مجموعة أقلام البندقية

(٢)

من أقوال المهندس عبد الله البرغوثي

لست كاتبًا محترفًا، فأنا مجرّد مقاوم عشق إطلاق الرصاص إلى صدور بني صهيون، وعندما عزّ الرصاص في بندقيّتي، لم أجد سوى الرصاص في قلمي، قلم الرصاص، كتبت وسأبقى أكتب، وستبقى كلماتي تزعج من يقف في طريق المقاومة، كلّ شوكة وكلّ عقبة وكلّ مرجف.

الإهـداء

أهدي مجموعة أقلام البندقية

* إلى البنا ... والياسين

* إلى كل ساعٍ لسحق الجبروت الصهيوني والأوسلويّ.

* إلى كل أبناء جماعة الإخوان المسلمين أينما وجدوا وإلى الحمساويين رجال العقيدة وإلى القساميّين أبابيل العصف المأكول، أبابيل العزة والانتصار.

* إلى الشهيد أحمد الجعبري الأخ والصديق، إلى فجر الإسلام المرتقب على أرض الإسراء والمعراج..

إلى أطفال الحجارة الذين كبروا فحملوا القرآن والبندقية فأصبحوا حمساويين قساميين وصناع مجد ميامين.

إلى كل شهيد أنار بدمائه الطاهرة الزكية طريق الحرية والنصر طريق طير الأبابيل القسامية وإلى كل ساعٍ لتحطيم جدار الانـهزام العربي.

أخوكم أمير الظل

القسامي عبد الله البرغوثي

الفهرس

...... نغزوهم ولا يغزوننا.......
حقيقة تجلت وسمع بها الأطرش
رآها الأعمى في حرب العصف المأكول
حرب 75 M و80 J وR60

تقديم

الحمد لله الذي أعزنا تحت ظل السيوف، ولا إله إلا الله نخوض من أجلها المنايا والحتوف، والصلاة والسلام على من أوصانا برص الصفوف، وعلى آله وصحبه ومن ورفع لواء الحق للزحوف.

إن نصر الله لا محالة قادم وهو قاب قوسين أو أدنى، نشتم رائحته الزكية في آيات الله الجلية ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾، ونرى صورته البهية في وعد نبينا ﷺ لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرّهم من خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك. قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس.

إن مراحل الانتصار التي مرت بها حركة المقاومة الإسلامية حماس وجناحها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام بدءًا بالحجر والمولوتوف والسلاح الأبيض مرورًا بالاقتحامات والعلميات الاستشهادية- والتي كان صاحب هذا الجهد مهندسنا الأسير عبد الله البرغوثي من أشهر أبطالها- وصولًا إلى تصنيع الصواريخ القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى، وأخيرًا وليس آخرًا الأنفاق والكمائن والإنزال خلف خطوط العدو والاشتباك معه من مسافة الصفر، كانت خير دليل على صعود سهم الانتصار لهذه الحركة الإسلامية إيذانًا بقرب تحقق وعد الله بتحرير المسجد الأقصى وتتبير ما بناه اليهود تتبيرًا.

لقد راهن الكثير على تراجع قدرة كتائب القسام بعد سياسة الخنق الاقتصادي والعسكري التي يقودها الكيان الصهيوني منذ أكثر من ثماني سنوات بمساعدة

دول عربية ومساندة الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوربي، لكنهم نسوا أن جنود كتائب القسام جيل موائدهم حلق القرآن، وسياحتهم ميادين التدريب والإعداد، وأسمى أمانيهم الموت في سبيل الله، رهبان بالليل أسد بالنهار، ففشل رهانهم وطاش سهمهم، فأخرج الله لهم أبناء النخبة القسامية يحملون في قلوبهم عقيدة راسخة وإيمانًا صادقًا ثابتًا لا يعرف رجفة الضعيف، وعلى أكفهم الموت الزؤام لأعداء الله، وبين أعينهم قول ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ، فكانت بداية الإساءة لوجوه أعداء الله على أيدي هؤلاء المجاهدين.

لقد سرني طلب أخينا المجاهد عبد الله البرغوثي التقديم لمجموعة أقلام المقاومة (القسامي)، خاصة وأننا في نعيش أجواء نصر الله لعباده المجاهدين في معركة (العصف المأكول)، الذي تحقق بفضل الله أولًا ثم ببسالة وشجاعة المجاهدين وحسن إعدادهم، ومن خلفهم شعبهم الصابر الصامد المحتسب.

إن صاحب هذا الكتاب الأخ المجاهد الأسير عبد الله البرغوثي، والذي بذل خارج الأسر من عمره ووقته وراحته في سبيل دينه ووطنه ما يصعب وصفه وحصره، ليس غريبًا عليه أن يواصل مسيرة العطاء والدعم والتأصيل للعمل الجهادي العسكري من داخل زنزانته، فلله دره من مجاهد لا يمل ولا يكل من العطاء والتضحية.. وقد تميز هذا العمل بتجربة كاتبه وخبرته الثاقبة في درب الجهاد والمقاومة الفلسطينية: تجربة عسكرية فريدة حطم الله بها أسطورة الجيش الذي لا يقهر، وتجربة أمنية متقنة دوخت العدو وهزت كبرياءه، ففتح الله بها على عباده المجاهدين في كتائب القسام آفاقًا للعلوم العسكرية المختلفة، فأبدعت في ميادين الحرب النفسية والإلكترونية إبداعًا لا يقل

أهميةً عن نظيره من العمل العسكري والأمني، ولا يخفى على كل ذي لب أن المقاومة لو توفرت لديها أدنى مقومات الجيوش العربية لكان تحرير القدس أقرب من لمح البصر، ومع ذلك فإننا نؤمن أن الله سيفتح علينا ويسدد خطانا عاجلًا أم آجلًا، فيقول تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وإننا إذ نقدم لهذا الكتاب الرائع في مجاله نوصي إخواننا في كتائب القسام بغزة العزة أن يتخذوه مرجعًا في كلياتهم العسكرية، وكذا إخواننا المجاهدين في الضفة الأبية أن يتخذوا منهاجًا للنهوض بالعمل العسكري من جديد.

وفي الختام نسرد قول الإمام الراشد عندما تحدث عن ضرورة وجود شعورين إيمانيين يتكاملان فيمحقان بإذن الله كيد يهود وغيرهم من الأعداد:

الأول: الشعور بالعزة، والعزة منحة ربانية للمؤمنين، منحها الله تعالى بقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ويوعده ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فنهى الله المسلمين أن يهنوا ويدعوا العدو للمهادنة والمسالمة، بل يجب أن يستعدوا ويستعلوا بإيمانهم ويستعزوا بعزة الله.

الشعور الثاني: انتظار النصر من الله تعالى، وذلك ما لقن عباده في قوله: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وعلى جناح شذا كلمات هذا الكتاب نرسل للأخ الحبيب المجاهد عبد الله البرغوثي تحياتنا العطرة المعبقة برائحة الجنة التي نشتاق إليها جميعا، ولك ولجميع إخوانك كل التحية والمحبة، سائلين الله عز وجل أن يكتب لكم فرجا قريبا في صفقة وفاء الأحرار (٢).

أخوكم/ فتحي حماد أبو مصعب

الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٤٣٥هـ

الموافق ١٧ أكتوبر ٢٠١٤م

التمهيد

أحمد الله تبارك وتعالى وأستعينه وأستغفره وأتوب إليه وأصلي وأسلم على رسولنا وقائدنا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام، ومن اهتدى بهديه وسار على طريقه ودربه إلى يوم الدين، وبعد..

أخي المجاهد اجلس بنا نؤمن ساعة بين يدي (الحمساوي) صاحب .. (مجموعة أقلام البندقية) وأمير الظل القسامي.. لعلنا نتمكن من فهم واستذكار الهدف والوسيلة والثوابت والمبادئ الحمساوية الراسخة والأصيلة.. ولعلك تجد في (مجموعة أقلام البندقية) ما يروي عطش القلوب والعقول التي اعتراها الجفاف لعلها تنتعش بعد الظمأ لترتوي وتروي ساحات العزة والمقاومة والكرامة ولترفع الراية خفاقة وعالية.. ولتردد بصوتٍ عالٍ مهيب.. (خيبر.. خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود، خيبر.. خيبر يا يهود جيش محمد قد عاد.. جيش محمد قد عاد.. جيش الإسلام والقسام قد عاد .. قد عاد.. قسام ١ – ٢ – ٣ R 160 –J 80 –M 75

نعم قد عاد لنغزوهم ولا يغزوننا).

أخي الحمساوي المجاهد اعلم أنّني ومن خلال كتاب (الحمساوي) أسعى بعون الله– عز وجل– لتسليط الضوء على أبجديات العمل التنظيمي والتصور الحركي.. لحركة المقاومة الإسلامية حماس وذلك من خلال (مجموعة أقلام البندقية) والتي تمثل مجموعة من الوصفات الحركية والفكرية والمحاضرات التي تؤدي مجتمعة إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة والتساؤلات المهمّة التي أرى أنه من الواجب على كل من ينتمي لصفوف [حركة المقاومة الإسلامية حماس] وكل مناصر لها أن يعلم ويعي ويفهم الإجابة الواضحة الوافية عنها.

ففي (الحمساوي) ستجد الهدف والوسيلة والثوابت والمبادئ الحمساوية وستجد أيضًا شرحًا وافيًا للواجبات والشروط اللازمة لكي تكون حمساويًا، وستخطو مع الحمساوي أول خطوة على طريق القيادة والريادة، وستجد الدواء والشفاء من أمراض القلوب حتى تكون مع زمرة أصحاب القلب الواحد وفيه ستجد عند مهندس العقول إجاباتٍ وافية وكافية على التساؤلات التي تدور في ذهنك وعقلك وسوف تجد أيضًا ومضات من هنا وهناك..

تلك أخي المجاهد كانت مقدمة كتاب (الحمساوي) المولود الأول في [مجموعة أقلام البندقية] الذي أدعو الله في علاه أن تكون قد قرأته وعلمت بما جاء به وإلا فإنني أرفض رفضًا قاطعًا أن تقرأ كتابي هذا الذي بين يديك كتاب (القسامي) الابن الثاني المسمىّ [مجموعة قلم وبندقية] ففي هذا القلم سترشدك منارة التصدي نحو شاطئ الانتصار...

وفي قلم المطارد القسامي سوف تتعلم كيف تكون مطاردًا.. لا طريدًا ففيه ستجد صفات المطارد وواجباته، وستجد أبجديات إدارة أمن المجموعات.

أما في قلم العمل الأمني الصهيوني سنستعرض معًا موضوع الاعتقال حتى تواجه نظرية التحقيق المتطورة وتكشف أساليب التحقيق وخفاياه..

وبعدها عدة أقلام من أقلام البندقية والتي تتطرق فيها إلى الحرب النفسية إعدادًا واستعدادًا وإلى حرب العقول والتكنولوجيا لتستزيد معرفةً فحذرًا حتى تتمكن من الانتصار..

وسنختم بقلم الوصايا القسامية وصايا عقل العصف الفكري الإخواني الحمساوي القسامي.

أخي الحمساوي القسامي الإخواني:

أرجو من الله- عز وجل- أن أكون قد استطعت توضيح ما ينبغي توضيحه في هذا المقام.. غير زاعم لنفسي الكمال لا ورب الكعبة ولا مدع لها العظمة فما كان من صواب فبتوفيق الله- عز وجل- وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله منه، وأرجو من الأخوة والأخوات القراء الكرام أن يعلموا علم اليقين أنني ابنُ لجماعة الإخوان المسلمين، وعضو في حركة المقاومة الإسلامية حماس ومجاهدٌ مقاتل في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام.

لذلك إذا ما ارتأت الجماعة أو الحركة أو الكتائب أنني قد أخطأت أو قصرتُ في حرفٍ أو كلمةٍ أو جملة فللجماعة والحركة وللكتائب الصواب كل الصواب وما الخطأ إلا مني ومن الشيطان الرجيم.

[إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب].

الأسير المهندس

عبد الله غالب البرغوثي

(أبو أسامة).

الفصل الأول

قلم نداء العقل القسامي

الباب الأول: عقل الواقع الفلسطيني.

الباب الثاني: الاصطفاء في الجندية والتجنيد.

الباب الثالث: أبجديات التخطيط في العمل الجهادي.

الباب الأول

عقل الواقع الفلسطيني

في استجابة ملحة لنداء عقل الواقع عليك أن تدرك أخي القسامي المجاهد أنه لا بد لنا من قراءة ما استجد على الواقع الميداني، العسكري، الأمني والسياسي حتى نصل إلى ما يجب أن يكون عليه عملنا الجهادي المقاوم، وذلك من خلال إدراكنا ما يجب أن يكون في آليات وأشكال العمل التنظيمي من تحولات تهدف إلى تجاوز المتغيرات التي طرأت على الواقع الميداني والتكيف مع إفرازاته؛ حتى نتمكن من إعادة بناء علاقة سوية وصحيحة بين القسامي والواقع الذي يحيط به.

قراءة في المتغيرات الخارجية والداخلية.

أولًا: المتغيرات الخارجية:

نقصد هنا بالمتغيرات الخارجية تلك التغيرات التي تحيط بالواقع الفلسطيني الميداني فنحن نعيش في بقعة جغرافية اسمها فلسطين، باتت تتعرض إلى الضربات المتتالية من مطرقة الاحتلال الصهيوني وسندان سلطة أوسلو؛ وسنوجز بالنقاط الآتية:

١- التعاون التكاملي والنوعي بين أطراف كثيرة وبشكل تفصيلي وفعال وذلك للقضاء على كل ما يمت لحركة المقاومة الإسلامية حماس بصلة، والسعي الحثيث لخنقها ثم اجتثاثها من قبل اللوبي الأمني الاستخباراتي الأمريكي والصهيوني والأوسلوي ومن قبل أجهزة أمن بعض الدول والأنظمة العربية الحاكمة.

٢- اتساع رقعة محاربة النهج المقاوم وذلك من خلال وصم (جماعة الإخوان المسلمين) بوصمة الخروج عن القانون وصولًا إلى تجريمها وجعلها حركة خارجة عن القانون الخاص بمكافحة (الإرهاب)؛ وهذا أيضًا

ما تحاول سلطة أوسلو إلصاقه بحركة المقاومة الإسلامية حماس وذراعها العسكري وذلك استجابة للاشتراطات والضغوط الممارسة عليها من قبل الصهاينة ومن ينوب عنهم من قوى الظلم العالمي.. والعربي.

فبعد أن كانت المقاومة تتعرض لمحاولات قمع من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني وقواه الأمنية، أصبحت المقاومة تحت وطأة الحرب العلنية المباشرة من قبل قرابة عشرة أجهزة أمنية أوسلوية ليس لها هدف سوى القضاء على المقاومة ومحاربة روافدها.

ثانيًا: المتغيرات الداخلية:

ونقصد هنا التغيرات التي طرأت على الوضع الداخلي للحركة بسبب ما تتعرض له من قبل العناصر الفاعلة بساحة المتغيرات الخارجية، ومن أهم هذه المتغيرات:

١- لقد تم تغييب عدد كبير جدًا من أبناء الحركة والكتائب من أصحاب التجربة المقاومة في أقبية السجون الصهيونية والأوسلوية، وذلك في ظل هجمة همجية علنية وقمعية صارمة متجاوزة الوطنية والدين وحتى العادات والتقاليد الاجتماعية.

٢- من المتغيرات المهمة أن الملاحقات الأمنية المكثفة والمركزة أدت إلى كشف الكثير من المعلومات الأمنية الداخلية المتعلقة بمقدرات وإمكانيات الحركة والكتائب مما كان له بالغ الأثر المعنوي والمادي على أبناء الحركة والكتائب وعلى مشاريعها الجهادية المقاومة.

٣- إن حرق وانكشاف الكثير من أصحاب التجارب والقائمين على العمل وخاصة بعض قيادات العمل الميداني أدى إلى تدني مستوى الأداء النوعي للحركة والكتائب مما كان له تداعيات أدت إلى فتح المجال لتقديم مجاهدين قساميين أقل أهلية وكفاءة.. وهذه ثغرة من الثغرات المهمة التي أسعى عبر

هذا الكتاب لمعالجتها بعون الله؛ لمساعدة أصحاب النية الصادقة من أبناء الحركة والكتائب.

٤- لا شك أن المستوى النفسي والمعنوي تضرّر إلى حد كبير نتيجة لازدياد حجم الهجمة المجرمة التي تقودها أجهزة أمن السلطة أوسلو، وهذا يعني زعزعة قيمة مهمة من القيم المعنوية في الصراع وهي قيمة (الانتماء) مما أدى إلى عزوف عدد من أبناء الحركة عن ساحة العمل الجهادي رضوخًا لضغط الواقع.

٥- إن انكشاف الكثير من المشاريع الحركية المقاومة في مرحلة الإعداد والاستعداد وقبل الوصول إلى مرحلة التنفيذ، خلق حالة من عدم الثقة بإمكانيات الحركة وقدراتها وأدّى إلى زعزعة ثقة بعض ضعفاء النفوس بإمكانيات التقدم، وإحداث الإنجاز المطلوب.

كل هذه المتغيرات التي تتعرض لها جدران العمل التنظيمي كانت إفرازات مركزة كثيفة لعمليات معقدة التركيب، أشرفت عليها أجهزة أمن سلطة أوسلو بدعم وإسناد أمريكي غربي واضح وعربي فاضح.

أخي القسامي المجاهد..

لقد أصبح جليًا أن المتغيرات الخارجية والداخلية، متغيرات خطيرة وصعبة لذلك وجب علينا أن نتصدى لها وذلك استجابة لنداء [عقل الواقع] عبر سلوك الطريق القديم.. الجديد، أي طريق الاصطفاء والاحتراف بدل طريق الجماهيرية الشعبية الانفعالية...!!

ويكون ذلك عبر سلوك الخطوات العملية الميدانية الآتية:

١- التحول من تنظيم تتسع دوائره الجماهيرية الشعبية إلى تنظيم محترف تضيق دوائره القسامية، ويزداد تأثيرها الاحترافي على الأراضي، وذلك مع

مراعاة خصوصيات المناطق، فما يناسب قطاع غزة قد لا يُناسب الضفة الغربية وما يناسب القدس قد لا يناسب أراضينا التي احتلت عام ١٩٤٨..

٢- العودة إلى التركيز على النوع ولو كان العدد قليلًا، فنحن لسنا بحاجة إلى الكم الكبير من العناصر التي لا تنطبق عليها المحددات والشروط للانتماء الحركي، فذلك قد يؤدي إلى أن يدخل لصفوف القسام والحركة الكثير من الضعفاء أو غير المنضبطين فكرًا وعقيدة وأيدولوجيًا..

وهنا عليك أخي القسامي المجاهد أن تدرك مسألتين مهمتين هما:

١- أن عامل الزمن سيكون لصالحنا نوظفه جيدًا، ولو استغرق ذلك وقتًا أطول في سبيل الوصول إلى أهدافنا الحمساوية، بعيدًا عن التسرع أو الاكتفاء بما هو متاح أو اختيار العنصر الضعيف غير المنضبط تحت ضغط الحاجة، لأن ذلك سيؤدي غالبًا إلى الكوارث والسقطات التنظيمية.

٢- هناك مجال للضعيف أن يكون مناصرًا، أو عاملًا فاعلًا في بعض الدوائر الحركية الدعوية أو الإعلامية حيث التكليف على قدر الطاقة وهنا لا نقصد التقليل من شأن الأخوة العاملين في الدوائر الحركية الدعوية أو الإعلامية، لا ورب الكعبة، بل نريد أن يكون العنصر القسامي عنصرًا صفويًا متميزًا وذلك إدراكًا منا أن توظيف الطاقات وتوزيع المهام الحركية والأعمال من أهم عوامل النجاح.

٣- العمل على تنمية قدرات المجاهد القسامي العسكرية والبدنية والذهنية وذلك من خلال توريث التجارب والخبرات السابقة الناجحة، فقد قيل سابقًا [أن ركوب مطايا التقدم يكون حيث وقفات التقويم]، ولذلك لا بد من إعداد المجاهد القسامي إعدادًا متميزًا متقدمًا قبل تكليفه بأي مهمة جهادية، صغيرةً كانت أم كبيرة.

٤- اختبار القدرات قبل التكليف وخاصة في مجال التفكير والأداء والالتزام بقواعد العمل الجهادي السرّي.

٥- الإبداع والتجديد في أشكال ومضامين الدوائر المستخدمة سابقًا، والبعد والابتعاد عن التكرار القاتل الذي سيكون بمثابة المصيدة والفخ الذي نوقع أنفسنا به.

٦- إحداث التغيير الجذري في معايير العمل الجهادي بدءًا بأماكن اللقاءات السرية وصولًا لكلمات السر وانتهاءً بشكل وآليات عقد اللقاءات أو الاجتماعات الحركية وخاصة أن هناك كمًّا من تلك المعايير قد عفا عنها الزمن، وقد تم اكتشافها في التحقيقات سواءً عند أجهزة أمن العدو الصهيوني والأمن الأوسلوي.

لا للتكرار، نعم وألف نعم للتجديد والابتكار حتى نحقق الانتصار.

٧- المحافظة على العنصر القسامي المجاهد وذلك من خلال إحاطته بسياج أمني قوي ودقيق يحافظ على وجوده وحمايته من إمكانية الانكشاف وذلك عبر طرق كثيرة ومتعددة من بينها: تعقيد وسائل الاتصال والتواصل، وتغيير الشكل، وعدم استخدام مركبات ووسائل نقل وعناوين تدل على شخصية وهوية المجاهد والعمل على إيجاد أماكن للقاء ونقاط ميتة للتواصل لا تلفت الانتباه ولا تجلب الشك.

٨- معالجة مشكلة الفضول العبثي الضار، وذلك من خلال الالتزام الحديدي الصارم الضابط لقواعد العمل السري ومعاقبة وتجميد وفصل كل من يتجاوز التعليمات والمحاذير والنُّظُم الحركية القسامية.

٩- إن المعرفة ليست فقط على قدر الحاجة، وإنما أقل من الحاجة فالمعلومة الأمنية يزداد خطر كشفها وتسريبها بمجرد امتلاك أي إنسان لها، وتبقى حافظة لقيمتها ما دامت في دائرة مغلقة بشكل محكم.

١٠- وضع المجاهدين القساميين في حالة من الاختبارات المتواصلة من أجل فحص مدى جاهزيّتهم واستعدادهم.

أخي القسامي المجاهد...

اعلم أن لكل حالة تنظيمية خصوصيتها، لذلك يجب أن يكون الابتكار والإبداع والتميز هو أهم ما يميز المرحلة القادمة وذلك من خلال فهم وإدراك عناصر الواقع والحاضر، مستفيدين ومتعظين من الماضي وما به من تجارب وخبرات، ومدركين الواقع وفق الأهداف والمؤثرات لكل حالة على حدة، وذلك عبر الاستعداد للمستقبل القريب والبعيد، وعبر التحرر من قيد الجمود والتكرار حتى نحمي دعوتنا وحركتنا وكتائبنا القسّامية المجاهدة، وما ذلك على الله بعزيز.

إن العمل التنظيمي السري أصبح ينحصر الآن في أشكال محدودة والتي من ضمنها العمل الأمني والعسكري وهيكليات البناء التنظيمي بشكل عام، أما العمل الجماهيري فقد بات أشبه بالعمل العلني الذي تتم ممارسته بشكل شبه قانوني لذلك ازدادت حساسية العمل الجهادي القسّامي السري وتزايدت نسبة التركيز على دوائره في محاولة لضربها من قبل أجهزة أمن العدو الصهيوني ومن قبل أجهزة أمن العدو الأوسلوي، وهذا يوجب علينا التميز والإبداع والابتكار في الأداء التنظيمي في محاولة لمواجهة هذه الهجمة الشرسة التي تُشن علينا من قبل قوى الظلم والظلام التي تستعين بكل ما هو جديد من أجل العمل على ضربنا وافتراقنا وصولًا لاجتثاثنا.. والقضاء علينا.

ومن أهم آليات الأداء النوعي المتميز الواجب اتباعها في عملنا الجهادي المستقبلي ما يأتي:

١- الاعتماد الكلي على النوع والاصطفاء بعيدًا عن التوسع غير الموزون وذلك استجابة لنداء [عقل الواقع] الذي نحن بأمسّ الحاجة له للوصول إلى أداء نوعي يحمي أبناء القسام ويجعلهم مقاومين محترفين متميزين..

٢- الاعتماد على التخصص؛ والفصل التام بين دوائر العمل السري وذلك في محاولة لتنمية المواهب والقدرات لحمايتها من الذوبان والضياع والانكشاف وتحديد مقومات التخصص من خلال طبيعة المهمة الجهادية والعمل الذي يوكل إلى القسّامي.

٣- التربية والإعداد بشكل قوي انطلاقًا من القراءة الدقيقة والمسؤولة في صفحات التجربة في محاولة لصناعة جيل قسامي مجاهد نُغير فيه حسب حاجاتنا ومتطلبات المرحلة.

٤- الالتزام الصارم بنظام الدوائر محكمة الإغلاق وتحريم ومنع تداخل الخطوط تبعًا للاجتهادات الفردية غير المنضبطة.

٥- تبني معايير مؤسسية وتنظيمية تتحكم في التأطير والتنظيم تبعًا لنوع التخصص، لذلك من الضروري أن يكون لكل جهاز من أجهزة الحركة والكتائب معايير ومحددات موضوعية عند اختيار عناصر العمل الجهادي؛ فالاختيار يجب أن يكون احترافيًا إذا ما أردنا أن نكون أصحاب عمل احترافي ناجح.

٦- التدريب المحترف على وسائل العمل وفق الحاجة والتخصص، واستيفاء مرحلة التدريب وصولًا إلى الجاهزية الكاملة التي تخضع إلى الاختبارات المتلاحقة للأفراد والمعدات اللازمة لآليات المهمة الجهادية التي ستناط بالمجموعة القسّامية.

٧- التعبئة الأمنية المركزة ذات الواقع الذاتي والتنظيمي مع تنمية الوازع الداخلي المحرك، باتجاه حصد أكبر كم من الإدراك والوعي الشمولي

لتفاصيل العمل الأمني السري، وانتهاءً بمعركة التحقيق في حالة الاعتقال لدى أجهزة أمن العدو الصهيوني أو أجهزة أمن العدو الأوسلوي.

أخي القسامي المجاهد اعلم أن التميز والاحتراف يعني:

١- التكيف.

٢- الفاعلية.

٣- الدقة.

٤- الحكمة.

٥- الخبرة.

٦- قراءة التجارب.

٧- الانضباط.

واعلم أنه عبر الالتزام بهذه المحددات والنقاط وبالاستزادة بكل ما هو جديد ومفيد سوف نتمكن من الارتقاء بعملنا القسّامي الجهادي وصولًا إلى التميز والاحتراف.

الباب الثاني

الاصطفاء في الجندية والتجنيد

إن الاصطفاء في الجندية والتجنيد يعتبر اختيار العنصر أو الفرد أهم ركيزة من ركائز العمل الجهادي، وقد اعتبر دومًا بناء الفرد هو الأساس الأول من أسُس بناء المجتمع وبالتالي الدولة، وفي أي تنظيم مقاوم فإن العنصر المصطفى يجب أن يكون هو النواة التي يُبنى عليها بنيان التنظيم، ففي حالة كحالة الصراع الفلسطيني الصهيوني علينا ألّا نغفل تطورات الواقع السريعة المرتبطة بواقع المقاومة، فقد أدت تلك التطورات المتلاحقة إلى وقوع خطأ في الاختيار والتجنيد مما أظهر حالة من الرغبة في الإنجاز والوصول إلى الهدف بالسرعة القصوى، دون الرجوع إلى القواعد الأساسية في الاصطفاء عند التجنيد مما أدى إلى ارتكاب العديد من الأخطاء التي أدت بدورها إلى كشف الخلايا المقاومة وتفكيك عملها والزَّج بعناصرها في غياهب السجون والمعتقلات الصهيونية الأوسلوية.

وإن كان هذا الأمر اتضح جليًا في الضفة الغربية دون قطاع غزة لأسباب عديدة تتعلق بالواقع المحيط وظروف العمل الميداني، لذلك علينا العودة إلى أهم ركيزة من ركائز اختيار العنصر المراد تجنيده وهي ركيزة الاصطفاء...

أولًا: خصائص الجندية

استعراض سريع ومركز لأهم خصائص الجندي المراد تجنيده واصطفاؤه ليكون مجاهدًا قساميًا ونوجزها بما يأتي:

١- الأخلاق: يجب أن يتحلى الجندي القسامي بأخلاق مستمدة؛ من قول رسول الله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، ومن قوله تعالى:

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾. **صدق الله العظيم.**

٢- الإيجابية: وهي العمل الدؤوب المتواصل لخدمة الإسلام والمسلمين بكل الوسائل المتاحة دون كلل أو ملل ولا ضجر، وتوفير كل ما يلزم للدعوة والجهاد لضمان استمراريته..

وللوصول إلى هذه الخصائص لا بد من عمل تربوي ودعوي دؤوب وجاد ومتواصل، والأصل أن يكون هذا العمل مستقلًا بذاته لا يتأثر بالظروف القاهرة المحيطة التي يتأثر بها العمل العسكري دومًا، وهنا لا بد من الاستقلالية وفي نفس الوقت التكاملية التي لا تُلغي دور التربية والدعوة، فمن غير المعقول أن يبذل الجهد الطويل في بناء الفرد المسلم وعند الحاجة إلى هذه الطاقة نتّجه للبحث عن غيرها!!

وهنا يمكن القول أن بناء الفرد يتمثل في النقاط الآتية:

١- المستوى الروحي: وذلك من خلال تعزيز معاني التقوى والمراقبة والمحاسبة والتلاوة والذكر والخشية من الله.

٢- المستوى النفسي: وذلك من خلال تعميق معاني الإيمان بالله والإخلاص والصبر والحلم والتضحية.

٣- التربية العقدية: وذلك من خلال الاهتمام بالعلوم الدينية والشرعية كالعقيدة والسيرة والفقه من ناحية، والعلوم الدنيوية من ناحية أخرى.

٤- التربية على الجندية: وهذه التربية تكون من خلال زراعة الانضباط والطاعة والأدب والاحترام والمناصرة والتأييد والنقد الذاتي زراعة عميقة الجذور طيبة الأصول.

٥- التربية الجسدية: من خلال تعلم وممارسة أنواع من الرياضة القتالية ذات الجذور العسكرية مثل الجودو، الكيك بوكس، وغيرها من الرياضات التي تعزز الثقة بالنفس وتقوي الجسد.

هذه أخي المجاهد أهم النقاط التي على الأخ أن يلتزم بها، ونسعى عند التوجه إليه أن نجدها فيه خلال مسيرته السابقة في التربية والدعوة؛ وعند توفر هذه الصفات وغيرها في الأخ يمكننا التوجه لتجنيده ليكون جنديًا مقاومًا في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام.

ثانيًا: أهم أساليب التجنيد:

تتعدد أساليب التجنيد وتتغير حسب الظروف المحيطة، وحسب شخصية الأخ المراد تجنيده، وماهية المهام التي نسعى لتكليف المجاهد بها، ومن هنا فلكل شخص مفتاح ولكل حالة طريقة مناسبة للتجنيد.

- أهم تلك الطرق والوسائل:

١- التجنيد المباشر:

وذلك من خلال الحديث المباشر مع الأخ المجاهد المراد تجنيده، وعادة ما تكون هذه الوسيلة مناسبة في حال كون الأخ المراد تجنيده قريب من المُجنِّد، أو يمت بصلة قرابة له، أو أن هناك صداقة وثيقة جدًا تجمع بين المجنِّد والمجنَّد، والتي نضمن من خلالها عدم البوح بهذا الأمر من قبله لأحد ما، ونضمن كذلك قبول الأخ للعمل الجهادي دون تردد، فانكشاف المجنِّد أمر خطيّر جدًا.

٢- التجنيد غير المباشر:

وذلك يكون من خلال التوجه غير المباشر للأخ المراد تجنيده عبر رسالة مطبوعة، وهنا لا بد أن تتضمن الرسالة أمورًا معينة تعطي القارئ المراد تجنيده الثقة التامة، وأن تتضمن ما يُجيب على الأسئلة الافتراضية التي قد

تدور في ذهن الأخ المراد تجنيده، ولا بد أن تتضمن شرحًا مفصلًا لوسيلة الرد والإجابة عن الرسالة.

ولعل هذه الطريقة آمنة أكثر، خاصة في حالة تردد الأخ المراد تجنيده لصفوف القسام، وبالتالي تجنب الانكشاف له، لذلك تحتاج هذه الوسيلة إلى ذكاء وحنكة بحيث تُعطي المجند ثقة تامة بالطرف المجنِّد الذي أرسل الرسالة وقرر تجنيده.

ثالثًا: أهم دعائم بناء المجموعات القسّامية المجاهدة:

وهنا لا بد من اتخاذ عدة تدابير لضمان نجاح بناء المجموعات القسّامية المجاهدة واستمراريتها.. ويمكن ذلك عبر الالتزام بدعائم البناء الحركي، وهي على النحو الآتي:

١- فصل المجموعات:

بحيث تتمتع كل مجموعة باستقلالية تامة في التمويل ونقاط الاتصال واللقاء، ومن المفروض ألّا يكون هناك إطلاع لأي مجموعة على عمل المجموعات الأخرى.

٢- التخصص:

وهو عكس التشتت، وذلك أن التشتت يعني ضياع الجهود وتعدد الأهداف وعدم الارتقاء، لذلك كان لا بد من التخصص سواء أكان ذلك عبر مجموعات إطلاق النار أم ضرب الحواجز العسكرية أم زراعة العبوات الناسفة أم الرصد أم الدعم اللوجستي أم وحدات خاصة للخطف وتحرير الأسرى، أم لتصنيع المواد المتفجرة والناسفة.

فعند الحديث عن ضرورة تخصيص مجموعات معينة لأعمال محددة، فهذا يعني أن كل الجهد سيكون منصبًّا نحو إنجاح هدف إنشاء هذه المجموعة

الخاصة ذات الهدف المحدد الذي تخصص له، وبالتالي تكون كل العقول موجهة لتطوير أداء تلك المجموعة كمًّا ونوعًا وكيفًا.

والتخصص يُساعد في توفير الوقت والجهد، فعلى سبيل المثال إذا تم إنشاء مجموعة خاصة لتصنيع المواد المتفجرة، يعني أن هذه المجموعة لا همّ لها سوى العمل ليل نهار على التصنيع والتطوير ولا تتدخل في عمل المجموعات الأخرى، فإن ذلك يساعد على الإبداع والتميز، فلا هم للمجموعة سوى التصنيع والتطوير، فهي لا تفكر بتوفير أماكن أو رصد مواقع أو حتى توفير استشهاديين، وإنما يقدم لها الدعم اللوجستي من قبل الخلايا الأخرى المتخصصة، فهناك خلية خاصة للرصد تحدد المواقع وكيفية الوصول إلى الهدف ونوعية العبوة أو السلاح اللازم لتنفيذ العملية المراد تنفيذها، وهناك خلية أخرى لتجنيد المقاومين أو الاستشهاديين، وخلايا أخرى مهمتها فقط توفير المواد الخام اللازمة لتصنيع العبوات وإيجاد مصادر لتلك المواد الخام والأولية...

٣- الخصوصية:

بمعنى عدم تعرف الأفراد كل على الآخر، بحيث يكون هناك منسق للمجموعة يقود ويدير الأمور، وينسق بين الأفراد والقيادة العليا والأفراد أنفسهم.

وهنا يمكن عمل أساليب متعددة من القيادة المركزية واللامركزية، بحيث يكون هناك مسؤول لكل منطقة، وتقسم المنطقة إلى قطاعات أصغر يكون لكل منها مسؤول وضابط اتصال، فمثلًا يكون لكل قريتين أو ثلاث قرى مسؤول مباشر ينسق بينها وبين قائد المنطقة العام بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب في الأداء التنظيمي والعمل الجهادي.

وهنا اعلم أخي القسّامي أنه لا بد من توفر طرق متفق عليها للتواصل والالتقاء بين أفراد المجموعة والقيادة، وكذلك للتنسيق بين المجموعات والمناطق، ويمكننا هنا تلخيصها بالأمور الآتية:

أ- النقاط الميتة:

من خلال اتباعنا واستعمالنا لهذه الوسيلة فإننا نقلل من فرصة التقاء عناصر المجموعة ببعض، وبالتالي إمكانية التعرف على بعضهم البعض، وحتى نضمن نجاح هذه الوسيلة لا بد من توفر شروط معينة نوجزها بما يأتي:

١- معرفة المكان بشكل دقيق لجميع الأطراف.

٢- معرفة الوقت بشكل دقيق لجميع الأطراف.

٣- معرفة الإشارات الخاصة بين الأطراف التي تدل على نجاح العمل أو تُعرِّض المنطقة للخطر.

وبناءً على ذلك تقسم النقاط الميتة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: النقاط الميتة الطبيعية:

وهي مكان متفق عليه بين الطرفين شرط أن يكون المكان معزولًا نسبيًا عن عامة الناس وأن تتوفر فيه عدة مداخل ومخارج حتى لا يتعارض أو يتصادف وجود الأخوة معًا في نفس المكان والزمان.

القسم الثاني: النقاط الميتة المصطنعة:

وهي الجسم المصنع يدويًا ليحوي داخله ما يراد تسليمه أو استلامه بحالات معينة مثل تسليم السلاح أو العبوات الناسفة أو الأحزمة الناسفة، وهذه النقاط يجب أن تكون متقنة الصنع لكي تلائم المواد المراد التعامل معها وإرسالها إلى المجاهد.

ومن الأمثلة على هذه الأجسام ما يأتي:

١- طقم جلوس.

٢- الأدوات الكهربائية.. ثلاجة، غسالة، تلفاز، جلاية، مايكروويف، وغيرها من العديد من الأجسام.

القسم الثالث: اللقاء الملثم:

وذلك باستخدام الأقنعة أو اللثام، بحيث لا يعرف كل من الطرفين وجه الآخر، وقد يستخدم هذا الأمر عند الرغبة في نقل الخبرات من شخص لآخر دون الرغبة في انكشاف الجانبين بعضهما على بعض ويستعمل هذا الأسلوب في حالة التدريب على التصنيع العسكري (صناعة العبوات الناسفة) أو التدريب على استعمال الأسلحة أو في وضع خطة ما.

وعند استعمال أسلوب اللقاء يجب مراعاة ما يأتي:

١- إتقان التنكر (لبس القناع أو اللثام، بحيث لا يظهر أي علامة تدل على أحد الأشخاص.

٢- تحديد مكان وزمان اللقاء بدقة تامة.

في حالات معينة عندما يضطر الأخ للالتقاء وجهًا لوجه مع الأخ الآخر يتم استخدام كلمة سر معينة لها جواب غير منطقي [مثال]:

يسأل الطرف الأول كم الساعة من فضلك؟؟

فيُجيب الآخر: نعم، الحمام من هنا!!!

وهناك العديد من الأمثلة على تلك الأسئلة العادية التي يتم الإجابة عنها بإجابات غير منطقية...

رابعًا: صقل وإعداد المجاهد القسّامي:

إن عملية صقل وإعداد المجاهد القسّامي في فلسطين عملية بالغة الصعوبة كون ساحة الصراع أرض محتلة تتكاتف قوى الأمن الصهيوني وقوى أمن سلطة أوسلو لوأد أي عمل جهادي في مهده..

لذلك فالمطلوب منا في هذه الحالة أن نُعد المجاهدين الذين تم تجنيدهم واصطفاؤهم ليكونوا قسّاميين حتى يتقنوا فنون وطرائق المقاومة قبل أن يشاركوا فيها، وتحقيق ذلك يحتاج إلى سرّية تامة وبرنامج دقيق يشمل ثلاثة أمور نوجزها بما يأتي:

الأمر الأول: التثقيف:

ليست مصادفة أخي القسّامي المجاهد أن أول كلمة نزلت على سيدنا محمد في إطار الإعداد الرباني لقيادة البشرية هي (اقرأ) فالعلم أساس العمل، وقوى الإنسان العقلية هي التي تحرك المعارك وتدير دفتها، وانطلاقًا من هذا الفهم كان التثقيف هو الركن الأول والأساسي من أركان إعداد المجاهدين، فأول ما يجب على القيادة القيام به بعد اصطفاء الأخ المجند هو وضع برامج تثقيف محددة تتفاوت مستوياتها تبعًا للتسلسل التنظيمي، ويجب أن تتضمن هذه البرامج إضافة للثقافة العامة التي يجب أن يزود بها كل مجاهد:

أ. ثقافة شرعية:

- التركيز على جوانب العقيدة والتزكية.
- تعلم الأحكام التي تتعلق بالحرب والسِّلم
- العلم بالسياسة الشرعية.
- دراسة سيرة النبي القائد وغزواته وحروبه والفتوحات الإسلامية.
- دراسة سيرة السلف- رضوان الله عليهم-.

إن ضعف الثقافة الشرعية عند المجاهدين لا يجعل منهم تربة خصبة لأنها تنمو فيها وساوس المشككين والمرجفين والمثبطين من شياطين الإنس والجان؛ ويجعله يعيش في حالة من التردد والاضطراب وأحيانًا الإحجام عن أداء واجبه الجهادي.

ومن المواضيع التي عادة ما تثار في ظروف الثورة والمقاومة، ولا يجد المجاهد البسيط لضعف ثقافته الشرعية إجابة قاطعة واضحة عليها:

- فرضية الجهاد.
- الجهاد في ظل غياب دولة ترعاه، وإمام يقوده.
- العمليات الاستشهادية
- الصلح والهدنة.
- المصلحة والمفسدة
- قتل المدنيين.
- إتلاف وتدمير الممتلكات.

ب- ثقافة أمنية:

ومن خلالها يتم تعريف المجاهد القسامي بسبل محافظته على أمنه الشخصي وعلى أمن جماعته أثناء تحركاته واختلاطه بالمجتمع وتوعيته بأساليب المخابرات وعملائها؛ وكذلك المعرفة بأساليب التحقيق والشاباك.. وغير ذلك من الأمور التي سوف نستفيض في شرحها في الفصول القادمة- بإذن الله تعالى-.

إن مما يؤسف له حقًا أن الثقافة الأمنية تكاد تكون معدومة عندنا وقلَّ من يدركها دون أن يدفع ثمن جهله بها سابقًا.

ج- ثقافة سياسية:

حتى يكون لدى المجاهد وعيًا سياسيًا كاملًا بما يدور حوله على الساحة من أحداث ومستجدات وليتعرف على مواقف الحركة من مختلف القضايا كي لا يشعر بأنه في معزل عن الأحداث ولا يدري بما يدور حوله.. فإن لذلك أثر كبير على نفسية المجاهد ومعنوياته.

د- ثقافة عسكرية:

وفي إطارها يعطى المجاهد القسّامي دروسًا نظرية في أسس العمل العسكري وقواعده، وحرب العصابات؛ والأسلحة ونوعها وآلية عملها وإعداد المتفجرات وتركيب وزراعة العبوات الناسفة، ثم يتم إخضاع المجاهد لدورات عملية ميدانية مكثفة يتم خلالها تطبيق ما تعلمه في الدروس النظرية.

الأمر الثاني: التربيـة:

ونطمح من خلالها لتنمية الصفات الحسنة في ذات المجاهد القسّامي من انضباط والتزام وجرأة وإقدام.. وخلق قويم وتصرف سليم؛ وقتل ما يقابل ذلك من صفات سيئة وخُلق ذميم.

ويعتبر الانضباط والسمع والطاعة من أبجديات التربية الجهادية؛ وحمل المجاهد على السمع والطاعة وامتثال الأمر وإنفاذه في العسر واليسر والمنشط والمكره.. ويتحقق عن طريق التربية التوعوية المستمرة، والتذكير الدائم بأهمية هذا الركن وأمره به حتى يشعر المجاهد القسامي أن طاعة القيادة في غير معصية طاعة لله- عز وجل-، وأن عصيانها ومنازعتها الأمر يقود إلى الفشل وغضب الله- تعالى وتبارك- : ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا فتذهب ريحكم﴾ **صدق الله العظيم.**

وفي هذا السياق يقول الشهيد سيد قطب- رحمه الله-: "ومن أتم هذا التعليم بطاعة الله ورسوله فإنّه من عمليات الضبط التي لا بد منها في المعركة".

إنها طاعة القيادة العليا فهي التي تنبع منها طاعة الأمير الذي يقودها، وهي طاعة قلبية عميقة وعقلية راسخة، لا مجرد الطاعة التنظيمية في الجيوش التي لا تجاهد لله- عز وجل- ولا يقوم ولاؤها لله أصلًا .. والمسافة كبيرة، وهذا لا يعني إذابة شخصية المجاهد القسّامي والتعامل معه كآلة، بل على القيادة أن تفسح المجال لكل مجاهد قسّامي أيًا كان موقعه التنظيمي لأن يقدم رأيه ومشورته واحترام ذلك الرأي ومناقشته.

لكن ساعة اتخاذ القرار فلا مجال إلاّ للطاعة، وعلى القيادة أن تدرك أنها تتعامل مع بشر يخطئون ويصيبون ويترددون ويعارضون، وعليها أن تعرف كيف تحقق الانضباط عند جندها فلا مناص لها من اعتماد سياسة المكافآت والعقوبات.

أما الهدف من العقوبات فهو:

١- منع تكرار الخطأ من قبل مرتكبيه.

٢- منع تكرار خطأ مماثل من شخص آخر.

٣- المحافظة على معنى الانضباط لدى الجماعة.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن حجم العقوبة يجب أن يتناسب مع حجم الخطأ وأثره على الجماعة بشكل عام.

وأما المكافآت فهدفنا منها:

١- تشجيع .. ودفع روحه المعنوية.

٢- فتح باب المنافسة والمسابقة بين المجاهدين

٣- إبراز أصحاب المهارات والقدرات.

الأمر الثالث: التدريب:

ويشمل تدريب المجاهد القسّامي على ما يأتي:

أ- تدريبات جسدية:

إن التدريبات الجسدية ضرورية جدًا حتى تتوفر عند المجاهد القسامي القوة البدنية واللياقة الجسدية وسرعة الحركة والجلد.

وإذا تعذّر القيام بذلك في معسكرات خاصة للحركة من الممكن التعويض عن ذلك من خلال اشتراك المجاهد في دورات تدريب ألعاب القوى والقتال شبه العسكري (الجودو.. وغيرها) في الأندية والمراكز الرياضية ويستكمل المجاهد بعد ذلك ما ينقصه من تدريبات ضمن برنامج خاص..!!

ب- تدريب على استخدام الوسائل القتالية المختلفة:

حتى يصبح المجاهد سريع الرماية ودقيق الإصابة، يجب أن يتدرب المجاهد على استخدام مختلف أنواع الأسلحة المتوفرة وصيانتها، وإطلاق النار في مختلف الأوضاع، في حالة الثبات واقفًا.. جاثيًا.. جالسًا.. منبطحًا؛ والتقدم والانسحاب والانحراف- على الأهداف الثابتة والمتحركة من مسافات متفاوتة في النهار والليل، والإطلاق من وسائل النقل المختلفة كالسيارات والدراجات على أهداف ثابتة ومتحركة.

إضافة للتدرب على استعمال الأسلحة النارية المتنوعة يجب التدرب على استخدام الأسلحة البيضاء وقتال الشوارع، وكذلك قذف القنابل اليدوية وإعداد وتركيب العبوات الناسفة وزراعتها.

ج- التدريب على شن الهجمات:

الكمائن، مهاجمة أهداف حية، تطهير الأبنية، احتجاز الرهائن، الاغتيالات، الأسر والاختطاف، مع التدريب على الأساليب السليمة للانسحاب ونقل المصابين من مسرح العمليات إلى مكان آمن يتوفر فيه العلاج المناسب.

د- التدريب على قيادة المركبات:

أي التدريب على قيادة مختلف وسائل النقل مثل السيارات والدراجات النارية، والقيادة في الليل مع إطفاء الأضواء (مصابيح السيارة أو الدراجة) والتمكن من تشغيل السيارة دون الحاجة إلى استعمال المفتاح واختراق أجهزة الإنذار والأمان في السيارات وغيرها.

هـ- مكافحة الخوف والجبن:

ما من شخص مجرد من الخوف إلا أن درجات الخوف تتفاوت من شخص لآخر، فالرجل الشجاع يمتاز عن غيره بأنه قادر على قهر الخوف والتغلب والتعالي عليه، ويؤدي واجبه الجهادي بالرغم منه.

وخير وسيلة تنتهجها القيادة لمكافحة الخوف عند جنودها هي:

١- تعزيز الثقة بالنفس وإقناعها بأنها قادرة على تجاوز الصعاب وركوب المخاطر، ويُساعد في ذلك التدريبات المشار إليها سابقًا.

٢- تعزيز ثقة المجاهد بقيادته وإخوانه المجاهدين.. فمن الضروري أن يشعر المقاوم بقدرة قيادته وكفاءتها وحكمتها وإخلاصها ومصداقيتها.

٣- تعزيز ثقة المجاهد بنجاعة الأساليب التي يستخدمها في المقاومة وبالسلاح الذي بين يديه.

٤- تعزيز الجوانب العقائدية والإيمانية في نفس المجاهد القسّامي قبل كل شيء.

و- تدريب القسّامي على الحذر الشديد:

يجب العمل على تدريب المجاهد القسامي على الحذر الشديد أثناء تحركاته وتنقلاته خوفًا من المراقبة أو المتابعة أو الوقوع في كمين أو مصيدة من مصائد العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي....

ز- التدريب على نُظُم التسليح:

﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ **اعلم أخي القسّامي المجاهد أننا دون السلاح، لا نستطيع مواجهة العدو الصهيوني أو العدو الأسلوي؛ لذا فإن الضرورة تقتضي جمع السلاح وتخزينه وإيصاله للمجاهدين قبل البدء بالثورة وخلالها.. وعملية التسليح ليست بالأمر العفوي بل تحتاج إلى تنظيم وترتيب.**

والتجربة المستقاة من سنوات العمل الجهادي في فلسطين أثبتت ضرورة وضع نظام يتناسب وحجم المهام الملقاة على عاتق المجاهدين، يقطع الطريق على الأعداء الصهاينة والأوسلويين.

بحيث لا يرتد السلاح ليصبح خطرًا يلاحق حامله ويهدد أمنه وسلامته .. ولا نبالغ إن قلنا أن معظم الخلايا العسكرية التي عملت ضد الاحتلال كان السلاح سبب كشفها من قبل الأعداء الصهاينة وأذنابهم الأوسلويين، فأعضاء هذه الخلايا هم الذين كانوا يتولون بأنفسهم عملية الشراء والبحث عن مصادر التزود بها، الأمر الذي كان يعرض أمنهم للخطر.

من هنا كان لا بد من وضع نظام التسليح موضع الصدارة والأهمية وذلك لحفظ أمن المجاهدين وتزويدهم بما يحتاجون إليه من أسلحة وذخائر.

ونظام التسلح يقوم على أربعة أمور أساسية:

١- توفير المال اللازم لذلك.

٢- تحديد السلاح الذي نحتاج إليه كمًا ونوعًا

٣- تحديد طرق ومصادر آمنة للحصول على السلاح والذخيرة.

٤- وضع نظام استلام وتسليم للأسلحة والذخائر وآلية للتخزين.

وهذا النظام يحتاج لتشكيل مجموعات تقوم على تجميع السلاح من مصادره المختلفة لإيصاله للمجاهدين أو تكون هذه المجموعات موزعة

على مختلف مناطق ساحة الصراع، ومجموعات أخرى موزعة على الدول والأقطار التي يمكن تهريب السلاح منها على ألّا تتجاوز هذه المجموعات الثلاثة أو الأربعة من ناحية عدد المجاهدين.

وهنا نقول أن مهام هذه المجموعات المجاهدة يجب أن تنحصر في مهام شراء السلاح وتخزينه وتجميعه وتهريبه وإيصاله لنقاط ميتة متفق عليها مسبقًا ليستلمه المجاهدون القساميون ولا يفوتنا في هذا السيّاق أن نشير إلى ضرورة الحذر وفحص السلاح وعدم شرائه من مصادر مشبوهة قد تفخخ السلاح أو الذخيرة.. أو تزرع فيه أجهزة تعقب لتحديد مكانه.

ونؤكد أن الاستيلاء على السلاح من أيدي العدو الصهيوني والأوسلوي يجب أن يكون مصدرًا أساسيًا من مصادر التسلح إضافة إلى تصنيع ما يمكن تصنيعه من أسلحة وذخائر ومتفجرات وقنابل يدوية وغيرها...

الحفاظ على سلامة السلاح:

وذلك من خلال الصيانة والتخزين الصحيح، فإن الإهمال في التنظيف والصيانة يؤدي إلى خلل ويمكن أن يوقع المجاهد في مأزق أثناء تنفيذ العمليات الجهادية؛ ويمكن الحفاظ على السلاح باتباع ما يأتي:

٥- يتم تخزين السلاح في مكان آمن على أن يكون المكان قليل الرطوبة، وإذا اضطر الأخ إلى تخبئته في مكان رطب أو دفنه في الأرض فعليه تغليفه جيدًا بما يضمن عدم وصول الرطوبة إليه، وإذا أراد الأخ تخزين السلاح لفترة طويلة، يمكن عمل حاوية من البلاستيك ثم يُدفن في الأرض، كما ويُفضل غمسه بمادة الشحمة وتغليفه بالمطاط مثل الإطار الداخلي لعجلة السيارة.

٢- العمل على تنظيف السلاح بشكل دائم خصوصًا بعد الاستخدام؛ حيث أن بقاء بقايا البارود يسرع في تلف القطعة، وتتم عملية تنظيف السلاح بواسطة فرشاة وزيت خفيف مثل زيت الماكينات.

٣- الاهتمام بسلامة الرصاص أثناء التخزين وإبعاده عن الرطوبة.

٤- الحرص على عدم تخبئة أكثر من قطعة في مكان واحد.

٥- المداومة على مسح البصمات عن السلاح قبل عملية التخزين (أي بعد الاستعمال والتنظيف).

تدريب المجاهد القسّامي على التصنيع الآمن:

لا بد من تعليم المجاهد وتدريبه على تصنيع المواد المتفجرة أو العبوات أو تطوير المواد المتفجرة ولا بد أيضًا من الأخذ بمجموعة من الاحتياطات أثناء العمل وأهمها:

١- التوكل على الله والإيمان بأنه هو المدبر لكل أمر والنجاح بيده وحده.

٢- الحصول على المعلومات الكاملة حول المادة المراد تصنيعها وذلك يشمل:

أ. المواد الخام: أسماءها العلمية والتجارية واستخداماتها الحياتية والصناعية.

ب. خصائص ومركبات المواد الخام بالتفصيل، وكيفية حفظها ومحاذير استخدامها.

ج. طريقة حفظ المادة الناتجة.

٣- توفير جميع مستلزمات العمل، مثل مصدر حراري، ثلاجة، مروحة، ملابس مختبرات، أدوات مخبرية كاملة، طفاية حريق.

٤- الأخذ باحتياطات العمل الضرورية مثل:

أ. لبس كمامة ولبس كفوف أيدي ووضع نظارة خاصة لوقاية العينين.

ب. الحرص الشديد على تجنب استنشاق الروائح والغازات الناتجة عن عملية التصنيع.

ج. يمنع التدخين بتاتًا أثناء العمل أو في مكان التخزين مع التأكيد هنا على حرمة التدخين.

د. دقة الفحص وخاصة أثناء خلط المواد ومزجها من حيث الدقة في الكميات ودرجة الحرارة التي يجب مراعاتها عند التصنيع.

هـ. تجنب مصادر الاحتكاك المفاجئة، مثل استخدام المكنسة لتنظيف بقايا المواد، مما يؤدي إلى الاحتكاك وحدوث انفجار، أو حفظ المواد في أوعية معدنية مما يؤدي إلى الاحتكاك والانفجار، أو حتى وجود بقايا مواد متفجرة على حافة الغطاء عند إحكام إغلاقها يحصل احتكاك وبالتالي انفجار، لذلك علينا حفظ المواد الناتجة في أوعية بلاستيكية ثم إبعادها عن كل مصادر الحرارة وحفظها بمكان بارد وجاف وآمن ويمنع منعًا باتًا التصنيع في مكان مأهول بالسكان.

ملاحظة:

عند شراء المواد الخام لا بد أن يتوفر لدى الأخ المجاهد معلومات تامة عن المواد الخام، وخاصة أسماؤها التجارية والمركَّبات التجارية والصناعية التي تدخل في تركيبها واستخداماتها، حتى إذا سأله البائع عن حاجته لها؟ أجابه بكل وضوح وثقة دون تردد وارتباك، كما يجب على المجاهد أن يرتدي ملابس تناسب عمله حتى تناسب المواد المراد شراؤها، فمثلًا مادة يستخدمها النجارون، على الأخ تمثيل دور نجار أمام البائع من حيث اللباس والكلام والهيئة وما يطرحه من مواضيع وحاجته للمادة.

الباب الثالث

أبجديات التخطيط في العمل الجهادي

التخطيط:

وهو عبارة عن عملية صياغة للخطوات، أما إذا أردت أخي المجاهد القسّامي أن تتحقق لك سلامة التخطيط ودقته، فلا بد من معرفة أبجديات التخطيط الآتية:

١- هدف

٢- وسائل مكافئة مناسبة لحجم الهدف.

٣- معلومات دقيقة: وتعتبر المعلومات الدقيقة عنصرًا أساسيًا ومهمًّا لا بد منه في عملية التخطيط، وحتى تكون المعلومات صالحة لا بد أن تكون دقيقة ومفصّلة ومستوفية لعناصرها وأن يكون توقيت الحصول عليها مناسبا.

٤- تفكير سليم ومتزن.

إن صاحب التفكير السليم إذا توفرت لديه التجربة والخبرة يمكنه أن يبتكر الكثير ويفاجئ العدو كل يوم بما هو جديد.

عند وضع الخطة العسكرية يجب مراعاة ما يأتي:

١- تحديد كافة الاحتمالات والمخاطر.. كحساب الخسائر المادية والمعنوية المحتملة لكلا الطرفين.

٢- الأخذ بعين الاعتبار عامل الصدفة الذي يجب ألّا يغيب عن الحساب عند التخطيط.

٣- الاحتفاظ في اليد بإمكانيات إضافية قادرة على تعويض الخسائر من شهداء أو سلاح أو وسائل نقل أو أماكن للاختباء .. وغيرها.

٤- تحديد إمكانيات الخصم (الهدف) وردود فعله المتوقعة.

٥- اعتماد أسلوب المبادأة والمفاجأة.

٦- عدم تنفيذ العملية إلا إذا كانت نسبة نجاحها أكثر من ٧٥% على الأقل.

٧- يجب أن تعالج الخطة أبسط التفاصيل وأدقها، ففي عملنا القسّامي العسكري لا مكان للخطط العامة أو المجملة.

إن سلامة التنفيذ تعتمد على سلامة التخطيط، لذا فإن على القيادة القسّامية أن تهتم بأن يكون التخطيط دقيقًا تمامًا كما تهتم بأن يكون التنفيذ دقيقًا، وصدق المثل القائل (إن الفشل في التخطيط كالتخطيط للفشل).

الحيطة والحذر عند التخطيط:

الحيطة: وهي تعني تحقيق الحماية من خلال دراسة إمكانيات العدو وتصرفاته المتوقعة.. فبناءً على معرفة إمكانيات العدو وتوقع تصرفاته وردود أفعاله المحتملة يتم تحديد سبل الوقاية والحماية.

وهنا يجب أن يكون عند القسامي البصيرة الكافية بعدونا والتي تمكننا من عملية التنبؤ بخطواته قبل أن يخطوها وضرباته قبل أن يضربها.. هذا التنبؤ من شأنه أن يُفشل مخططات العدو ويشل فعاليتها ويقضي على آثار مفاجأته والغدر القادم من صوبه.

إن الحيطة والحذر كالتطعيم ضد جرثومة مرض قبل أن تضر الجسم، وقد اهتم الإسلام بهذه القاعدة العسكرية اهتمامًا كبيرًا جدًا، ودعا القرآن الكريم المؤمنين إلى أخذ الحيطة والحذر..﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا﴾.

وفي إطار ذلك شرع الإسلام صلاة الخوف في الحرب حفاظًا على المجاهدين من أن يؤخذوا على حين غرة....

تحديد الأهداف:

مما لا شك فيه أخي القسّامي أن وضوح الأهداف وارتباطها برؤية الحركة الجهادية، وكذلك ثبات الحركة على أهدافها التي اختطتها لنفسها وعدم تنازلها أو تراجعها عنها وتصميمها على تحقيقها مهما عصفت بها الشدائد ونزلت بها النوائب لَيشكل الأساس في تحقيق النصر، فمتى وضعت الغاية والهدف للمجاهد ووجدت الحماسة لها وتوفر الإخلاص في سبيلها أصبحت الطريق ممهدة لتحقيقها والحركة التي يشفُّ أهدافها الضبابية والغموض ويلمس عندها الاستعداد للتنازل والتراجع عن أهدافها وغاياتها تخسر على صعيدين:

١- صعيد الخصم: الذي يزداد عنادًا وتصلبًا كلما رأى خصمه يتراجع ويتنازل طامعًا في تحقيق المزيد من التنازلات والانتصارات.

٢- صعيدها الداخلي: بحيث تضعف الحماسة عند مقاتليها ويتسرب إلى نفوسهم الضعف والخوف.

وينبغي الإشارة أنه حتى وإن قمنا بتحديد الأهداف ودعمناها برباط العقيدة المتين وتوفر الإخلاص في سبيلها ووجدت الحماسة واستطعنا أن نحوز ثقة الجماهير ودعمها.. فإن ذلك كله لن يكون مجالًا كافيًا لتحقيق أهدافنا بسهولة ويُسر فلا بد مع هذا كله، أن تدرك أخي القسّامي المجاهد أننا بحاجة إلى قوة مادية منظمة نواجه بها الأعداء بوسائل تكافئ وسائلهم.. وسنجد في طريقنا مشاقًا وصعابًا متنوعة فلا بد لذلك من الثبات والصبر فالمجد لا ينال بالأماني.

وعلينا أن ندرك أن أحداثًا ومستجدات ستعرض لنا في الطريق وأن جهادنا سيسير في مراحل وأطوار، فلا بد من وضع أهداف واختيار وسائل تلائم كل مرحلة دون أن ننسى لحظة هدفنا النهائي الذي انطلقنا من أجل

تحقيقه.(للاستزادة في موضوع الحمساوي يرجى مراجعة كتاب الحمساوي/ مجموعة أقلام البندقية/باب الهدف الحمساوي).

إن من سمات القيادة الناجحة قدرتها على استثمار كل جهد يقوم به مجاهدوها في سبيل تحقيق أهدافها وغاياتها.. ولكي يتحقق ذلك فلا بد من أن تضع القيادة لنفسها جملة من الأهداف تتناسب وتتلاءم والمرحلة التي تمر بها ساحة الصراع، وعلى القيادة عند تحديدها الأهداف المرحلية مراعاة ملاءمة هذه الأهداف للوسائل المتاحة وقدرة القيادة على تحديد أهدافها بعيدة المدى ومتوسطة وقصيرة المدى بدقة من خلال الموازنة بين أهدافها وإمكانياتها ووسائلها لتشكّل بداية الطريق للنصر.

أخي القسامي الحبيب:

اعلم أن الرغبة وحدها لا تكفي لتحقيق الأهداف والتطلعات .. فالرغبة تحتاج إلى إرادة والإرادة تحتاج إلى تصميم، والتصميم يحتاج إلى تنفيذ، والتنفيذ يحتاج إلى تخطيط.. وكثير هم الذين يحملون أو يملكون الرغبة ويفقدون الإرادة وكثير هم الذين تتوفر لديهم الإرادة وينقصهم التصميم.. وقلما تجد أخي القسّامي المجاهد من استطاع الجمع بين الرغبة والإرادة والتصميم لينطلق على بصيرة للتنفيذ.

فكن أنت يا ابن القسّام، صاحب بصيرة التنفيذ بعد أن تملكت الرغبة والإرادة والتصميم، وبعد أن زرعت العقيدة السليمة في قلبك وعقلك..

ليس بعد القدوس إلاّ القدس

وليس للقدس بعد القدوس إلا القسّام

الفصل الثاني

قلم العمل الأمني القسّامي

الباب الأول: أهمية الأمن.

الباب الثاني: الخيانة والسقوط في مستنقع العمالة.

الباب الثالث: التصدي والانتصار.

الباب الأول

أهمية الأمن وخفاياه

أخي القسامي المجاهد أخي ابن حماس من فضل الله علينا أن جعلنا من أهل فلسطين أهل الرباط، وزاد فضله علينا أن هدانا إلى طريق الدعوة والحق، بأننا أبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس والتي تعتبر الوسيلة التي نتقرب من خلالها إلى الله، وهذه الحركة المقاومة الأبية، تحتاج من أبنائها المخلصين المحافظة عليها وعلى دوام الصراع مع العدو حتى تحرير الأقصى المبارك من دنس اليهود، هذا العدو الغاشم المجرم الذي يفكر ليل نهار كيف يقضي على هذه المسيرة المباركة مستخدمًا كل الأساليب المباحة وغير المباحة، بالإضافة إلى التكنولوجيا الحديثة للنيل منا وللأسف نجح في مرات عديدة، وبفضل الله تعالى فشل في مرات أخرى، ونحن بدورنا نجحنا في الإثخان فيه مرات وفشلنا مرات عديدة، وما زال السجال طويلًا.. والمعركة دائرة.

أخي القسّامي المجاهد لقد أصبح من الواضح لكل متابع للحالة الفلسطينية وتباين القوة والخبرة بين القسام والعدو الصهيوني، أن عدونا المجرم مازال في عافيته وقوته في مجمل المجالات مقارنة بنا مع وجود تسارع انحداري عنده وتراجع في القيم والطموح والقدرة على تنفيذ مشاريعه، وبالمقابل هناك تصاعد ملحوظ لقوى المقاومة وإمكانياتها المادية وعلى رأسها حركتنا المجاهدة حماس وكتائبنا المقاومة، كتائب القسام...

أهمية الأمن:

إن الأمن هو الحياة، نعم هو الحياة لأننا نخوض صراع بقاء ضد العدو الصهيوني، فإما نحن وإما هو.. وإن الخائف لا أمن له، والأمن نعمة عظيمة أنعم الله- عز وجل- بها على خلقه، وقد ذكّر سبحانه وتعالى

قريشًا بهذه النعمة ﴿وأمّنهم من خوف﴾ **ويقول الله- عز وجل-:** ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾(النحل: آية:١١٢).

ونلحظ في هذه الآية أن الأمن نعمة عاقب الله- عز وجل- من عصاه بحرمانه منها فصارت عقوبة ملازمة لعقوبة الجوع.. لهذا كان دعاء سيدنا إبراهيم – عليه السلام-: ﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات﴾ **ونرى في سورة إبراهيم كيف أن الأمن يذكر دون الرزق** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾.

لئن جعلت الحاجة الفطرية للأمن الإنسان يكتشف النار ويبني البيوت ويخترع السلاح في تطور مطرد ومتسارع، فإن الحاجة نفسها هي التي جعلت إنسان اليوم يُنشئ الأجهزة المتخصصة في مجال الأمن ويخصص لها أكبر الميزانيات ويُسخر لها كل وسائل التكنولوجيا الحديثة ويجيّش أذكى العقول في نقلة نوعية وتطور مذهل يُعد بحق معجزة هذا القرن.

مقدمة في الأمـن:

لغة: هو الأمان والاستقرار والسكون والطمأنينة وعكسه الخوف..

اصطلاحًا: مجموعة الوسائل والخطط والبرامج التي يتخذها الفرد أو المؤسسة أو الجماعة لضمان الحماية الكاملة ورد الخطر عنها.

إذًا: الأمن هو علم وممارسة.. ونظام ذو حدين، الأول دفاعي والثاني هجومي في آن واحد وسيتم شرحه لاحقًا بالتفصيل.

وفي السيرة النبوية الطاهرة نجد أن نبينا المصطفى-صلى الله عليه وسلّم- أدرك دور الأمن، فكان للأمن عند القائد المصطفى مكانة كبيرة جدًا في كل الغزوات التي خاضها، ونجده في قوله للصحابة: "من يأتيني بخبر القوم وله الجنة"، وقوله عليه السلام: "من تعلم لغة قومٍ أمن مكرهم".

أخي الحمساوي المجاهد، بعد هذه المقدمة التمهيدية للعمل الأمني بشكل عام، وجب علينا أن نُسلِّط الضوء على الأمن بأنواعه وأشكاله المختلفة التي تخصك أنت يا ابن حماس يا ابن القسّام.

أنواع الأمن

حيث ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الأمن الفطري.

القسم الثاني: الأمن المكتسب.

الأمن الفطري:

فهذا النوع من الأمن أودعه الله- عز وجل- في كل مخلوقاته ومن ضمنها الإنسان كالخوف من الموت والهلاك والحفاظ على النسل وبقاء النوع.

الأمن المكتسب:

هذا النوع من الأمن يتم اكتسابه من خلال ملاحظة وتجربة المخاطر التي تطرأ على الإنسان من أحداث تهدد حياته وبقاءه، فالإنسان منذ القدم واجه تحديات خطيرة كانت تفتك به من حيوانات مفترسة ونار حارقة وكوارث طبيعية، فكان الإنسان كلما واجه خطرًا محدقًا يلجأ إلى تحصين نفسه حتى يحافظ على حياته، فعندما أدرك الإنسان أن الحيوانات المفترسة تشكل خطرًا عليه، عمل على بناء البيوت فوق الأشجار ووضع الرماح المسننة حول البيوت وصنع الرماح لاصطيادها، وهكذا استمر الإنسان في حماية نفسه وأهله في حالة الخوف والبحث عن الأمان.

ينقسم الأمن إلى عدة أقسام وهي على النحو الآتي:

١- الأمن الشخصي.

٢- الأمن الأسري.

٣- الأمن القومي.

٤- الأمن الحركي.

١- الأمن الشخصي:

هو مجموعة الوسائل والتدابير التي يتخذها الشخص من أجل حماية وتحصين نفسه من أي أخطار تحيط به وبعمله، والذي يحدد نوعية الوسائل والتدابير الوقائية، هو نوعية الخطر الذي يواجه الإنسان، فإذا كان الخطر المحدق به فكريًا فعليه مواجهته بالمعرفة والعلم، وإن كان الخطر هو المرض، فعليه اتباع الوسائل العلاجية والوقائية اللازمة له، وإذا كان الخطر يهدد حياته من خلال كونه (مطاردًا أو ناشطًا في العمل العسكري) أو غيره فعليه اتباع العديد من الإرشادات والاحتياطات اللازمة، وفي ذلك نفصّل فيما بعد- إن شاء الله عز وجل-.

٢-الأمن الأسري:

كما قلنا في السابق فإن الخطر يمكن أن يهدد كل فرد وقد يكون هذا الخطر نابع من الأسرة أو أحد افراداها، وهنا يجب أن ننوّه ونؤكد للجميع بأننا مسؤولون ومطالبون بمتابعة الأخوة والأخوات بشكل مستمر، وأن نعمل دائمًا على السؤال عنهم والحديث معهم وخصوصًا الأخوة والأخوات الذين يصغرونك سنًا، فسبيل الانحراف غالبًا ما يكون مزروعًا بالورود، وسبل الانحراف كثيرة ومتعددة من خلال دراستنا ومتابعتنا لمعظم (العملاء والساقطين) في المجتمع، نجد بأن الفساد والانحلال غالبًا ما يكون قد استشرى في الأسرة وانعدام التربية السليمة والمشاكل التي تحيط بالأسرة لها الأثر الكبير في صناعة هؤلاء العملاء والساقطين، فالأمن الأسري يرتكز في البداية على التربية السليمة ومتابعة الأطفال منذ الصغر حتى فترة الشباب

والمراهقة مع ضرورة تعليمهم الأخلاق الإسلامية، وهذه المسؤولية تقع أولًا على عاتق الوالدين والأخوة الكبار فيما بعد.

٣- الأمن القومي:

هنا نتحدث أخي القسّامي بمفهوم أكثر شمولية وأهمية عن السابق، لأن المسؤولية هنا تقع على عاتق الدولة، والحكومة بشكل أساسي لتوسع دائرة الحماية والوقاية لتشمل جميع مؤسسات الدولة والأفراد الذين يعيشون بها سواء كانت هذه الحماية عسكرية أم اقتصادية أم فكرية وفق ما تقتضيه المصلحة العامة وليست مصلحة الفرد.

٤- الأمن الحركي:

هذا الموضوع أخي القسّامي هو الذي سوف نصب فيه أكثر تركيزنا واهتمامنا لأنه محور هذا الفصل من الكتاب؛ فالحركة أخي القسّامي المجاهد هي البيت الواسع والدرع الحصين المنيع لكل أفرادها تتأثر وتؤثر بهم وبقوتهم، والعلاقة طردية تمامًا في هذا الأمر، فكلما كان الفرد صالحًا قويًا انعكست هذه الآثار بشكل إيجابي على الحركة. فالحركة تكون قوية بقوة رجالها الحمساويين القساميين، وكذلك كلما كانت الحركة قوية فلا تقبل إلّا أن يكون رجالها أقوياء بفكرهم وعطائهم وجهادهم الدائم.. وهذا هو جوهر الاصطفاء في انتقاء الأخ المجاهد ليكون قساميًا يجب أن يكون قويًا.. فما هي الحاجة للأمن الحركي؟.

من خلال سردنا السابق لأنواع الأمن نجد بأنه كلّما كبرت دائرة المسؤولية زادت معها الحاجة للأمن وكلّما زادت أعداد الأفراد الناشطين في الحركة زادت الحاجة لوجود جهاز قادر على حماية وتحصين وتطوير هؤلاء المجاهدين هذا من جهة، ومن جهة أخرى كلما زاد حجم الصراع مع العدو

الصهيوني والعدو الأوسلوي زاد حجم وكبر الحاجة للحماية والوقاية عبر جهاز أمني حركي قومي.

فالحاجة للأمن الحركي لم تكن عبثًا وإنما جاءت من أجل حماية الحركة وأفرادها ومشروعها الجهادي المقاوم من محاولات العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي المتكررة بالفتك بهذه الحركة ومحاولة اختراقها وتفكيك بنيتها وضرب مؤسساتها المختلفة، وكذلك من أجل صناعة كادر قسامي مصطفى قادر على حماية نفسه ومجتمعه وقادر على قيادة الصراع مع العدو وحليف العدو .. بكفاءة عالية وعلى بصيرة وإدراك بما يدور حوله.

أهم أهداف الأمن الحركي:

١- انتقاء واختيار وترشيح الأخ المجاهد الذي تم اصطفاؤه ليكون عضوًا في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام، بحيث يكون القسّامي المصطفى هو العضو ذا الكفاءة الأكبر وذا العقدية الأرسخ وذا القدرة على الإبداع والتفوق.

٢- توفير الحماية الكاملة للحركة من الاختراق ومن العملاء.

٣- محاربة ظاهرة العملاء في الساحة الفلسطينية.

٤- حماية القادة والأفراد من محاولات الاغتيال والتصفية.

٥- كشف مخططات الاحتلال التي تهدف لتصفية الحركة وتصفية القضية الفلسطينية.

٦- زيادة قدرة الحركة على التطوير والتقدم من خلال إضعاف قدرات العدو وإيجاد الطرق المناسبة لتطوير الحركة.

٧- توعية الشباب والمجتمع الفلسطيني من المخاطر التي تهدده من فساد وانفلات.

٨- تقديم النصح والإرشاد لجميع الأخوة المجاهدين في جميع الأوقات وعلى كافة المستويات والدرجات التنظيمية.

٩- صناعة الكادر الأمني القسّامي القادر على تجنب المخاطر وتحقيق أفضل النتائج في عمله الجهادي.

العلاقة بين الأمن الشخصي والأمن الحركي:

من المعروف أن أي جسم تنظيمي سليم يجب عليه أن يختار وبدقة كل من ينتمي وينخرط في صفوفه والبحث عن الكيف وليس الكم.. والحركة الناجحة المتميزة هي التي تهتم بأمن أفرادها وتوعيتهم وتعليمهم وصياغتهم صياغة أمنية قوية، بل توجيههم في المراحل المختلفة وبنائهم حتى يكونوا قادرين على العطاء والبذل كما كان من سبقوهم.

نشأة جهاز الأمن في الحركة:

أخي القسّامي المجاهد إن صراعنا مع العدو الصهيوني هو صراع قائم حتى يقضي الله لنا بالنصر والتمكين بإذنه، وإن هذا العدو الغاشم لم ولن يهدأ أو يكل عن محاولة زرع العملاء وتجنيدهم من أجل اختراق حركتنا وتدمير قوتنا، وكذلك كثرة الاغتيالات وضرب المجموعات وتفكيكها والاعتقالات المستمرة كانت سببًا مضافًا للأسباب السابقة التي سردناها، والتي تمّ من أجلها وأجل غيرها تكوين جهاز الأمن وتطويره من زمان إلى زمان.

بدأت فكرة تكوين جهاز الأمن للحركة [حركة الإخوان المسلمين] في غزة في منتصف عام ١٩٨٣ ولم يكن للحركة أي جهاز أمني رسمي مكلف من قبل الحركة يعمل بشكل منظم وإنما كان الأمر يأخذ طابعًا عشوائيًا.

وفي منتصف عام ١٩٨٣ تم تكوين وتشكيل جهاز للأمن وتم تعيين قائد له ومندوب في كل منطقة ويتبع كل مسؤول طاقم مساعد له، واقتصر

العمل في الدرجة الأولى على العدو الصهيوني وكان العمل قليلًا جدًا كمًا ونوعًا.

وفي عام ١٩٨٦ بدأ الجهاز (الجهاز الأمني) بتوجيه أنظاره واهتمامه نحو العملاء الساقطين والمشبوهين ومقراتهم ونشاطهم، وتم إجراء عملية جرد للسكان في المناطق الفلسطينية المختلفة وتقييمهم وتم التعاون مع أبناء حماس الأسرى والمعتقلين داخل سجون العدو الصهيوني في ذلك من خلال نتائج التحقيقات التي كانت تصل هناك.. ومع انتشار ظاهرة العملاء والفساد، أصبحت الحاجة إلى جهاز يقاوم هذه الظاهرة أمرًا ضروريًا، ومن هذا المنطلق تم إنشاء جهاز الأمن العام (مجد) وقد اعتمد جهاز مجد العديد من الفعاليات التي كان لها الأثر الكبير في توعية الشباب والمجتمع بالخطر المحدق بهم واتبعت في ذلك عدة وسائل منها:

١- إصدار نشرات توعوية خاصة لشباب الحركة تشرح فيها عمل الشاباك الصهيوني والعملاء وأهدافهم وأساليبهم وطرق الإسقاط والتوريط في وحْل العمالة.

٢- إصدار بيانات توعوية للناس بشكل عام تبين لهم فيها خطر الشاباك الصهيوني والعملاء على المجتمع وطريقة عملهم وأهدافهم وتحذرهم من الانجرار وراء الإشاعات الكاذبة التي كانت تُبَثُّ هنا وهناك.

٣- إصدار نشرات عن أساليب التحقيق في السجون المختلفة وكيفية استخدام العملاء فيها.

٤- جمع المعلومات عن العملاء والجواسيس في مختلف الأراضي الفلسطينية المحتلة.

٥- عمل مسح أمني للأفراد العاملين في الحركة والذين يدخلون إليها.

من انتفاضة إلى انتفاضة:

في تاريخ ١٩٨٧/١٢/٨ انطلقت الانتفاضة الأولى المباركة على إثر صدم مقطورة إسرائيلية سيارتين لعمال فلسطينيين قتل فيها عدد من العمال العائدين من أماكن عملهم قرب مخيم جباليا وكانت هذه الحادثة الشرارة الأولى التي قادت إلى اتساع رقعة المواجهات في كافة أنحاء القطاع الغزي والضفة الغربية.

وانطلقت حركة المقاومة الإسلامية في بيانها الأول في ١٩٨٧/١٢/١٤ وكان للانتفاضة تأثير على الجهاز الأمني للحركة حيث اضطر الأخوة المجاهدون العاملون في جهاز الأمن للمشاركة في فعاليات الانتفاضة، وكان جهاز الأمن متخصص بعمليات الخطف والتحقيق مع العملاء البارزين في المناطق المختلفة بالإضافة إلى فعاليات الانتفاضة، وكانت تقوم هذه المجموعات بإعدام من يستحق الإعدام منهم وضرب من يستحق الضرب أو التوبيخ وكانت الحركة تحرص في عملها دائمًا على مراعاة الجانب الشرعي في هذا الموضوع بشكل خاص بحيث صُنفت الحركة بأنها أفضل من يتعامل مع العملاء المشبوهين وكانت أقل الحركات العاملة في الساحة الفلسطينية أخطاء....

ولا نخفي بأن الاعتقالات المستمرة في صفوف الحركة كانت تؤرق الشباب وتحد من تطور العمل الأمني في كل ضربة كانت تتلقاها الحركة، بل كانت تفقدنا بعض قوتنا الأمنية ولكن بسبب الإصرار المستمر على العمل كانت تنجح الحركة ولو بشق الأنفس باستحداث مجموعات جديدة ولو كانوا أقل خبرة من سابقيها.

ومع دخول سلطة أوسلو العدوّة للأراضي الفلسطينية كان الأثر سلبيًا على الحركة وأدائها الأمني وذلك بسبب حملات الاعتقال المسعورة التي

تمارسها أجهزة أمن العدو الأوسلوي ضد مجاهدي حركة المقاومة الإسلامية حماس وكتائبها المجاهدة كتائب الشهيد عز الدين القسام، فما بين الاعتقال والمطاردة عاش أبناء الحركة في أيام الانتفاضة الأولى ولم يتبدل الحال في الانتفاضة الثانية، بل أصبحت الملاحقة والاعتقال والقتل هي الصفات الملازمة لأجهزة أمن العدو الأوسلوي ضد أبناء الحركة، وأصبح التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني أمرًا يباهي به رؤساء أجهزة أمن سلطة العدو الأوسلوي، وتعداه بأن يجاهر به رئيس سلطة الفساد والإفساد، ذاك الغبي العبثي محمود عباس.. عباس الذي دحرنا بفضل الله قوات أجهزة أمنه من قطاع غزة، وسندحرها بإذن الله تعالى من الضفة الغربية في القريب العاجل.

العمل الأمني القسامي في سجون الصهاينة:

أما في السجون فالعمل الأمني كان ومازال دائمًا يقوم على النحو الآتي:

١- إصدار النشرات التربوية والتثقيفية التي تبين وتشرح عمل الشابالك وأساليبه.

٢- عمل دورات أمنية مختلفة من أجل تدريب الشباب وإدراجهم في العمل الأمني.

٣- تقييم ضربات المجاهدين وأخذ العبرة والعظة وتعميمها على المجاهدين، وإرسالها خارج قلاع الأسر من أجل التعميم.

٤- العمل المتواصل مع الحركة خارج قلاع الأسر من أجل إطلاعها على نتائج الضربات والتحقيقات، وكذلك من أجل تلقي المعلومات عن بعض الأشخاص وقت الحاجة.

٥- التحقيق مع المشبوهين والعملاء، وهذا العمل يتباطأ أو يتسارع حسب الحاجة، لذلك توقف في هذه الفترة بسبب حدوث ثلاث حالات وفاة بسبب العنف المفرط.

جهاز الأمن بين المعيقات والسلبيات:

أهم أعمال وآثار جهاز الأمن على المجتمع الداخلي والخارجي:

١- توعية المجتمع الفلسطيني من خلال إصدار متوالٍ لنشرات وبيانات لفضح أساليب عمل المخابرات الصهيونية وأهدافها وطرق عملها.

٢- الحد من ظاهرة العملاء من خلال ملاحقتهم وتصفيتهم في الانتفاضة الأولى والثانية وفضحهم وكشف عمالتهم في بعض الحالات.

٣- إصدار نشرات توعوية داخل قلاع الأسر وعقد دورات أمنية مختلفة المجالات وخصوصًا التوعية والتربية.

٤- تقييم الضربات داخل السجون ومتابعة الأمر مع الخارج من أجل تفادي الأخطاء.

٥- التتبع المستمر للتطور الأمني والاستخباري للعدو الصهيوني من خلال متابعة الصحف العبرية المختلفة وبعض الكتب والتقارير الإخبارية والدراسات الأمنية.

الشاباك: (الشين بيت) جهاز المخابرات العامة

يعتبر جهاز الشاباك، جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي ويحظى باحترام كبير داخل الدولة الصهيونية وتحيط بالعاملين به هالة كبيرة لدى الصهاينة، حيث يعتقد اليهود أن الذين يعملون في هذا الجهاز هم نخبة الشعب اليهودي.. الأذكياء.. الأقوياء.. الشجعان.. وهذه الهالة والصفات، حاز عليها جهاز الشاباك الصهيوني بعد نجاحات كبيرة حققها في إطار

حربه ضد التنظيمات الفلسطينية وخلالها استطاع الشاباك إحباط العديد من العمليات الفدائية واعتقال الآلاف وقتل المئات.

ينقسم جهاز الشاباك إلى عدة أقسام:

القسم الأول: الأجهزة العاملة، وتنقسم إلى:

قسم الحماية، قسم الشؤون العربية، قسم الشؤون غير العربية.

القسم الثاني: الأقسام المساندة، وتنقسم إلى:

١- الإدارة

٢- التحقيقات

٣- الاستشارات القانونية.

٤- التكنولوجيا

٥- مساندة العمليات.

٦- التنسيق والتخطيط.

ويقسم جهاز الشاباك إلى ثلاثة ألوية وهي:

لواء الشمال، لواء الوسط، لواء الجنوب

القسم الأهم في جهاز الشاباك هو:

قسم الشؤون العربية وهو متخصص بكلّ ما يمت للفلسطينيين بصلة، وهذا القسم مكوّن من:

١- مكافحة الإرهاب.

٢- التخريب السياسي.

٣- التسجيل المركزي.

٥- الدراسات والبحوث.

٦- مكاتب المناطق.

ويقع مركز ثقل العمل ضد التنظيمات الفلسطينية على كاهل مكاتب المناطق، وهي التي تقوم بتنظيم العملاء وجمع المعلومات ويتم تحويل كل معلومة إلى التسجيل المركزي وفي حال لزوم إجراءات عملية مثل: اعتقالات، اغتيالات، عمليات إحباط، إقامة حواجز خاصة، يتوجه المنسق إلى مسؤوله حيث تقر الخطوات وتنفذ. ولا شك أن المنسق له حرية التصرف في بعض القضايا الطارئة والساخنة جدًا.

أهم المهام الموكلة إلى جهاز الشاباك:

١- محاربة المقاومة الفلسطينية أو ما يسمّونه بإحباط الإرهاب الفلسطيني.

٢- القيام بعمليات الاغتيالات والتصفية للناشطين الفلسطينيين بالتنسيق مع القوات التنفيذية من قوات الجيش، وحرس الحدود، والوحدات الخاصة وحتى قوات الشرطة.

٣- الفهم والتقييم والدراسة للواقع الفلسطيني والتقييم والترتيب والتحضير للعملية السلمية، وتقديم المشورة إلى المجلس الوزاري المصغر وللحكومة وللأجهزة والمؤسسات في دولة الكيان الغاصب.

٤- حماية الشخصيات المهمة وخاصة رئيس الوزراء ووزير الدفاع وآخرين من الشخصيات التي يتم تقدير أنها معرضة للخطر، وهو المسؤول عن شركة الطيران (إل عال) وجميع أفرعها في العالم، وهو المسؤول عن حراسة السفارات والقنصليات الأجنبية في دولة الكيان الغاصب.

٥- مكافحة التجسس والتقويض السياسي في إسرائيل ومقاومة الأعمال غير القانونية للمنظمات اليهودية المتطرفة من اليمين واليسار.

٦- التنسيق والعمل مع أجهزة الاستخبارات وتبادل المعلومات.

إخفاقات جهاز الشاباك:

١- فشل التنبؤ بالانتفاضة الأولى.

٢- فشل في المحافظة على عدم المساس برئيس الحكومة الصهيونية رابين الذي قتل.

٣- فشل ذريع في إحباط العديد من العمليات الفدائية التي قامت بها حماس والتنظيمات الأخرى ومنها عملية أسر جلعاد شاليط.

٤- حادثة الباص ٣٠٠ والتي على أثرها أقيل رئيس القوة التنفيذية في الشاباك يهود بتوم.

٥- فشل التنبؤ باندلاع الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى).

٦- فشل ذريع في الجريمة التي ارتكبت على الباخرة التركية (مافي مرمرة).

٧- الفشل بالتنبؤ بالحسم العسكري الذي قامت به حماس، وتمكنت من دحر أجهزة سلطة أوسلو من قطاع غزة.

٨- الفشل في الوصول إلى مكامن إطلاق صواريخ القسام فقد تُوجّه M75 من قطاع غزة نحو الكنيست الصهيوني في مدينة القدس المحتلة وأُطلقت صواريخ J80 وR160 نحو تل أبيب ويافا وحيفا.

ملاحظة:

يتم تغيير رئيس جهاز الشاباك الصهيوني كل ٥ أعوام حيث يقدم رئيس الشاباك اسمين يرشحهما هو إلى رئيس الوزراء لكي يختار أحدهما.

الرسم الهيكلي لجهاز الشاباك شين بيت

رئيس الوزراء الصهيوني

رئيس جهاز الشاباك

مدير مكتب الرئيس　　　　نائب الرئيس

الأقسام المساندة　　　　الأقسام العاملة

الإدارة　　　　الحماية

التحقيقات　　　　الشؤون العربية

الاستشارات القانونية

التكنولوجيا

مساندة العمليات

التنسيق والتخطيط

لواء الشمال　　　　لواء الوسط　　　　لواء الجنوب.

أمان: قسم الاستخبارات العسكرية

هذا الجهاز يعمل في جيش الدفاع الإسرائيلي جيش الاحتلال الصهيوني ويختص بمراقبة القوة العسكرية للدول العربية والإسلامية وحجم تسليحها وتطورها ومواقعها، وتتبع له شعبة الدراسات الإستراتيجية في الجيش التي تعمل على دراسة وتحليل الواقع المحيط بناءً على المعلومات الاستخبارية مع الدول المحيطة وبعض التنظيمات العالمية مثل: القاعدة.

الموساد:

هذه المؤسسة تختص بشؤون الاستخبارات الخارجية، ويخضع هذا الجهاز مباشرة إلى رئيس الوزراء الصهيوني.

١- قسم كبير يختص بالطاقة البشرية ويحتوي على أقسام متعددة وهي:

أ. قسم جمع المعلومات.

- الدراسات.
- توجيه المعلومات.

ب. قسم التنفيذ.

ج. قسم الأرشيف.

٢-قسم الإدارة والإرشاد وتنقسم إلى:

أ. تخطيط.

ب. توجيه.

ج. أبحاث ودراسات.

٣- قسم الدعم اللوجستي:

أ. عملية توفير الفنادق وأماكن الإقامة (شقق، فلل، شاليهات... الخ).

ب. توفير وسائل النقل (سيارات، طائرات، شاحنات... الخ).

ج. تحديد المسارات المخصصة لتنفيذ العمليات خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.

د. تزوير الأوراق الثبوتية (هويات شخصية، رخص قيادة، جوازات سفر..).

هـ. تزوير الأموال

٤- شعبة التنفيذ

وهي قوة خاصة تتحرك عبر خطط محكمة بأمر مباشر من رئاسة الجهاز.

أهداف الموساد:

١- محاربة الإرهاب بما فيه القوى الإسلامية والوطنية خارج فلسطين المحتلة.

٢- البحث عن أسلحة للإبادة

٣- البحث عن المفقودين الصهاينة.

فشل الموساد:

١- عدم تمكنه من جمع معلومات تشير إلى أن هناك ثورة ستحصل في إيران.

٢- عدم تمكنه من جمع معلومات تشير إلى قيام مصر بحرب أكتوبر بمشاركة سورية.

٣- فشل التنبؤ بالانتفاضتين الأولى والثانية.

٤- فشل باغتيال (خالد مشعل) عام ١٩٩٧ في مدينة عمان، الأردن.

٥- عدم تمكنه من جمع معلومات تدل على حدوث الربيع العربي وصعود التنظيمات الإسلامية إلى سدّة الحكم.

٦- الفشل المتمثل بكشف العديد من عملاء الموساد أثناء عمله على اغتيال الشهيد محمود المبحوح في دبي.

وأخيرًا: أهم وحدة في جهاز الموساد وهي: سيرت متكال.

تعتبر هذه الوحدة الخاصة التابعة للموساد في وزارة الدفاع، أهم وحدات العمليات الخارجية في دولة الكيان الصهيوني، وأهم العمليات الإرهابية التي قامت بها هذه الوحدة المجرمة هي:

١- عملية الفردان في السبعينات وذلك عندما نزلت قوّة سيرت متكال الخاصة على شاطئ لبنان، وقتلت ثلاثة قادة من منظمة التحرير الفلسطينية وهم:

أ. أبو يوسف النجار.

ب. كمال عدوان.

ج. كمال ناصر

٢- عملية اغتيال أ. جهاد في تونس.

٣- عدة عمليات لاغتيال عدد من العلماء الإيرانيين العاملين في المجال النووي.

٤- اغتيال الشهيد محمود المبحوح في دبي.

أخي القساميّ المجاهد ليس هناك معيار ثابت يمكن القياس عليه والاستنتاج بأن فلانًا كان الأكثر نجاحًا لدى العدو الصهيوني في المجال الأمني.. فبالإضافة لتعدد وتنوع الأجهزة المتخصصة بهذا المجال تأتي مشاركة العسكر والسياسيين أحيانًا في تنفيذ مهام أمنية، الأمر الذي يجعل من الصعب الإشارة بالبنان نحو الأكفأ منهم، كلهم قتلة مجرمون.

فالنظرية الأمنية الصهيونية القائمة على إبادة وتدمير العدو المتمثلة بالقتل أو الاختطاف أو الإخفاء لشخص ما لا يجعل منه بطلًا، فالقتل هو أسهل وسيلة مستخدمة ضد الإنسان.. للوصول إليه وقتله أمام منزله أو في عمله أو دس السم في طعامه أو استخدام قتلة مأجورين لطعنه في فراشه كما يُفعل بالطلاب العرب والفلسطينيين المتميزين بالخارج في مساكن الطلبة أو بيوتهم.. لا يتطلب ذلك بطولة فائقة، وحتى دخول غرفة فندق لقتل شخص، وإرسال ثلاثين قاتلًا لتنفيذ المهمة ليست بطولة، فاغتيال الشهيد محمود المبحوح خير دليل على ذلك.

لكن مع ذلك هناك ميزة وقدرة واضحة لدى أجهزة الأمن الصهيوني في رصد المعلومات والتعامل معها بالوقت الملائم والمكان المناسب، ونحن أخي القسّامي للصهاينة والأيام دول.

اعلم أخي القسّامي أن أبطال العدو ومجرميه القتلة، ما زالوا مغمورين لا يفصح عن أسمائهم حتى بعد خمسين عامًا أما لاعبو المسرح العلنيون فالمجد لهم.

فرئيسا جهازيّ الموساد والشاباك هما حاليًا من يتصدر الشخصيات الأكثر لمعانًا في المجال الأمني، وما هذان الشخصان إلاّ عنوان لمجموعة من الإنجازات الأمنية التي حققها العدو في المجال الأمني.

فكلما كان رجل الأمن أكثر دموية وحقدًا، صعد سريعًا وارتقى عاليًا.. فعلى سبيل المثال عندما جلب المجرم المقبور شارون مئير دجان لرئاسة الموساد قبل أعوام، كان سبب اختيار شارون لمئير دجان يعود إلى إعجابه السابق به، وبطريقته لذبح أعدائه من المسلمين وقد كان ضابطًا صغيرًا تحت إمرته في السبعينات، أيام مذابح المخيمات في قطاع غزة، وقد نال إعجاب شارون عندما كان يغرس الخنجر تحت أُذن الأسير ويذبحه به من الأذن إلى الأذن، وكذلك فعلوا في لبنان...

وحتى ذلك المجرم المراوغ نتنياهو مدد فترة عمل ديسكن لعام إضافي بسبب نجاحه في قتل وإسقاط العديد من الفلسطينيين قبل عمله كضابط ثم قس، وواصل دمويته وكرهه للفلسطينيين عندما عمل مع سلام فياض ودايتون على زراعة فرق الموت الأسود لتقتل وتعذب وتنتهك الأعراض تمامًا كما فعل عملاؤه اللحديون في جنوب لبنان.

أخي القساميّ المجاهد:

آن الأوان للضفة الغربية أن تتحرك ضد أجهزة أمن سلطة أوسلو، فبعد فياض وغيابه عن الساحة الفلسطينية بقيت أجهزة أمن دايتون المجرمة القاتلة، تمارس إجرامها بحق كل من رفع راية التوحيد والجهاد لتحرير فلسطين من دنس الصهاينة المحتلين.



الباب الثاني

الخيانة والسقوط مستنقع العمالة

الخيانة:

الخيانة مصطلح قبيح ومفهوم سيئ، وظاهرة لا إنسانية تصيب المجتمع أو الشعب عمومًا، والشعب الذي يرزح تحت نير الاحتلال على وجه الخصوص، فتنخر الخيانة جسمه كالسوس.

والخيانة ظاهرة قاتلة طالما أصابت الشعوب، فأعانت عدوهم وساندته فاستقوى عليهم الأعداء وغلبوهم على أمرهم، ولقد مكنت الخيانة الأعداء من النيل من المجاهدين والمقاومين والثائرين في وجه الظلم..

وهي ظاهرة ترتبط بكل معاني السوء والقبح والانحطاط، عانى منها الشعب الفلسطيني طويلًا، فحق له أخي القسّامي التحصن ضدها والتعافي منها والتخلص من أورامها بالبتر والاستئصال إن لم ينفع التداوي بالعلاج.

الخيانة.. نظرة شرعية:

قال المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ صدق الله العظيم (الأنفال:٢٧).

إن الخيانة في نظر الإسلام نوع من الردّة ولذا ورد فيها تغليظ في التحريم، وتعظيم في الحكم والتخويف، حتى كان أرجح آراء الفقهاء في الخائن هو القتل.

لقد قام العملاء في عصرنا مقام المنافقين في عصر النبوة، فقد خان المنافقون الصف المسلم، ونقلوا الأخبار والأسرار والمعلومات لليهود والمشركين، وأثاروا الفتن والقلاقل واعتدوا على الممتلكات بالتخريب وحرشوا بين المؤمنين، وأظهروا غير ما أبطنوا، فكانوا أشد خطرًا من المشركين

ذاتهم، وكان جزاؤهم في كتاب الله ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ صدق الله العظيم (النساء: ١٤٥).

وكذلك الأمر مع منافقي هذا العصر العملاء والخونة، فما من مجتمع عبر تاريخ البشرية إلاّ حارب الخيانة في صفوفه، ورفض الخونة والعملاء، وتعامل معهم بكل غلظة وقسوة، ذلك أنّه ما من نفس بشرية سوية تقبل أن تكون عينًا على شعبها لخدمة عدوها، وأن تضرب أبناء جلدتها لإرضاء جلّاديها، وأن تساهم في إضاعة حقوق أمتها وتسليمها على طبق من فضة لمحتلها.. فإن وصلت نفس إلى هذه الدرجة من الانحطاط، فقد خالفت فطرتها، وعاندت عقلها، وحاربت مجتمعها، ورفضت دينها ومعتقداتها.

إن النظرة إلى الخائن هي نظرة ملؤها الازدراء والرفض والاحتقار، كيف لا وقد باع دينه وأرضه وعرضه، لذلك وجب علينا محاربة الخونة والعملاء بكل ما نستطيع من قوّة، فنحن أبناء شعب سليم الفطرة، متمسك بالدين، مجاهد في سبيل الله.. كيف لا وقد عايشنا وشاهدنا وعانينا مما تسببه الخيانة له من أذى وألم ومعاناة وخسائر.. فالخيانة قتلت الأب وسجنت الأخ، رَمَّلت الزوجة ويتَّمت الطفل وهدّمت البيت وشرّدت الأسرة.

لقد أضعفت الخيانة المقاومة، وقوّت العدو الصهيوني ونشرت الرذيلة وحاربت الدين ونشرت الفساد والإفساد.

وقد أجمع هذا الشعب الفلسطيني بشكل عام وكتائب القسّام بشكل خاص على ضرورة محاربة ظاهرة الخيانة، واستئصال الخائن من بين صفوف هذا الشعب، ومعاقبته على فعلته، بل معاقبة العدو الصهيوني على احتلاله وتقتيله لأبناء شعبنا الفلسطيني.

الإسقاط وتجنيد العملاء:

يعرف الإسقاط على أنه السقوط والتردي والانحدار...

والإسقاط اصطلاحًا هو عملية ربط شخص معين أو أكثر مع العدو لتنفيذ رغباته ويأتمر بأوامره، فيكون عين الأعداء على شعبه والسوسة التي تنخر وتهدم بناءه.

والإسقاط عبارة عن وسيلة تستخدمها كل الأمم والشعوب في حروبها ولكن عند اليهود الأمر مختلف جدًا، لذلك اعلم أخي القسّامي المجاهد أن الإسقاط عند اليهود هدف بحد ذاته، وليس مجرد وسيلة، وهنا لا بد من وقفة، فالإسقاط عندما نقول أنه هدف عند اليهود فهو ليس من باب تبرير كثرة الساقطين، بل هي حقيقة في واقع الأمر، فالإسقاط فلسفة في جذور الفكر اليهودي التلمودي.. وهو إستراتيجية من إستراتيجياتهم لتحقيق مصالحهم، فالإسقاط أقدم عليه اليهود على المستوى العالمي منذ القدم لتحقيق أهدافهم في زمن الرومان والفرس منذ آلاف السنين ليسيطروا على الملوك في ذلك العصر وليصنعوا لهم كيانًا.

أما في فلسطين فقد استخدموا هذا الأسلوب منذ أن بدأت أنظارهم تتجه لفلسطين للإقامة فيها ويكون وطنهم القومي فيها وبالتالي انصبَّ تفكيرهم على الإسقاط كأداة للسيطرة على من يعترض طموحهم في اغتصاب أرض فلسطين فكان شعارهم دائمًا هو: فساد غير صلاح لهم.

لقد حاولوا إسقاط السلطان عبد الحميد عن طريق المال وتسديد الديون وتمليكه الذهب، ولكنه رفض ذلك بل وقام بطردهم من قصره ورفض أن يعطيهم أرض فلسطين، وبعد ذلك قاموا بتوجيه أنظارهم إلى الحكومة البريطانية، وقاموا بعملية إسقاط واسعة النطاق.

البيت الزجاجي: هذا هو الاسم الذي أطلق على العملية التي مثلت ذروة الإسقاط الجماعي فقد شملت هذه العملية كافة أعضاء الحكومة البريطانية، وتم فيها إسقاط أعضاء الحكومة المعارضين لوعد بلفور الذي يقضي إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين حيث تم ترتيب حفلة جنسية فاضحة، وعندما بدأت الحفلة أشربوهم أفخر أنواع الخمور وجعلوهم يمارسون الجنس مع فتياتهم الجميلات، ثم قاموا بتصويرهم وهم كذلك، ثم هددوهم بالفضيحة.

وعقب هذه الحادثة قدمت الحكومة استقالتها واستطاع اليهود تمرير مخططاتهم الصهيونية.

أنواع الإسقاط:

١- الإسقاط العام.

٢- الإسقاط الخاص.

١- الإسقاط العام:

هذا النوع من الإسقاط تكون مساحته من المجتمع أو الشعب كامل دون استثناء إن أمكن مثل الإسقاط الذي يمارسه اليهود في فلسطين، وهنا يجب أن ندرك ونعرف أن اليهود وأجهزة مخابراتهم لا يقومون بإسقاط الناس فقط ليستفيدوا منهم أمنيًا، وإلا كان الإسقاط وسيلة ولكن اليهود يقومون بإسقاط الكثير من الشباب وغيرهم دون أن يستخدموهم وذلك يعود لسببين اثنين هما:

١- حتى يتم استغلاله في المستقبل إن تمت الحاجة إليه.

٢- حتى يتم تفريغ هذا الشخص من إحساسه بالانتماء، ولأن الخطيئة التي ارتكبها هذا الشخص سوف تبقى تطارد خياله طوال حياته كما يعتقدون، وبذلك يكون ناقص الانتماء.

٢- الإسقاط الخاص:

في هذا النوع يتم اختيار شخص معين ومحدد وذلك بناءً على مواصفات ومعايير محددة ثم استغلال موقعه الاجتماعي أو التنظيمي أو السياسي لخدمة المحتلين.

الهدف من الإسقاط

اعلم أخي القسّامي المجاهد أن الهدف من الإسقاط هو دومًا القضاء على الإنسان الفلسطيني وتحويله إلى أداة هدم تعمل على نشر العملاء داخل المجتمع الفلسطيني، وتقوم هذه الشريحة بالإفساد والقيام بأعمالها القذرة الدنيئة والتي تتمثل في استكشاف نقاط الضعف ومعرفة من يسهل إسقاطه وإيقاعه في وحل الخيانة، ولهم القدرة على معرفة من يسهل إسقاطهم من أصحاب النفوس الضعيفة، وذلك لأن المسقط قد يكون أخًا أو ابنًا أو ابنة أو زوجة تعيش مع أي منهم تحت سقف واحد فيسهل على العميل المسقط أن يُسقط أحد أقاربه أو أصدقائه أو جيرانه أو أبناء قريته أو مدينته.. الخ.

إن الفئة المستهدفة بالإسقاط من قبل العدو الصهيوني هي الشعب الفلسطيني بأكمله إن أمكنهم ذلك.. أما المرشح للإسقاط فهم ضعاف النفوس والسائرون خلف شهواتهم وهواهم الضال، فما أسهل اصطيادهم وكما يقول رسولنا الكريم: " إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ".

الأساليب المستخدمة في الإسقاط:

١- استغلال الحاجة المادية

كثيرون هم محبو المال ويصح القول بأن الكل يحب المال، ولكن الفارق في ذلك أن هناك فئة قليلة مستعدين لأن يبيعوا دينهم ووطنهم بثمن بخس مقابل القليل من المال مع الأسف الشديد، وهؤلاء الناس هم تربة خصبة

للإسقاط والتعاون مع العدو الصهيوني بسهولة، وقد استغلت المخابرات الإسرائيلية الأوضاع الاقتصادية السيئة لكثير من الناس، وقامت بالضغط عليهم من أجل مساعدتهم بالمال.

وكما قلنا في السابق بأن العميل يكون دوره الأول هو تقديم المعلومات الكاملة عن منطقته والظروف الاجتماعية لكل شخص وأسرة، وبالتالي تقوم المخابرات الإسرائيلية باستخدام هذه المعلومات من أجل إسقاط الآخرين.

وهنا نذكر بأن أحد العملاء قام بإسداء النصح للمخابرات الإسرائيلية لكي يساعدهم بإلقاء القبض على أحد المطاردين بسهولة، وذلك من خلال تهديده المطارد بهدم منزل والده الجديد الذي كلف والد المطارد كل ما يملك في حال عدم تسليمه لنفسه، وعلى أثر ذلك قام المطارد بتسليم نفسه خوفًا على منزل والده.. خوفًا على المال..!!

الإسقاط عن طريق الجنس:

وهو الأسلوب الأقدم والأسهل والأنجح في بعض الأحيان عند المخابرات الإسرائيلية. والأمثلة على هذا الموضوع كثيرة ومثيرة للاشمئزاز، فمن العملاء من أسقط أخته وأمه وزوجته وأقرانه مع الأسف الشديد، وأنا هنا لا أريد أن أسرد القصص والحكايات الحقيقية والواقعية لأنها كثيرة ولكن يجب أن نذكر بأن عملية الإسقاط عن طريق الجنس قد تكون عن طريق الخداع بإعطاء المخدر المنوم للشخص المراد إسقاطه ثم ممارسة الجنس معه وتصويره وتهديده. وهنا يكون هذا الشخص مهدد بالفضيحة، وأمامه أن يختار، ولكن يجب أن يعلم الجميع أن الإجبار على فعل الشيء لم يكن يومًا دليل إدانة إطلاقًا وإنما الرفض هو مصدر قوة لهذا الشخص، لأنه يرفض الخضوع للذل والخيانة وارتكاب الجرم الحقيقي وهو العمالة والخضوع والخنوع للمحتل الصهيوني اللعين.

استغلال المشاكل الاجتماعية:

ويحدث هذا الإسقاط عن طريق استغلال المخابرات بعض المشاكل بين العائلات.

فمثلًا حدثت مشكلة بين أحد الأشخاص وعائلة أخرى، فاستغل أحد العملاء هذه المشكلة وقام بإطلاق النار على منزل الضحية وفي اليوم التالي جاءه العميل بثوب الصديق المخلص الذي يريد الخير لصديقه، ونصح الضحية بشراء مسدس كي يطلق النار على منزل العائلة التي يظن أنها كانت قد أطلقت النار عليه، فانكشف أمره وأصبحت المشكلة بين العائلتين كبيرة وتحتاج لسلاح أكثر ومال وحماية، فلم يجد ذلك الضحية الحل لهذه المشكلة إلاّ عند صديقه الخائن، فعرض عليه صديقه الخائن السلاح والمال والدعم، ولكن أخبره بأن مثل هذه الأمور لا يمكن أن تتوفر إلاّ عن طريق المخابرات التي لن تطلب منه أي مقابل سوى الصداقة والمعرفة، فوافق الضحية على هذا العرض وأصبحت الصداقة مقدمة للانخراط في صفوف العملاء الساقطين..

وثائق السفر والتصاريح ولم الشمل:

وهذه الطرق في الإسقاط لاقت نجاحًا ملحوظًا عند المخابرات، فقد استغل رجال المخابرات العمال الذي يعملون في إسرائيل بالأخص والتجار الذين لديهم أموال طائلة بشكل بضائع في الموانئ الإسرائيلية وذلك من أجل إسقاطهم وإقناعهم بالعمل مع المخابرات مقابل إعطائهم التصاريح اللازمة وتسهيل دخول بضائعهم وإخراجها من الموانئ.

وكذلك استغلت المخابرات الحاجة الماسة لتصاريح السفر للطلاب الذين يريدون للدراسة في الخارج، والأمر الذي كان يؤرق الكثير من الناس هي طلبات لم الشمل حتى يستطيع الشخص المكوث في البلاد والعمل داخلها

في ظل تقليص فرص العمل في الخارج، ومع الأسف استجاب البعض ورضخ لتلك الضغوطات وقبل العمل والسقوط في براثن العمالة والخيانة.

الترهيب والترغيب والصفقات:

وقد استعان رجال المخابرات بهذا الأسلوب مع الكثير من الذين خاضوا التحقيق، فهم يعرفون هذا الأسلوب ومدى تأثيره على الشباب، بحيث يقوم ضابط المخابرات بتهديد المعتقل بإحضار أهله وزوجته واغتصابها أو هدم منزله، فكل هذه الأساليب وغيرها هي بمثابة ضغط نفسي شديد يتم ممارسته على المعتقل من أجل دفعه إلى الاعتراف وكذلك فهو يهدده بالسجن لفترات طويلة أو باستمرار حبسه لفترات متتالية بالحكم الإداري أو القبول والتعاون مع المخابرات...

أخي القساميّ المجاهد:

اعلم أن الأساليب كثيرة وعديدة وما تم الحديث عنه هو أشهر الأساليب وليس جميعها. فالعدو يتطور ويطور أساليبه دائمًا، ولا يقف عند أسلوب أو اثنين، وسوف نجد ونكتشف كل يوم أسلوبًا جديدًا يتم من خلاله استغلال الضحية وإسقاطه في براثن العمالة والخيانة، فالأساليب كثيرة والنفوس متنوعة ولكن يجب أن تعلم بأن النفس المطمئنّة لا تغريها الدنيا وشهواتها ولا يهمها سوى مرضاة الله– عز وجل–، أما النفس المنحطّة فلا يهمها سوى رغباتها وشهواتها، لذلك حتمًا سوف يبيع صاحب النفس المنحطة آخرته بثمن بخس، وبالتالي يهون عليه بيع إخوته ووطنه بعد أن باع دينه واشترى شهوات دنياه.

الوسائل التي يعمل العملاء في ظلها للحصول على المعلومات:

تحرص أجهزة المخابرات على أن يكون العميل من نفس المستوى ويعيش نفس الظروف ولو ظاهريًا مع الذين يريدون الحصول على المعلومات منهم

ولا يمكن الطلب من عميل يعيش حياة العوز أو يعيش بمستوى رجل الشارع العادي أن يقوم بعمله الاستخباري داخل مجتمع الأشخاص الذين يعيشون حياة البذخ والترف، أو حياة السياسة والثقافة لأنه لن يجاري هذا الواقع، وسيتم كشفه مباشرة، وعليه يلجأ جهاز المخابرات إلى رفع مستوى العميل تدريجيًا حتى لا يثير الشك حوله وليؤهله ليدخل كل المستويات والدوائر، وتحرص المخابرات الصهيونية أيضًا على محاولة تجنيد كل المستويات لاختراق كل الدوائر وجمع المعلومات عن كل ما يمكن أن يمت بصلة للمقاومة ...

ويلجأ العميل إلى مجموعة وسائل ليلتقط ويجمع من خلالها المعلومات وهنا نورد بعض أهم تلك الوسائل والطرق:

١- أسئلة عادية وغير مباشرة في معرض أي حديث يدور في الوسط الاجتماعي الذي يعيش به العميل، ويسعى لمعرفة أي معلومة عن أي فرد أو جماعة أو عائلة أو التنظيمات المتعددة وصولًا إلى المعلومات الأهم وهي تلك التي تتعلق بالمقاومين والمطاردين والناشطين في التنظيمات المقاومة والمقاتلة وعلى رأسها كتائب الشهيد عز الدين القسام.

وقد يعتمد العميل على التطورات والأحداث الاجتماعية التي تسببها جرائم الاحتلال المرتكبة بحق المجتمع، حيث يستخلص من الآراء المطروحة حولها وردود فعل الناس وتوجهات الجمهور ومخاوفه واحتياجاته ونقاط ضعفه وقوته معلومات ينقلها إلى العدو.. ويركز العميل على توجيه الحديث نحو الاتجاه الذي يخدم مصلحته في الحصول على أكبر كم من المعلومات والآراء.

٢- اتباع أسلوب علمي واعٍ يستند على الإثارة في أسئلته وحديثه ويحثهم دون دراية منهم ليقدموا آراءهم وما تحمله من معلومات تكشف أمورًا تفيد

المخابرات.. ويلجأ العميل أيضًا إلى طرح مسائل خاطئة وقضايا غير دقيقة وكأنها بحسن نية ليدخل الآخرين في النقاش ويصححوا المعلومات المغلوطة التي طرحها العميل مما يمكنه من الوصول إلى بعض الحقائق والمعلومات السرية.. والإثارة تنجح مع الثرثارين الذين يحبون الكلام...

٣- السعي إلى إيهام الشخص المراد نزع المعلومات منه بأنه شخص مهم وذو معرفة ومكانة وأنه على اطلاع.. وهذا الأسلوب يجدي نفعًا مع الذين يحبون التفاخر ويظهرون أنفسهم بالعارفين ببواطن الأمور لخلق هالة حول أنفسهم وليجلب احترام الناس المؤقت لهم.. وهذه النوعية المتفاخرة تمثل تربة خصبة للعملاء وسهلة الاصطياد في نفس الوقت؛ ويعمد العميل إلى مدح محدثه والتفاخر به عند الآخرين في نطاق جلسة الحديث لأنه يعلم أنه يجب التفاخر والمديح.

٤- كسب الثقة مع المجموعة التي يعيش في إطارها.. حيث يعمد بعض العملاء المحترفين إلى الظهور بمظهر رجل البر والتقوى أو رجل الإصلاح ومن خلال هذا المظهر والثقة غالبًا ما يستطيع الحصول على المعلومات والأسرار.

٥- استخدام وسائل التصوير والتنصت التي يزرعها العميل في الأماكن المستهدفة لجمع المعلومات منها.. (قاعة الاجتماعات، سيارات، منازل، محال تجارية، وغيرها من الأماكن التي يسعى العميل إلى جمع المعلومات الأمنية منها).

ماذا يجلب العملاء لأسيادهم:

١- مجرد تجنيد العملاء واستعدادهم للتعاون يعني ضرب الدائرة المعلوماتية لكل واحد منهم بمعنى نقل ما لدى هذا الشخص من معلومات عن مجتمعه وعن المقاومين والأسلحة والخطط والعمليات ومن يؤيد ومن

يساعد ومن يحب ومن يكره ومن له مشاكل وكل القصص الصغيرة والكبيرة وكل الموضوعات ستصبح بصورة تلقائية معروفة للشاباك أو على الأقل ليست بعيدًا عن متناول يده.

٢- تشغيل العميل لجلب معلومات جديدة وهي المعلومات التي يحصل عليها بشكل تلقائي وروتيني من محيط عمله وسكنه وعائلته.

٣- يعتبر العملاء الأداة الأساسية لدى الشاباك في إثارة ونشر الإشاعات التي يقصد الشاباك إحداثها وترويجها وكما يقوم العملاء بالكثير من المهام الأخرى التي تهدف إلى إثارة القلاقل والفوضى بين السكان مثل عمليات السرقة والنهب والحرق للممتلكات أو المدارس أو المؤسسات الخاصة والعامة ويشارك العديد من العملاء في عمليات الجيش الصهيوني مثل اعتقال المطاردين أو تحديد أماكن تواجدهم وتشخيص هوياتهم.

وللشاباك الصهيوني نظرية خاصة لتشغيل العملاء وهي على النحو الآتي:

أن إحباط عمليات المقاومة يعني معلومات دقيقة..

معلومات دقيقة = عميل في موقع متقدم.

عميل في موقع متقدم = إمداده بكل ما يلزم من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة في الوقت المناسب.

الباب الثالث

التصدي والانتصار

إن التصدي والانتصار يعني العلم والمعرفة، والعلم والمعرفة يعنيان العمل الجاد الاحترافي...

إن عدونا الأوسلوي الذي يعمل مع أجهزة الأمن الصهيوني هو أيضًا يعمل بشكل جاد ومحترف لذلك وجب علينا التصدي له باحترافية أكبر وجدية أكبر.. وقد قام العدو على مدى أعوام من الصراع بابتكار أساليب عديدة ومتنوعة للقضاء على المقاومة ومن تلك الأساليب التي يجب التصدي لها والانتصار في مواجهتها أسلوب التنظيم الوهمي.

فكما تحدثنا سابقًا بأن أجهزة المخابرات الصهيونية لن توفر جهدًا لاستحداث أساليب جديدة للنيل من مجاهدينا وللقضاء على حركتنا المقاومة بل وللقضاء على كل شخص يحاول أن يعمل أو توجد لديه النية للعمل ضد الاحتلال وكما هي العادة.. فإن العملاء هم الوسيلة الأساسية ولهم الدور الفعال في هذا الأسلوب من خلال إيقاعهم بالشباب (الضحية المستهدفة هي الشباب في أغلب الأحيان) الذين ليس لديهم أي تجربة تنظيمية أو على الأقل لم يخوضوا المراحل التنظيمية المتدرجة للوصول إلى الوعي التنظيمي الكامل؟ ومن الضحايا أيضًا الشباب المتحمس بل المتسرع في خطاه فهو يريد أن يخوض المعركة مع العدو دون أي إعداد واستعداد، دون تدريب أو تجهيز أو حتى تنظيم يتوجه نحو أسهل الطرق والوسائل لخوض المعركة ضد العدو فيكون ضحية أول عرض يقدم له لخوض أي عملية ضد الاحتلال فتبدأ معركة تدميره وتكون نهايته إما السجن أو القتل أو الإسقاط في براثن العمالة حيث يقوم العملاء باصطياد هؤلاء الشباب المتميزين لخوض المعركة ضد الاحتلال ويقومون بإيهامهم بأنهم يعملون

مع جناح عسكري لإحدى حركات المقاومة الفلسطينية بالطبع يتسلح هؤلاء العملاء بالمعرفة الكاملة عن هذا التنظيم حتى يتم إيهامه بأنهم درسوا عنه كل شيء وبالفعل تم اختياره عن طريق القيادة العامة للتنظيم في الجناح العسكري وبالتالي على هذا الشخص أن يعمل على تجنيد وتنظيم أصدقائه للعمل في هذا المجال فتكون النهاية إما بإعلام المخابرات عند ذهابهم لتنفيذ أي عملية أو مصارحتهم بالحقيقة ومن ثم ارتباطهم مع المخابرات ليكونوا ضحايا جددًا..

الأسباب التي تؤدي إلى وقوع الشباب في مثل هذا الفخ:

١- عدم خوض الشباب لمراحل التدرج في العمل التنظيمي بشكل صحيح وحقيقي، أو عدم انتمائه لأي تنظيم.

٢- الثقة الزائدة في الناس دون أخذ الحيطة والحذر اللازمين لكل شخص وحتى لو كانوا معروفين لديه من قبل.

٣- التسرع والإلحاح الزائد في المطالبة بخوض العمل العسكري ضد الاحتلال الذي هو في الأصل مبتغى الكثير من الشباب.

٤- عدم وجود الوعي الأمني الكافي لدى الكثير من الشباب حول هذا الأسلوب الذي يعتبر الأخطر حيث أن من يتم استدراجه للتنظيم الوهمي يقوم هو باستدراج الآخرين بحسن نية...

٥- عدم الاهتمام بفضح هذا الأسلوب من العمل الأمني الصهيوني، وإنزال النشرات التوعوية حول هذا الموضوع والتحذير منه في الشارع الفلسطيني.

٦- البعد عن المسجد وشبابه الثقات المتواجدين في كل منطقة حتى يكونوا له خير أصدقاء وخير ناصحين.

٧- سقوط الشباب في براثن العمالة في حالة مواجهتهم بحقيقة وقوعهم في فخ التنظيم الوهمي بدلًا من رفض العمل مع العدو وإبلاغ الجهات المعنية من التنظيمات الحقيقية بهذا الأمر الخطير.

التحدي والانتصار:

إن التحدي والانتصار في معركتنا ضد أجهزة أمن الاحتلال الصهيوني وعملائهم تكمن في التميز، فالتميز هو عنوان نجاح أي مجاهد في أي مجال وبالتأكيد المجال الأمني ويحتاج إلى تميز غير عادي في جميع العاملين فيه لأن هذا المجال دقيق جدًا وحساس جدًا ولا يمكن لأي شخص العمل في هذا المجال الذي لا يحتمل الخطأ أو سوء التقدير.

ومن المواصفات التي ينبغي توافرها في العاملين في المجال الأمني:

١- الذكاء العالي: المجاهد القسّامي الذي يعمل في مجال الأمن يجب أن يكون ذا ذكاء فطري عالٍ، فيجب أن يكون قادرًا على العمل في الظروف المختلفة وجمع تناقضات متعددة متنوعة.

٢- القدرة على قراءة ما بين السطور ومعرفة الهدف من بعض الأفعال والجمل.

٣- أن تكون عنده القدرة على فهم الآخرين ومعرفة خصائصهم بأقل فترة ممكنة ونعني بذلك أنه بإمكانه كشف العميل المحترف بعينه الاصطفائية المتميزة.

٤- أن يكون قادرًا على طرح الحلول وأن يبادر لإيجاد الحلول في حالات غير متوقعة.

٥- أن يكون قادرًا على طرح الأسئلة المناسبة ذات المدلول..!

٦- ذاكرة قوية جدًا وبصيرة حادة فحين يستقبل القسّامي معلومة في الميدان عليه أن يكون قادرًا على استذكار التفاصيل الدقيقة لهذه المعلومة عند تسجيلها أو نقلها.

٧- القدرة على النقل المجرد للمعلومة أو الحدث دون زيادة أو نقصان في حالة لم يطلب منه (التحليل أو التعليق أو التعميم).

٨- أن يكون عنده نضوج نفسي وألّا يكون لديه أي مشاكل نفسية تؤثر في العمل.

٩- أن يكون ذا شخصية كاملة ومتمرنة ورزينة.

١٠- أن يكون قادرًا على اتخاذ القرار دون تردد وبحكمة.

١١- أن يكون ذا شخصية منظّمة ليست ارتجالية زيادة عن الحد المطلوب.

١٢- أن يستغل الطاقة الكامنة لديه لإنجاح العمل.

١٣- هدوء الأعصاب وعدم التسرع.

١٤- أن يكون موضوعيًا وألّا ينجرّ وراء عواطفه أو حماسه.

١٥- الاستقامة الشخصية ومستوى المصداقية العالية والتقوى الراسخ.

١٦- القدرة على الصمود في الظروف الصعبة والضغط النفسي والجسدي.

١٧- التميز من خلال الشهادات العلمية والدراسية.

١٨- أن يكون عالي الثقافة واسع المدارك ودائم الاطلاع على شتى المجالات.

١٩- دائم الاطلاع على المتغيرات السياسية والاقتصادية ومتابع للنشرات الإخبارية والصحفية.

٢٠- يفضل أن يكون ملمًا بأكثر من لغة وخصوصًا لغة عدوه الصهيوني اللغة العبرية.

٢١- المتابعة المستمرة والاطلاع على آخر المستجدات الأمنية والتكنولوجية في العالم.

وهنا نسرد بعض الإجراءات الأمنية التي يجب على القسّامي أن يتخذها أثناء عمله الجهادي:

١- توفير ملاجئ سرية وأماكن آمنة حتى يتم اللجوء إليها في حالة الضرورة.

٢- توفير أساليب التخفي والتمويه مثل (الملابس المتنوعة، النسائية أو كبار السن، وصبغات الشعر، والعدسات اللاصقة وغيرها) ومعرفة وتعلم كيفية استخدامها.

٣- توفير الوثائق المزورة إن أمكن.

٤- عدم استخدام الهواتف المحمولة والتلفون والفاكس والإنترنت في العمل وذلك لخطورة تلك الأجهزة وإمكانية كشف المكالمات ومكان المستخدم لها.

٥- البعد عن عدسات الكاميرات بأنواعها.

٦- توقع الاعتقال في كل لحظة والعمل الدائم لهذه اللحظة بالذات بحيث يكون لدى المجاهد خطة اعتراف جاهزة في حالة الاعتقال وعدم الخنوع والخضوع للمحقق تحت أي ظرف كان.

الاعتراف خيانة لا أكثر ولا أقل.

٧- مواكبة التطور في أساليب التحقيق عند أجهزة المخابرات الصهيونية بل وحتى أجهزة المخابرات العالمية.

٨- التعرف على جميع المناطق المحيطة بك إن أمكن وذلك لمعرفة كيفية التنقل بها في حالة حدوث طارئ.

٩- في حالة اعتقال أحد الأفراد العاملين معك يجب عدم الذهاب إلى مناطق الالتقاء السابقة وتغيير خطة العمل من جذرها حتى قمة هرمها..

١٠- عدم الثرثرة والثقة المطلقة بالأشخاص.

١١- تضييق دائرة العلاقات قدر الإمكان وقدر الحاجة.

١٢- عدم التنقل بشكل علني مكشوف وذلك لتجنب الحواجز الأمنية الصهيونية.

١٣- الثقة لا تلغي الحذر.

١٤- اللياقة البدنية العالية لحاجة العمل وصعوبته.

١٥- عدم التكرار في طرق العمل.

١٦- ودائمًا وأبدًا التعلق بالله والتواصل الدائم مع الله فهو الحامي والحارس والموفق.

أخي القسّامي تذكر دائمًا ما يأتي:

- لا تضع البيض في سلة واحدة.
- أشد النقاط عتمة هي مركز الضوء.
- المعرفة بقدر الحاجة.
- المتهم بريء حتى تثبت إدانته.
- كن مع الله ولا تبالِ بسواه.

التوبـة:

نصيحة يقدمها رجال القسام رجال التصدي والانتصار لكل من خان وباع دينه ووطنه وعرضه.. التوبة.

لقد ذكرنا كيف يعمل الاحتلال على ربط وإسقاط العميل بما يضمن استمراره في العمالة والخيانة، وتوريطه بما يكفل عدم عودة خيره إلى اليقظة.. فهل يعني ذلك أن العميل لا يمكن أن يتوب قطعًا، أو أنه لا توبة له أبدًا..؟

صحيح أن توبة العميل الخائن صعبة جدًا وشاقة، وأن من استمرأ الخيانة والإجرام والفاحشة والذل والهوان سيجد عنتًا شديدًا في الخروج من هذا المستنقع والتطهر من هذه الأدران والأوساخ والتعافي من هذا الداء العضال، لكن التجربة والممارسة أثبتت إمكانية حصول ذلك وإن كان بنسبة يسيرة قليلة لا تكاد تذكر وخصوصًا أولئك الذين ما زالوا حديثي عهد العمالة والخيانة، ولم يقدر لهم أن يتورطوا في الكثير من العدوان، وقد شهدنا عددًا من العملاء بعد أن انغمسوا في أوحال الخيانة وأخلصوا في خدمة أسيادهم تابوا فحسنت توبتهم وقدموا لدينهم ووطنهم ولشعبهم مواقف بطولية شجاعة ومسحوا صفحتهم السوداء واستبدلوا بها صفحة بيضاء مشرقة.

إن الشرع والعقل والوطنية تتيح للعميل أن يعود إلى رشده وأن يرجع إلى أحضان أمته.. إنها دعوة موجهة إلى كل من ضعفت نفسه لحظة أو أقلته إلى هاوية الخيانة أن الباب مفتوح وأن خير الدنيا والآخرة بالتطهر والعودة إلى جادة الحق وإرضاء الله ورسوله وعباده المؤمنين.

لقد سجل التاريخ الفلسطيني صفحات بيضاء للذين كانوا قد تورطوا في أوحال الخيانة ثم تابوا وعادوا إلى رشدهم وتابوا إلى ربهم ونفذوا عمليات ضد من أوقعوهم في وحل العمالة.. كالفلسطيني (حسن أبو شعيرة) الذي كان مرتبطًا بالعدو الصهيوني وكان مكلفًا بقتل (الشهيد عاطف عبيدات) جاءته يقظة ضمير ذكرته بربه وبالآخرة، فجاء إلى إخوانه وأخبرهم بأمره (بعمالته للمحتل) فكلفوه إخوانه بقتل الضابط المسؤول عنه والمدعو (مودي) وقد وفقه الله لذلك فقتل (مودي) وقتل معه مرافقه ورزقه الله (الشهادة) فالتوبة مع صدق النية والتوجه تمحو الخطايا.. والذنوب. وهناك أيضًا (مراد أبو عسل) استطاع أن يصل إلى ضابط المخابرات الصهيوني المسؤول عن تجنيد العملاء ففجّر نفسه به بحزام ناسف فقتله ومن معه

من ضباط صهاينة يعملون في جهاز الشاباك الصهيوني.. والأمثلة لمثل هؤلاء موجودة وإن قلت.

لذا عليك أخي القسّامي المجاهد يا من تسعى إلى إعلاء كلمة الله وجعلها العليا أن تبحث عن العملاء والخونة وتحاول هدايتهم ما لم تكن أياديهم قد لطخت بدماء أبناء شعبنا الفلسطيني المقاوم، فإن أراد التوبة وأراد أن يمحو صفحته السوداء فعليك يا ابن القسّام أن تمده بالعتاد والسلاح، بالحزام الناسف، والعبوة المتفجرة، بل وبالخطة والاستشارة حتى يتمكن من معاقبة من دفعوا به إلى وحل مستنقع العمالة....

هناك من العملاء من تاب توبة نصوحًا وقطع كل صلة له بالعدو، ومنهم من واصل مسلسل العمالة والخيانة، ففضحه الله على رؤوس الأشهاد وداسه المقاومون القسّاميون بنعالهم وانتهى به المطاف إلى الموت والخزي والعار، ومنهم من حاول الخديعة وكان يدّعي التوبة والصلاح، ولكن رجال القسام كانوا له بالمرصاد وكشفوا أمره.. وداسوه بنعالهم.

الفصل الثالث

قلم المُطارد القسَّامي

الباب الأول: المُطارد لا الطريد.

الباب الثاني: صفات المُطارد وواجباته

الباب الثالث: أمن العمليات الإعداد والاستعداد

الباب الأول

المُطارد .. لا الطريد

إن القسّامي الذي تم اصطفاؤه ليكون مُطاردًا للمحتل الصهيوني وقطعان المستوطنين يعلم علم اليقين أنه قد أصبح شهيدًا حيًا، شهيدًا نذر حياته في سبيل الله ولإعلاء كلمة الله فجاهد وقاوم محتلّ أرضه ومغتصب حقه؛ القسّامي المُطارد هو المجاهد الذي انطلق حاملًا القرآن والبندقية والسنة النبوية ليقاوم المحتلّ الصهيوني وليذيقه صنوف العذاب والعقاب، مُطاردٌ طلق الحياة الهادئة وصرف وقته وجهده في سبيل ربه فجاهد وقاتل ونفذ الهجوم تلو الهجوم، والعملية تلو العملية، مجاهد حوّل ليل المحتل إلى كرةٍ من لهب وحول حافلاته إلى قبور متحركة ومجنزراته ودباباته إلى توابيت حديدية.

إن القسّامي المُطارد يوجه الضربات إلى العدو الصهيوني ويتلقّى الضربات التي توجه له من قبل أجهزة الأمن والاستخبارات الصهيونية.. فالحرب سجال.

ويدرك القسّامي المُطارد أن خاتمته قد تنحصر في أمور ثلاثة .. وهي:

١- شهادة يلقى بها وجه الله...

إما أن ينال الشهادة بعملية استشهادية ينفذها ضد العدو الصهيوني أو أثناء تأديته لعملية جهادية وإما أن ينال منه الاحتلال بالاغتيال قصفًا بالصواريخ الموجهة، أو بزرع عبوة ناسفة في مكان تواجده، أو بكمين مسلح ينصب له.

٢- الاعتقال...

أو وقوعه في كمين يؤدي إلى اعتقاله وعندها تبدأ مرحلة التحقيق في محاولة من المحتل لانتزاع ما عند المُطارد من معلومات..

٣- الخروج من فلسطين:

وهو الاحتمال الأضعف ويكاد ينفرد به بعض مطاريد قطاع غزة وذلك لوجود الأنفاق التي يمكن الانسحاب عبرها إلى مصر.. أما وقد تحرر القطاع فأمر الخروج من فلسطين غير وارد عند أبناء القطاع وذلك لأنهم تمكنوا من بناء منظومة أمنية قادرة بإذن الله على حماية المُطاردين القسّاميين حتى يواصلوا مطاردتهم للمحتل الصهيوني بالصواريخ القسّامية والعبوات الناسفة والقنص والكمائن بل وحتى الأنفاق التي امتدت من القطاع الغزيّ نحو أراضينا المحتلة منذ عام ١٩٤٨....

إن القسامي المُطارد يسعى إلى إطالة أمد مطاردته للعدو الصهيوني وذلك حتى ينال من عدوه ويقدم لدينه ووطنه كل ما يستطيع قبل أن يترجل.

وتعتبر حياة القسامي المطارد حياة صعبة بلا شك فهي تخلو من الاستقرار ويسودها الطابع الجهادي على مدار الساعة، فنجد أن فكر المطارد منصرف إلى أمرين:

أولًا: العمل العسكري والجهادي ضد الاحتلال وكيفية إيقاع الضربات وتوجيه الصفعات المؤلمة إلى كل من يمت للاحتلال بصلة (فكل يهودي يقيم على أرض فلسطين هو هدف للمطارد القسامي).

ثانيًا: كيفية حماية نفسه وإخوته المجاهدين من أجهزة أمن العدو الأمنية والاستخبارية ومن أذنابه الأوسلويين الذين باعوا الوطن والدين.. ومن العملاء والجواسيس....

وبين هذا وذاك يصرف المطارد وقته وجهده ويبذل تفكيره واهتمامه حتى يواصل عمله الجهادي أطول فترة ممكنة.

الإعداد المسبق لما يحتاجه المطارد قبل أن يصبح مطلوبًا لقوات الأمن الصهيوني: لا بد للقسامي أن يعلم أنه مع البدء بعمله الجهادي وقبل انكشافه وانضمامه إلى قائمة المطلوبين الذين تسعى قوات الاحتلال إلى النيل منهم، لا بد له من ترتيب أوراقه وإعداد احتياجاته وتنسيق كامل أموره ذلك أنه يملك من الحرية والقدرة على الحركة والبعد عن عين الرقابة ما لا يمكن أن يملكه عندما يصبح مطلوبًا من قبل أجهزة أمن الاحتلال .. فالمطارد المطلوب يحتاج إلى من يساعده في كل أعماله حتى أنه قد يصبح عالةً على المساعد ومعطلًا للعمل الجهادي، وحتى لا يكون الوضع على هذا النحو ولا يضطر إلى توكيل غيره بالقيام بما كان قادرًا على القيام به وإنجازه بنفسه قبل أن يصبح مطلوبًا من قبل أجهزة أمن العدو فإن عليه الإعداد والاهتمام بعدة أمور وهي على النحو الآتي:

١- الاطلاع على تجارب السابقين:

فليس من الحنكة أن يبدأ كل مجاهد من الصفر في خبرته ومعرفته بما يمر به من ظروف وأحوال، وما يستوجب عليه التصرف به حيال ذلك. إن خير وسيلة لأي عمل تنظيمي أو جهادي ناجح هي الاستفادة من الخبرات السابقة والبدء من حيث انتهى أصحاب التجارب السابقة .. وهذا يستوجب المجالسة والاستماع ومناقشة أصحاب الخبرة والتجربة والاطلاع الدائم على ما وثّق وكتب أولئك المجاهدون وغيرهم، وما توصل إليه أصحاب الرؤى من الدراسة والتحليل والاستنتاج الذي يصب في ذات الهدف [الهدف الحمساوي] (للاستزادة حزل موضوع الهدف الحمساوي يرجى قراءة كتاب الحمساوي/ مجموعة أقلام البندقية للمؤلف).

وقد يكون من المفيد الاطلاع على تجارب الأمم الأخرى والاستفادة من مدارسهم النضالية المقاومة كالمدرسة الفيتنامية والكوبية وغيرها....

٢- توسيع شبكة الإخوة والأصدقاء والمعارف:

وتشمل هذه الشبكة مختلف مدن فلسطين والاهتمام بإيجاد علاقات متينة مستعدة لتقديم المساعدة للمجاهد وقت الحاجة، فإذا ما اضطر المجاهد عند ملاحقته من قبل قوات العدو إلى التنقل بين المناطق أو الخروج من قريته أو مدينته فإنه يقصد إخوة له يمكن أن يعتمد عليهم ويلتجئ لهم فيوفرون له ما يلزمه من مأوى وإمكانيات، فضلًا عما يحتاجه من دعم لوجستي في مهاجمة العدو وتوجيه الضربات له.

٣- إعداد شبكة العاملين مع المجاهد:

يجب على القسامي المطارد أن يعد شبكة من الأخوة المجاهدين بحيث تكون هذه الشبكة جاهزة ومستعدة لكل طارئ وجديد، والقسامي معرض للأمور الطارئة مثل أن يعترف أحدٌ ما عليه أو أن يرصد عملاء الاحتلال حركته ونشاطه.. أو حتى صدفة يتعرض لها فيجد نفسه مطلوبًا طريدًا في الجبال لا يجد من يؤويه أو يقدم له المساعدة والعون أو يوصل له خطط عمله ولذلك وجب عليه أن يعد نفسه ومحيطه فيهيئهم وكأنه مُطاردٌ ومطلوب من فوره؛ فيتم تدريبهم وتثقيفهم وتوزيع المهام عليهم، وإعداد النقاط الميتة وأماكن اللقاء بهم وآلية التواصل بينهم، بل والاتفاق على كيفية التصرف في حالة الطوارئ ووضع الخطط التي تكفل عدم الوقوع في الإرباك الذي يولد الأخطاء ولا تدع أخي القسامي المطارد الأمور للاجتهاد والتقدير الشخصي الذي قد يقود إلى التضارب فالسقوط.

وهنا لا مناص للمطارد من تأمين المصادر التي تزوده بالمال والسلاح والعتاد بل وإيجاد البدائل التي يلجأ إليها في حال فقدانها وإلا سيجد نفسه مضطرًا للبحث عنها أثناء مطاردته مما يعرضه لخطر هو في غنى عنه.

٤- توفير أدوات المساعدة الممكنة:

من الواجب على المطارد توفير أدوات للمساعدة وذلك للاستعانة بها في المطاردة فمن المفيد للمطلوب أن يسعى إلى توفير ما يسهّل عليه مطاردته من قبل قوات العدو.. ويعينه على الحفاظ على نفسه كالخرائط التي توضّح المناطق التي قد يقصدها، والبوصلة التي تشير إلى الاتجاهات والمنظار الذي يكشف الطريق.. والمنظار الليلي إن وجد ليعينه في الظلام، والحبل الذي يستخدمه وقت الحاجة والسكين التي تلزم في العديد من الأغراض وأدوات الإسعاف الأولي.. وكل ما من شأنه أن يسهل على المطارد المطلوب مهمته ويقلل من حاجته إلى الاستعانة بغيره.

٥- المعرفة التامة بالمناطق:

معرفة المطارد الكاملة بالمناطق المحيطة والمعرفة الكافية والنسبية للمناطق الفلسطينية عمومًا.. ومن الضرورة بمكان أن يكون القسامي أخبر بأرضه من عدوه، وأن يجعل الأرض عنصرًا في صالحه، يعينه في معركته فتواجد المجاهد في أرض يجهلها يسهل اصطياده والسيطرة عليه؛ لذلك وجب عليه الاطلاع على المناطق ودراستها والتعرف على نقاط ضعفها وقوتها وما تحويه من جبال وكهوف وآبار مياه وأحراش ومن شوارع زراعية أو التفافية وأزقّة ومداخل ومخارج ومبانٍ وكذلك معرفة المواقع العسكرية الصهيونية والطرق التي تحيط بها والحواجز العسكرية ومواقع تواجد العدو.

إضافة إلى ما سبق فإن المفيد للمجاهد معرفة طبيعة السكان الذين يعيشون في المنطقة من حيث النقاء الأمني أو وجود العملاء والمندسين كل ذلك يعين في الأزمات ويوفر سُبل التحرك الآمن في حالة تطويق المكان الذي يتواجد فيه القسامي المطلوب وفي حالة مهاجمته من قبل العدو.. كما يفيد في اتخاذ الحذر اللازم في التعامل مع السكان.

٦- إعداد الملاجئ والمخابئ:

من أكثر ما يشغل فكر المطلوب في حياته اليومية إيجاد الملجأ الآمن الذي يقضي فيه وقته بشيء من الأمان، وينطلق منه لتنفيذ مهامه الجهادية، فيوفر له عوامل النجاح ويساعده في إطالة أمد عمله المقاوم.. ولنا في رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- الأسوة الحسنة حين أعد لنفسه الملجأ الآمن الذي يؤويه وصاحبه في رحلته من مكة إلى المدينة (غار ثور) ولم يخرج هائمًا ليبحث عن ملجأ وهو في الطريق.. ملاحقًا ومطلوبًا من قبل كفار قريش.

عوائق وصعوبات تواجه القسامي المطارد .. والمطلوب:

تعترض القسامي في بحثه عن الأمن صعوبات جمة.. تجعل من إمكانية الحفاظ على الذات لفترة طويلة أمرًا عسيرًا، فهناك العديد من العوائق والصعوبات يجب معرفتها والتغلب عليها.

ومن أهم المعيقات التي يتعرض لها المطارد من قبل قوات الأمن الصهيوني:

١- الإغلاق المحكم والشامل للحدود الفلسطينية مع دول الجوار: الأمر الذي يجعل اجتياز الحدود إلى خارج فلسطين أمرًا شبه مستحيل وخصوصًا في الضفة الغربية.. وقد اشتركت الأنظمة العربية في دول الطوق مع الاحتلال في إحاطة الحدود بأسوار من الأسلاك الشائكة والحواجز المصطنعة ونقاط المراقبة وحقول الألغام المزروعة بالإضافة إلى الجنود المنتشرين على طول الحدود والدوريات الدائمة.

هذا الإغلاق ساهم في الحد من العمليات الآتية من الخارج ومنع تهريب السلاح والعتاد إلى الداخل الفلسطيني، إضافة إلى منع المجاهدين من حرية التحرك، أما الحال في قطاع غزة فيختلف كليًا عن الحال في الضفة

الغربية، فقد استطاع المجاهدون حفر العديد من الأنفاق التي ربطت القطاع الغزي بمصر وذلك مكن مجموعات من المقاومين من عبور الحدود والمساهمة في تهريب السلاح إلى قطاع غزة.

٢- ضيق البقعة الجغرافية التي يتحرك فيها المقاوم الملاحق من قبل قوات العدو: فغزة لا تتعدى ٢٧٠ كم٢ تحيط بها الأسلاك الشائكة والبؤر الاستيطانية والمعسكرات وهي معزولة عن الضفة ومن جهة أخرى الضفة ذاتها مساحتها ٥٠٠٠ كم٢ مقطعة الأوصال مليئة بالمستوطنات ومحاطة بالمعسكرات ومطوقة بجدار العزل العنصري وتخترقها الشوارع الالتفافية والحواجز الأمنية، وبها مئات الكيلو مترات المكشوفة من الأشجار والسواتر الطبيعية التي يمكن الاحتماء بها والتستر خلفها.

هذا بدوره جعل القساميين المطاردين والملاحقين فريسة سهلة نسبيًا تجول في منطقة محدودة يرمي عليها الاحتلال بثقله لاصطيادها.. ومن الجدير بالذكر أن الاحتلال اختار المستوطنات والمعسكرات في مواقع حساسة وإستراتيجية من حيث الإشراف على المحيط والتوزيع الجغرافي وتطويق المدن والتحصن مما جعل المستوطنات ومعسكرات الجيش منطلق مهم لاصطياد المجاهدين.

٣- امتلاك أجهزة أمن الاحتلال الصهيوني للأجهزة والمعدات والأسلحة المتطورة: التي تجعل من متابعة المجاهد وكشف تحركاته والنيل منه أمرًا واردًا. فالكيان الصهيوني هو القاعدة الأمريكية المتقدمة لمحاربة الإسلام والمسلمين مغروسة في خاصرة الوطن العربي والإسلامي وتملك أحدث ما توصلت إليه أمريكا من علم وتكنولوجيا وخصوصًا فيما يتعلق بالمجال العسكري والتكنولوجي.. وقد سخر الاحتلال إمكانياته وقدراته كلها في خدمة أمنه، من حيث التجسس والتتبع والاعتقال والاغتيال؛ والساحة الفلسطينية

خير شاهد على استخدام أقوى وأقسى الوسائل والأسلحة في مواجهة المجاهدين والملاحقين الذين لا يمتلكون إلا البدائي من الوسائل، فالطائرة والدبابة والمجنزرة والصاروخ والمدفع والرادار لا يجد أمامه إلا الخنجر والمسدس والرشاش والعبوة الناسفة بدائية الصنع والصاروخ.. الصاروخ الذي تدرج حتى كبر وعظُم فمكنه المولى- عز وجل- من الوصول إلى القدس محملًا ببارود العزة القسامية والصدق الحمساوي والإخلاص الإخواني.

٤- وجود شبكة فاعلة من العملاء والجواسيس: لقد تمكن العدو الصهيوني ومن خلال أجهزته الأمنية من إنشاء وتشكيل شبكة فاعلة من العملاء والجواسيس المندسين في صفوف الشعب الفلسطيني الأمر الذي يعتبر العامل الأبرز والسبب الأول المؤدي إلى اغتيال واعتقال المقاومين والمطاردين من أبناء شعبنا المرابط. فقد أشار الواقع إلى أن أي عملية اعتقال أو اغتيال منظمة نفذها جيش الاحتلال بحق أحد نشطاء المقاومة سبق ورافق العملية نشاط استخباري للخونة العملاء سواء بجمع المعلومات أم المساهمة في توجيه الجيش والمشاركة المباشرة في التنفيذ.

وهنا لا بد لنا من القول أن أجهزة الأمن الصهيوني لا تكاد تستطيع شيئًا بدون الذراع الطويل والمصدر الأول للمعلومات من عملاء وجواسيس وخونة قبلوا على أنفسهم الولوج في مستنقع الخيانة والعمالة من أجل ضرب الشعب الفلسطيني ومقاومته في سبيل إرضاء أسيادهم الصهاينة.

٥- عدم وجود تواصل جغرافي: بالإضافة إلى ضيق البقعة الجغرافية فإن أوصال الأرض مقطعة وهناك عدم تواصل جغرافي آمن ولقد فرض ذلك أمور عدة منها اتفاقيات سلام الاستسلام الأوسلوي والانتشار الكثيف للمستوطنات إضافة إلى الشبكة الواسعة من الشوارع الالتفافية الواصلة بين

المستوطنات والمعسكرات إضافة إلى ذلك كم هائل من الحواجز العسكرية الدائمة والمؤقتة (الحواجز الطيارة) التي ينشرها الاحتلال على الطرق الرئيسة والفرعية والتي تقوم بتفتيش المركبات وفحص الهويات واعتقال المطلوبين مما يجعل التنقل على هذه الشوارع أمرًا غير آمن.

٦- صعوبة الحصول على الاحتياجات الأولية للعمل المقاوم: في أرضٍ تقع تحت الاحتلال يصعب الحصول على الاحتياجات الأولية اللازمة للعمل المقاوم، مثل السلاح والعتاد والمواد المتفجرة الأمر الذي يجعل المطارد للعدو والملاحق من قبله مضطرًا إلى التعامل مع من لا يثق به.. فيزداد تعرضه للخطر.. وترتفع احتمالية وقوعه في المحظور كما أن هناك صعوبة كبيرة في الحصول على مواد التنكر والتمويه مما يصعّب إمكانية الاختفاء الأمني وإمكانية توجيه العمل الجهادي المتواصل...

٧- أجهزة أمن الإلحاد الأوسلوي: ساهمت الأجهزة الأمنية الأوسلوية في ضرب المقاومين بالملاحقة والاعتقال وجمع المعلومات التي يبحث عنها الاحتلال وتسليمها على (طبق من فضة العمالة والإلحاد) إلى أجهزة الأمن الصهيونية.. عبر ما يسمى بنظام التنسيق الأمني وبلغ الأمر إلى تسليم عددٍ من الخلايا القسامية إلى الاحتلال كخلية صوريف وأسرى (بيتونيا) إضافة إلى منع وقمع العديد من أعمال مقاومة الاحتلال، وضبط كميّات من الأسلحة والذخائر والمواد المتفجرة؛ كل ذلك وأكثر تقوم به أجهزة سلطة الإلحاد الأوسلوي فما بين الملاحقة والاعتقال وما بين التعذيب الموصل للشهادة مثلما حصل مع الشهيد مجد البرغوثي وغيره من مجاهدي القسام.. يواصل القسامي عمله الجهادي وقد شكل ما تقوم به أجهزة أمن سلطة الإلحاد الأوسلوي عائقًا مضاعفًا للمجاهدين فخبرة عضو جهاز

الأمن الأوسلوي بابن جلدته أكبر من خبرة بني صهيون به وإمكانية التواري منه أصعب..

٨- الإجراءات الأمنية الصهيونية المكثفة والأنشطة المتواصلة والهادفة إلى ضرب المجاهدين والمطلوبين من اجتياحات واقتحامات وتفتيشات وإغلاق ومنع تجوال. ومن البدَهيّ أن أجهزة أمن الاحتلال وتجربتها في قمع المقاومة ومطاردة المقاومين تعاظمت وازدادت يومًا بعد يوم حتى أصبحت الأولى في هذا المجال وأصبحت الدول العظمى كأمريكا وغيرها تستعين بخبراتها ومنه ما حصل في العراق وأفغانستان وحتى سوريا الثورة ومصر الانقلاب وبالتالي استخدمت أجهزة الأمن الصهيونية هذه الخبرة في ملاحقة المجاهدين وابتكرت الوسائل والأساليب في مطاردتهم ولم تتورع عن استخدام أخس الأساليب وأكثرها دناءة لتحقيق هدفها القاضي بقتل المقاوم واعتقاله.

٩- ضعف الخبرة الأكاديمية بحرب الشوارع والعصابات وآليات الاختفاء: وهذا النوع من الخبرات يتم الحصول عليه من الدراسة أو التحليل والاستنتاج ومحاولة التطور والاستفادة من التجارب والأحداث والاطلاع على حروب العصابات التي خاضتها الشعوب والأمم الأخرى كالتجربة الفيتنامية والكوبية والجزائرية بل وحتى التجربة الحمساوية القسامية الغزية فهي تجربة كاملة متكاملة يجب علينا نحن أبناء القسام في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل أن نعتزّ بها ونتخذها مثالًا يحتذى به ..

تذكر يا ابن القسّام أنه ليس بعد القدوس إلا القدس وليس للقدس بعد القدوس إلا القسام.

الباب الثاني

صفات المُطارد وواجباته

إن أولى عوامل نجاح أي عمل تكمن في العنصر البشري فكلما تحلى القسامي المطارد للعدو الصهيوني والملاحق من قبله بصفات مثالية خلقية وخُلقية ومهارات ذاتية أو مكتسبة كان أقرب من النجاح.. وكلما تخلى عن صفات سلبية يحظر وجودها في حياة القسامي أصلًا كان أبعد عن الفشل.

ولتسهيل عرض هذه الصفات نقسمها إلى صنفين:

أولا: الصفات النموذجية التي يجب أن يتحلى بها القسامي:

* الاعتماد الدائم على الله

الأمر الذي يشعر الأخ بالثقة والطمأنينة فهو الحبل المتين الذي لا ينقطع، والعروة الوثقى التي لا تنقسم، والانتماء إلى من بيده الأسباب ونتائجها، وعلى القسامي أن يتبع ذلك بالدعاء والتضرع إلى الله بالحماية والتوفيق؛ يقول الإمام علي- كرم الله وجهه-: "عليكم بالدعاء فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد".

أخي القسامي اعلم أن عملنا وجهادنا أولًا وأخيرًا لوجه الله- عز وجل- وفي سبيله، وقناعاتنا بأن كل اجتهاد لا يغني عن قدر الله ولا ينفع صاحبه إلا بتوفيق من الله، قال- عليه الصلاة والسلام-: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وأن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف".

ونلفت النظر إلى ضرورة أن يبقى القسامي متسلحًا بوضوئه ولسانه رطبًا بذكر الله وقراءة القرآن الكريم، وأن يتجنب أي معصية صغيرة كانت أم كبيرة ويسأل الله أبواب الشهادة.. وأبواب الجنة بإذن الله؛ وليستخر القسامي

المُطارد بصلاة الاستخارة فقد روى إخوة مجاهدون كيف أنها بفضل الله أنقذتهم من موت محقق أو اعتقال محتوم.

*** الصبر بأنواعه:**

فبغير الصبر لن يستطيع المجاهد الملاحق الاستمرار بعمله الجهادي، فهو مطالب أن يصبر على تقييد حركته ويصبر على بعده عن الأهل والأحباب ويصبر على المتغيرات والمشقات من جوع وعطش وحر وبرد.

ولا بد من أن يعتاد المجاهد حياة المشقة والخشونة من اعتياد حياة البرية منذ الصبا والتكيف مع الجبال والأحوال المختلفة.

*** الطاعة والجندية:**

وقديمًا قيل (من لا يتقن الجندية لا يتقن القيادة) فالعمل في صفوف كتائب الشهيد عز الدين القسام لا يكون بغير جندية وانضباط وطاعة، فإن كان القسامي جنديًا فعليه طاعة قائده وإن كان القسامي مسؤولًا عليه الانضباط في الخط العام الذي تقره قيادة الحركة.

*** الشجاعة والإقدام:**

إن الشجاعة والإقدام صفة تشب مع الإنسان وتنمو معه بشكل طبيعي.. ولكن يمكن للإنسان أن ينميها عبر بعض الممارسات والنشاطات التي تكسر حاجز الخوف فلا يمكن لجبان أن يجيد القيام بمهام الجهادية بشكل جيد.

ولكن لا بد من الانتباه إلى أن للشجاعة مواقعها، والإقدام في غير موضعه تهور والفرق بين الشجاعة والتهور بسيط وقد قيل أن المتقدم عن الصف كالمتأخر عنه.

ولنا في رسول الله أسوة حسنة فقد روي أن صوتًا عظيمًا سُمع في أطراف المدينة ففزع الناس ينظرون الخبر وإذا برسول الله آت من جهة

الصوت يقول لهم: "لا عليكم لا عليكم" فقد سبق إلى مصدر الصوت واطلع عليه.

*** اللياقة البدنية:**

يقول- عليه الصلاة والسلام-: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" فالجسد السليم القوي يعين في تحمل مصاعب ومشاق العمل الجهادي، واللياقة والقوة تعين على تنفيذ المهام الجهادية على أكمل وجه، والقيام بالأعمال الجهادية بشكل أفضل.

وقد يتعرض القسامي إلى مطاردة تحتاج إلى لياقة بدنية عالية.. أو عراك يلزمه قوة جسدية ولا يكون ذلك إلّا لمن يعد نفسه ويربيها على ذلك.

بل إن القوة الجسدية تخدم القسامي في حال اعتقاله وأثناء وجوده في أقبية التحقيق فتعطيه فرصة أكبر للصمود والاحتفاظ بما يملكه من معلومات.

*** نفاذ البصيرة في اختيار المجاهدين:**

من الصفات التي تقصّر على المجاهد القسامي المسافات وتجنبه الوقوع في الأشراك والمطبات.. أن يكون ثاقب النظر وحازم الرأي في اختيار العناصر العاملين معه سواء كان في الخلايا القسامية المقاتلة أم في مساندة المجاهدين وتقديم المساعدة غير المباشرة.

ولنضع نصب أعيننا أن عرض العمل على الغير ومحاولة تجنيد الأعضاء عمل غير قابل للتجربة والخطأ لما فيه من كشف خيوط وفتح خيوط على دائرة هي خارج نطاق العمل الجهادي القسامي وقد يكون ذلك خطأ قاتلًا في حال كان الاختيار سيئًا.

*** رباطة الجأش وسرعة البديهة:**

إن حسن التصرف في اللحظات الحاسمة والخروج من المآزق والمواقف يحتاج إلى رباطة الجأش وسرعة البديهة، فكثير من المواقف يكون مقتلها في الارتباك الذي يصيب ذلك الشخص لذلك وجب عليك أخي القسامي المجاهد أن تكون سريع البديهة رابط الجأش..

*** إتقان اللغة العبرية:**

من تعلم لغة قوم أمن مكرهم ولا يدرك عمق معنى الحديث إلا من عاش مطاردًا لقوات الاحتلال الصهيوني ولمستوطنيه.. فليس من عامل يعين على فهم العدو ومعرفة تفكيره والاطلاع أحيانًا على ما ينوي الإقدام عليه كمعرفة لغة ذلك العدو اللغة العبرية.. وقد قال أحد الكتاب الصهاينة في إحدى الصحف العبرية: "أن الأسرى هم أكثر الناس فهمًا للمجتمع الإسرائيلي وأنهم قادة المرحلة القادمة وذلك لمعرفتهم باللغة العبرية ومتابعتهم للخطاب السياسي والأمني الإسرائيلي".

فاللغة العبرية تساعد في فهم العدو وتدخل في صلب بعض العمليات الجهادية وخصوصًا عمليات خطف وأسر الجنود الصهاينة، وتعين على الخروج من بعض المآزق والأشراك.

*** إتقان العديد من المهارات:**

فقد يقع القسامي المطارد في أزمة أو مأزق لا يخرجه منه بعد لطف الله إلا إتقانه لمهارة ما قد يعتبرها البعض جانبية أو غير مهمة .. فبالإضافة إلى ضرورة إتقان التعامل مع السلاح صيانة واستخدامًا .. ينبغي للمجاهد أن يملك القدرة على قيادة السيارة بل وصيانتها في حال حدوث عطل، ومعرفة استعمال جهاز الحاسوب (الكمبيوتر) والأجهزة النوعية وأجهزة الهواتف الذكية، وعليه أيضًا الإلمام بطرق الإسعافات الأولية.

أخي القسّامي المجاهد كلما زادت المهارات المكتسبة عندك زادت معها قدرتك على القيام بمهامك الجهادية على أكمل وجه لذلك احرص على تعلم كل ما هو جديد، بل لا تخجل من تعلم ما هو قديم إن لم تكن تعلمه أو تجيد القيام به.. تعلم وتعلم حتى تكون أنت المعلم والقائد وحتى تحقق النصر والانتصار.

*** التفكير بعقلية الخصم:**

حتى تستطيع تخيل وتوقع ما سيقدم عليه عدوك، لا بد من الإبحار مع التفكير بالاحتمالات التي قد يقدم عليها.. وهذا يكون بعد متابعة الأحداث والأوضاع العامة وما يستجد من أمور واستعراض ما يمكن أن يهدف إليه الاحتلال وبالتالي وضع التصورات والسيناريوهات المتوقعة بناءً على ذلك.

هذه السيناريوهات تستخدم أولًا مع اتخاذ الإجراءات الوقائية للحيلولة دون الوقوع في مصائد العدو وكمائنه كما أنها تستخدم في إجراء تمرينات افتراضية تعين على تجنبها؛ والناظر إلى ما تقوم به الجيوش العالمية وما تمر به من تدريبات ومناورات يدل على أنها تخضع لما ذكرناه من استعداد للرد على ما يمكن أن يفكر به العدو الخارجي.. ولا ننسى هنا أن قوات أمن العدو الصهيوني وقوات أمن العدو الأوسلوي تعملان على مدار الساعة على التدريب والاستعداد لمواجهة مجاهدي القسام ليل نهار وذلك من خلال المناورات والتدريبات على ما يسمى بمكافحة الإرهاب

وللتمكن من التفكير بعقلية الخصم يجب متابعة التطورات السياسية.. فليس مقبولًا على الحمساوي أو القسامي الذي يعد في مقدمة شعبه أن يكون مغيبًا عن الأحداث المحلية والإقليمية والعالمية، فحسن المتابعة والاطلاع وإتباعها بالتحليل والتقييم يجعل لدى الحمساوي والقسامي الوعي

بما يمكنه أن يعمل بشكل منسق مع ما يجري حوله؛ وعندها تكون ضربات القسامي وعملياته متوافقة مع رؤى حركة حماس ومع احتياجات الواقع.

وخاصة إذا تذكرنا أن العمل في غير وقته قد يكون ذا أثر سلبي على الشعب الفلسطيني عمومًا وعلى حركة المقاومة الإسلامية حماس خصوصًا...

ثانيًا: الصفات السلبية الواجب على القسامي تجنبها:

*** التحرك تحت تأثير العاطفة:**

يمكن القول أن هذه الصفة السلبية هي مقتل العمل الجهادي وهي الثغرة الأكبر التي فهمها الاحتلال فارتكز عليها في تصفية المجاهدين أو إيقاعهم في الأسر.

ففي ظل المطاردة والملاحقة والمعاناة يتزايد شعور الإنسان بحاجته إلى رؤية أهله ولقاء أحبابه، فتضغطه الحاجة إلى حد يدفعه إلى الضعف فالاستهتار وتجاوز كافة القواعد الأمنية وزيارة البيت لرؤية الوالدين والزوجة والأبناء أو إحضارهم إلى مكمنه فتكون الهاوية مع شِباك أجهزة العدو وعملائهم الراصدين.

*** الرياء وحب الظهور:**

لقد كان الرياء وحب الظهور سببًا في نهاية العديد من المقاتلين وحتى السياسيين، فهو مدعاة إلى كشف الذات والتفاخر بالأعمال والظهور على وسائل الإعلام وتجاهل العديد من الاحتياطات الأمنية الواجب اتباعها.

إضافة إلى ذلك فقد كان الرياء وحب الظهور سببًا في السقوط في فخ العملاء الباحثين عن المعلومة.. ناهيك عن محظوره الشرعي والوقوع فيه لا يرضي الله.. فالله يحب العمل الخالص لوجهه.

*** الثرثرة:**

من كثر كلامه كثر خطؤه والثرثرة من غير داعٍ توقع صاحبها في المتاعب، فلا بد من سقطات يقع فيها المجاهد مع كثرة الكلام.. هذه السقطات يلتقطها الغير ويصل بها إلى مبتغاه في محاربة المقاومة والقضاء عليها فهي قد تؤدي إلى كشف تحرك المطارد والمطلوب من قبل قوات الأمن الصهيونية.

أخي المجاهد إن كل ما يغضب الله ويخالف الفطرة السوية السليمة هو عادة سيئة وسلوك ضار لذلك ابتعد عنه بكل ما آتاك الله من قوة وعزم.

واجبات المُطارد:

بعد أن تطرقنا بشكل موجز إلى صفات الأخ المطارد وجب علينا أن نتطرق إلى أحد أهم الواجبات التي يجب على القسامي المطارد العمل عليها بشكل احترافي ومهني.. وهي قضية إعداد المجموعات القسامية.

من القضايا التي وجب على القسامي الحرص عليها وتنظيمها وإعدادها بمهنية واحترافية واهتمام قبل أن يكون مُطاردًا لقوات العدو الصهيوني وقطعان مستوطنيه أو مطلوبًا من قبل قوات الأمن الصهيونية ومن قبل قوات الأمن الأوسلوي وعملائها، هي قضية إعداد المجموعات التي يعمل معها ويشرف عليها ويديرها إعدادًا وتنظيمًا وتحديد آلية عملهم إذا ما أصبح القسامي مطلوبًا للاحتلال وذلك لأسباب عدة ذات أهمية:

أ. أن هؤلاء الأفراد وهذه المجموعات هي (يد ورجل وعين) المجاهد وهم الذين سيخوضون غمار مهماته وفعالياته وخسارتهم وعدم إعدادهم بشكل جيد جدًا بل وممتاز تعني إصابته بإعاقة وشل حركته وفاعلية عملياته الجهادية.

ب. أن العمل غير السليم وغير الأمني مع هذه المجموعات يسرع من نهاية عمل القسامي المطارد أو المطلوب ويؤدي إلى سقوطه بالاعتقال أو الشهادة لما يمارسه من أخطاء.

ج. إذا أراد المطارد للعمل الجهادي أن يستمرّ من بعده فلا بد من رجالٍ أشداء يقومون على ذلك وييسّرون له سبل البقاء والاستمرار؛ لذلك وجب على القسامي المطارد العمل بأفضل الطرق والأساليب وأكثرها إدارية وأمنية ضمن القواعد الآتية:

أولًا: فصل المجموعات:

بحيث تتمتع كل مجموعة باستقلالية عن المجموعات الأخرى فلا تطلع على (أسرارها) فلا يعرف كم عدد أفرادها أو أنواع وكميات أسلحتها أو المهام الموكلة لها.

ومن الفصل أيضًا ألّا تشترك في نقاط الاتصال والنقاط الميتة.. ومصادر التمويل والسلاح وكلما كان الفصل تامًا كان العمل أكثر احترافية ونجاحًا، فلا يؤدي ضرب مجموعة إلى إصابة كل المجموعات التي لا تزال سرية وغير معلومة للأجهزة الأمنية الصهيونية.

ثانيًا: العمل بالأسلوب التنظيمي العقدي:

وعدم اتباع الأسلوب الهرمي.. وذلك من باب قطع الخيوط. والقصد بالأسلوب العقدي أن تكون كل وحدة قائمة بحد ذاتها وليس لها رابط تسلسلي مع المجموعات الأخرى بحيث أنها لا تستطيع كشف المجموعات الأخرى حتى لو وقعت بيد العدو واعترف أحد أعضائها بكل ما يعلمه، بينما الأسلوب الهرمي قد يمكن الاحتلال إذا أمسك طرف الخيط من تتبعه وصولًا إلى قمة الهرم.

ثالثًا: التخصصية:

بعد أن تجيد المجموعات كافة أنواع العمل وتتدرب على جميع أنواع الأسلحة المتوفرة وتتقن تنفيذ العمليات الاعتيادية من [إطلاق وتفجير] يكون اختيار تخصص للمجموعة أو الخلية حسب قدراتها وإمكانياتها وطاقتها.. وحسب ما ظهر من تميز في مرحلة التدريب والإعداد فيتم تخصيص البعض لعمليات إطلاق الرصاص والبعض الآخر لزراعة العبوات الناسفة والثالثة في عمليات أسر الجنود وخطفهم.

وهذا التخصص يتيح لكل منها أن تبرع في مجالها عبر التدريب المتخصص والتنفيذ الذي يعطي الخبرة ويبصر بأفضل الوسائل.. ويكسر حاجز الرهبة والخوف.

وقد يكون من أشكال التخصص أن نفرغ إحدى الخلايا والمجموعات للرصد والمراقبة وأخرى للإعداد والتصنيع وثالثة لشراء السلاح والذخائر والمواد المستعملة في تصنيع المواد المتفجرة اللازمة للعبوات والأحزمة الناسفة...

رابعًا: متابعة المطارد لأخبار مجموعته:

فلا يصح للقسامي المطارد ألّا يعلم من أخبار خليته إلا ما يحصل عليه أثناء لقائه بهم والذي قد لا يتكرر في الأسبوع لأكثر من مرة، فلعل بعضهم تعرض للاعتقال.. عندئذٍ يكون المطارد في حالة الخطر لأنه عندها قد يتحول إلى شخص مطلوب من قبل قوات أمن الاحتلال، وكلما كانت متابعة أخبار الخلية أو المجموعة حية كان التصرف حيال كل جديد أكثر سرعة وأكثر أمانًا .. بالاختفاء أو الانسحاب من المنطقة أو تغيير النقطة الميتة أو تبديل رموز التشفير المستخدمة، أو سحب السلاح من المخزن، وقد يكون مطلوبًا من القسامي المطارد أكثر من ذلك بحيث يُعلم العيون الراصدة

العاملة معه لتزويده بالكثير من المعلومات والأخبار والأحداث التي تساعده في اتخاذ القرار المناسب والحركة الآمنة.

خامسًا: الثقافة الأمنية:

إنّ على القسامي المطارد أن يحرص على تلقين أفراد مجموعته ثقافة أمنية شمولية تغطي مساحة العمل الجهادي.. بدءًا من كيفية العمل الإداري والتنظيمي السليم وممارسة السرية المطلقة وتعلم القواعد الأمنية المتعارف عليها والاطّلاع على الثقافة التي توضح الفكر وتحفظهم من الوقوع في شرك الأسر أو الشهادة أو حتى شرك الاعتراف عند الأسر، ويتعلمون أساليب التمويه والتضليل والتخلص والتملص من المراقبة والمتابعة، كذلك دراسة فن التنكر والتخفي.

سادسًا: الاعتراف خيانة:

بهذه البساطة يجب أن يكون معلومًا أن الاعتراف خيانة، فلا اعتراف ولا كشف لأي معلومة أمنية أو عسكرية أو حتى اجتماعية للعدو الصهيوني لا وألف لا.. ويجب على القسامي المطارد أن يزرع هذه العقيدة في قلب وعقل كل من يعمل معهم زراعة راسخة رسوخ الجبال.

الباب الثالث

أمن العمليات الإعداد والاستعداد

أولًا: أمن العمليات:

إن الشارع في أي عمل جهادي يراد له النجاح لا بد له من التقدم والإعداد والاستعداد وإتباع ذلك بإجراءات أمنية تضمن سلامة المجاهد القسامي أثناء تنفيذ مهمته الجهادية؛ ولا نقصد بذلك التكتيك العسكري الذي يتبع لإنجاح العملية وجعلها احترافية وإنما نقصد تلك الإجراءات والممارسات الأمنية التي تصاحب الإعداد والاستعداد للعملية وتسبق وترافق تنفيذها وتتبع الانتهاء منها بحيث تقي المجاهد من الوقوع في الخطأ وتحميه من انكشاف أمره وتمنعه من ترك أدلة تقود أجهزة الأمن الصهيونية إليه. وقبل الشروع في ذلك نشير إلى أننا نفضل بالنسْبة للقساميّ المطارد المطلوب من قوات أمن الاحتلال وخصوصًا إن كان من أهل الخبرة وأصحاب القدرة ومكلّفا بقيادة مجموعة أو مجموعات أن يقتصر دوره على الإشراف على مجموعاته وإعداد ما يلزمهم من مواد وعتاد وتوفير الذخيرة والمال وإتصال وتواصل وقيادة وتخطيط، وألّا يشارك في تنفيذ المهمات الجهادية الميدانية إلا إن اقتضت الضرورة لذلك.. فبالرغم من علمنا الشوق الشديد الذي يمتلكه للمشاركة في ميادين الجهاد والاستشهاد وحبه لأن يكون نموذجًا وقدوة لإخوانه فيكون مع مقدمتهم وأقربهم للخطر وأكثرهم عملًا وبذلًا وأقلهم راحة وسكونًا ولكن ومن الباب الذي ذكرناه من حاجة إخوانه القساميين إليه واضطلاعه بمهام لا تكون إلا به إضافة إلى رفضنا التحرك تحت تأثير العاطفة فإن الواجب يحتّم عليه أن يقوم بدوره وليس بدور غيره.

ولترتيب الحديث في أمن العمليات إعداد واستعداد فإننا نقسمه إلى ثلاث دوائر:

الدائرة الأولى: قبيل التنفيذ:

١- إعداد أوراق ثبوتية مزورة ليحملها منفذو العمل الجهادي معهم حتى إذا ما حدث أي طارئ أو أوقفه الاحتلال بطريق الصدفة أثناء طريقه إلى التنفيذ كانت مخرجًا له من مأزقه وحماية له من انكشاف أمره.

٢- معرفة تفصيلية بطبيعة الهدف ومواصفاته وطريقة حركته وتمركزه إضافة إلى كل المعلومات التي من شأنها أن تجعل الهدف واضحًا أمام المجاهدين، بدل أن يتفاجؤوا به وبطبيعته وحتى تكون خطته متوافقة مع هذه المواصفات ملائمة لها.

٣-المعرفة الجيدة بمنطقة التنفيذ ومحيطها وما تتمتع به من تضاريس برية كانت أم جبلية أم شوارع وأزقّة ومداخل ومخارج، إذا كانت منطقة ساحلية أو منطقة غير مأهولة بالسكان فكل هذه المعطيات تساعد على التمكن في الإطباق على الهدف وتنفيذ العملية والانسحاب الآمن.

٤- وجود خطط بديلة لكل جزئيات المهمة من لحظة الانطلاق وخلال التنفيذ وحتى لحظة الانسحاب الآمن والانتهاء من المهمة وتطبق الخطط البديلة في حال حدث طارئ جعل تنفيذ الخطة الأصلية أمرًا غير ممكن.

٥- تكليف مجموعة أشخاص غير التي ستشارك في تنفيذ الهجوم لتقوم برصد موقع التنفيذ قبل وأثناء المهمة ورصد طريق الوصول إلى موقع العملية والتأكد من عدم وجود حواجز عسكرية أو معيقات في الطريق إلى العملية أو أعين عميلة خائنة متعاملة مع الاحتلال، لذلك أيضًا يجب أن تتوفر لمجموعة الرصد إمكانية ووقت لتبليغ الخلية بوجود خطر عبر طريقة

اتصال آمنة أو إشارة متفق عليها والأصل أن يكون أفراد هذه المجموعة الراصدة من غير الملاحقين أو المعروفين لقوات أجهزة الأمن الصهيوني.

٦- اختيار عدد منفذي المهمة بحيث يتناسب مع حجمها فلا يكون كبيرًا بغير حاجة ولا قليلًا غير قادر على القيام بالمهمة كذلك اختيار عدد ونوع السلاح بحيث يكون كافيا ومناسبًا لتنفيذ المهمة المحددة بناءً على ما جاءت به عيون الرصد من مواصفات الهدف وعلى الخطة التنفيذية التي أعدتها قيادة الخلية، فقد تناسب المسدسات عملية (خطف أو أسر) بينما يحتاج الهجوم على نقطة عسكرية إلى رشاشات وقنابل يدوية.. الخ .. وهكذا.

٧- الاطمئنان إلى جاهزية السلاح فمن الخطأ الجسيم أن يقوم المجاهدون بعملية هجومية بسلاح معطل أو رصاص يُشك بفعاليته، أو بقطعة سلاح جربت سابقًا وتعطلت.

إن قبول تنفيذ مهمة بمثل هذا السلاح لا يؤدي إلى فشل العملية فحسب بل يعرّض جميع أفراد الخلية إلى الخطر الحقيقي.

٨- الاهتمام بالإبقاء على السلاح جاهزًا للإطلاق ولكن بشرط مهم وهو الإبقاء عليه في وضع الأمان وذلك حتى لا تنطلق منه رصاصة بغير قصد فتصيب أحد أفراد الخلية وتفشل عند ذلك المهمة، ولا يزال الأمان إلا في اللحظات الأخيرة وقبل البدء بالهجوم بشكل مباشر.

٩- عدم حمل أي أغراض جانبية غير لازمة يمكن أن ترشد إلى شخصية المنفذ، كأن يترك المجاهد في جيبه قلمًا أو مشطًا يمكن أن يسقط أثناء الهجوم والانسحاب فتؤخذ منه البصمات أو الحمض النووي DNA وسيؤدي ذلك إلى معرفة هوية المجاهد...

١٠- إذا اضطر المجاهدون لحمل الأوراق الثبوتية أو يوجد معهم أوراق ثبوتية مزورة فلا بد من الانتباه إلى وضعها جميعًا في محفظة تغلق جيدًا وتثبت جيدًا لضمان عدم سقوطها، أو أنها تسلم إلى الأخ البعيد عن الخطر.

١١- توفير قطعة سلاح أو أكثر كاحتياط من أجل استخدامها وقت الحاجة فيما إذا تعطلت إحدى القطع أثناء العملية أو فقدان الأخوة قطعة أثناء المطاردة فيفضل وجود قطعة إضافية داخل السيارة المخصصة للانسحاب، كذلك إحضار كمية وافرة من الذخيرة المعبأة في مخازن الرصاص (الباغات) تجنبًا لحدوث اشتباك إضافي عند تنفيذ العملية أو لأي طارئ قد يحدث ويفاجئ الأخوة المجاهدين.

١٢- مسح البصمات عن كل ما يستخدم في العملية وبشكل أخص الرصاص والمخازن والأسلحة وكل ما يمكن أن يترك أو يسقط أثناء المهمة الجهادية، والاحتفاظ بالكفوف المطاطية على الأيدي حتى لا تنطبع البصمات من جديد على ما يلمسه المجاهد .. تذكر أخي المجاهد القسامي أن الرصاص الفارغ يبقى في أرض المعركة والمواجهة وأن الاحتلال يقوم برفع البصمات عنه حتى يتمكن من معرفة هوية المنفذين.

١٣- عدم استخدام سلاح تم استخدامه في عملية سابقة وتم تحديد منفذها من قبل الاحتلال لأن معرفته وتحديد سلاحه تمكن أجهزة الأمن الصهيونية من ربط الخيوط بعضها ببعض وذلك أن لكل سلاح رقمًا وبصمة يمكن للمختبرات الإسرائيلية تحديدها مهما مضى عليها الزمن.

الدائرة الثانية: أثناء التنفيذ:

١- في حالة عدم معرفة أعضاء الخلية القسامية لأسماء بعضهم البعض يجب استخدام الأسماء المستعارة واستعمال اللغة العربية الفصحى أثناء حديثهم مع بعضهم وذلك حتى لا يهدد أحدهم هوية الآخر.

٢- استخدام وسيلة نقل مسروقة أو غير رسمية حتى إذا حصلت مطاردة أو حادث لا تؤدي إلى كشف صاحبها وبالتالي كشف الخلية وكذلك الاهتمام بإخفائها وكيفية التعامل معها خلال التنفيذ وبعده.

والسيارة المسروقة تحتاج إلى أوراق ترخيص مزورة قبل التنفيذ... وتحتاج إلى الحرق بالوقود بعد التنفيذ.

٣- إذا أصيب أحد المجاهدين في أرض المعركة فعليه وإخوانه إزالة آثار الدماء من المكان خوفًا من فحص DNA.

٤- الالتزام بالخطة المرسومة مسبقًا والتي تدرب عليها المجاهدون وعدم إجراء تغييرات مربكة في اللحظة الأخيرة، وإذا وجد الأخوة أن أي تغيير قد يكون غير قابل التطبيق لأنهم غير مدربين عليه فإن عليهم إلغاء المهمة بدلًا من الإقدام عليه، ثم البدء من جديد بإعداد خطة جديدة تتناسب مع المستجدات التي طرأت.

الدائرة الثالثة: بعد الانتهاء من التنفيذ:

١- إعادة تأمين السلاح لضمان عدم خروج الرصاص منه بطريق الخطأ، ثم وضع مخزن جديد مليء بالرصاص ليكون السلاح جاهزًا في حالة حدوث أي مطاردة.

٢- الالتزام بخطة الانسحاب حسب ما اتفق عليه وعدم الوقوع في فخ الإرباك الذي يؤدي إلى الخطأ.. فلا خطأ عند رجال الاصطفاء القسامي.

٣- عدم التهاون في المسائل الأمنية البسيطة كرفع اللثام أو القناع عن الوجه أو إزالة القفازات (الكفوف) من اليد حتى يصلوا إلى النقطة الآمنة.

٤- سلوك أكثر الطرق أمنًا أثناء الانسحاب حتى وإن تطلب ذلك جهدًا أكبر ومشقة أطول، وعدم الإقدام على المراهنة في موضوع الانسحاب أو غيره مثل سلوك الإخوة طريقًا فيه حاجز عسكري على أمل ألّا يوقفهم أحد فربّ صدفة أسوأ من ألف ميعاد.

٥- متابعة ما استجدّ من أخبار حول العملية مثل حصار أو حظر تجول أو إقامة حواجز عسكرية أو حملات مداهمة أو اعتقالات قد تطال أحد أفراد الخلية، والتصرف حيال كل جديد سواء بالانسحاب والابتعاد عن المنطقة التي يتواجد فيها القسامي المطارد أو تغيير مكان السلاح والملجأ إذا اعتقل أحد أفراد الخلية أو عدم الخروج من المكمن لوجود حواجز في المحيط والانتباه إلى إمكانية أن تكون المعلومات المعلنة إعلاميًا مضللة وكاذبة وذلك للإيقاع بالمجاهدين.

٦- تجنب الالتقاء بأفراد الخلية لفترة زمنية كافية يحددونها لأنفسهم وذلك حتى إذا حصل الاحتلال على طرف خيط أو توفرت لديه بعض الشكوك من اشتراك أي منهم في العمل فإنه يعرضهم للكشف أو يعزز الشكوك بهم؛ وفي اللحظة التي يتم فيها اللقاء يجب اتّباع أقصى درجات الحذر.

٧- إعلان المسؤولية عن العملية وفي ذلك باب واسع ومجال كبير للاجتهاد، المهم ألّا يتخلل الإعلان أخطاء تكشف أطراف الخلية كأن يظهر صوت أحدهم أو يكتب بيان الإعلان بخط اليد فمثل تلك الأخطاء قد عفا عليها الزمان لذلك يجب ألّا يقع بها المجاهد بأي حال من الأحوال. وكما قلنا هناك مجال كبير جدًا للاجتهاد يجب التخطيط للإعلان بحرفية عن العملية الجهادية.

ثانيًا: أمن المخابئ:

إن أمن المخابئ جزء لا يتجزأ من أمن العمليات، فالمخبأ الآمن يعتبر أحد أعمدة العمل الجهادي الناجح وهو أول ما يشغل فكر المطارد القسامي إذا ما أصبح ملاحقًا ومطلوبًا لقوات أمن الاحتلال، فهو بحاجة إلى الملجأ الآمن الذي يؤويه ويضمن له أمنًا واستقرارًا نسبيًا يمكنه من إطالة عمر عمله الجهادي ويتيح له الإعداد الجيد لحصار عدوه وإثخانه بالضربات المتلاحقة الموجعة.

اعلم أخي القسامي المطارد أن المخبأ هو العنوان الأعرض الذي يمكّن الاحتلال من أن يصل إليك وإلى إخوانك المجاهدين الملاحقين من خلاله وخصوصًا إن كان الملجأ لا يحقق المعايير الأمنية اللازمة.

ونعني بالمخبأ أو الملجأ: كل مكان يختفي فيه المجاهد و يتوارى عن الأنظار، سواء كان بيتًا سكنيًا أم كهفًا جبليًا وما يعنينا هنا أن يكون الملجأ أو المخبأ آمنًا لذلك سنتحدث عن صفات الملجأ الآمن أولًا ثم نتحدث عن آلية التعامل مع الملجأ ثانيًا..

صفات الملجأ الآمن:

لكي يكون الموقع الذي يختاره القسامي مناسبًا للاختفاء فيه يجب أن تتوافر عدة صفات مميزة للملجأ لتعطيه امتيازًا وقدرة على الاستمرار في عمله الجهادي بعيدًا عن أعين الاحتلال وأذنابه، وبعض هذه الصفات أصيلة فيه أي أنها موجودة فيه وهي جزء من تكوينه الأصلي والبعض الآخر صفات طارئة تضاف إليه بفضل المجاهد فتزيد من جاهزيته.

ونشير هنا إلى أمرين أولهما أن تعداد هذه المواصفات قابل للزيادة والإضافة بحكم اختلاف الظروف من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر، وثانيهما أن عدم توافر جميع الشروط والمواصفات التالية في الملجأ لا

يعني أنه غير صالح ولكن كلما توفرت فيه مواصفات إضافية فإنه يقترب من المثالية.. مع اعتبار بعضها خطًا أحمر لا يمكن تجاهله بأي حال من الأحوال ومن تلك المواصفات:

١- ألّا يكون المخبأ موضع شك لدى قوات الاحتلال وعملائه، أو أن يكون معرضًا للاقتحام بسبب موقعه الاستراتيجي.

٢- ألّا يكون الملجأ قد سبق وكشف من قبل قوات الاحتلال من خلال اعتقالها لأحد المطلوبين داخله أو بسبب أن مالكيه هم من نشطاء الحركة.

٣- كلما كان موقع الملجأ كاشفًا لمحيطه يكون الأمان فيه أكثر .. فمن الصفات الكمالية للملجأ أن يكون في موقع يكشف محيطه كأن يكون مرتفعًا نسبيًا بحيث يمكن من خلاله مراقبة المحيط ورؤية القادم من بعيد وذلك لاتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة سواء بالانسحاب منه أو بإخفاء الموجودات فيه أو الدخول إلى مكمنه أو حتى إذا كانت المواجهة حتمية أن ينتبه إليها مبكرًا فيستعد لها بشكل أفضل.

٤- أن يكون للملجأ عدة مخارج بحيث يمكن الدخول من جهة والخروج من جهة أخرى.

٥- كلما كان محيط الملجأ خاليًا من المشبوهين والعملاء والمندسين ومن العاملين بأجهزة أمن الإلحاد الأوسلوي كان الملجأ أكثر أمنًا وملائمًا للعمل الجهادي.

٦- أن يحوي الملجأ بداخله مكمنًا سريًا يختفي فيه المجاهد ويخفي داخله سلاحه وعتاده.

٧- أن يتم تزويد الملجأ بأدوات الإسعاف الأولي وجهاز راديو أو تلفاز للمحطات الفضائية إن أمكن أو حتى شبكة نت آمن للتواصل، وأن يتم تزويد الملجأ بكميات من الأطعمة القابلة للتخزين لفترة طويلة مثل المعلبات

(بأنواعها المتعددة) وتزويده بكميات من الماء أيضًا وفي هذه النقطة تحديدًا يجب على من يقوم بإعداد الملجأ الآمن أن يجتهد قدر الإمكان بتوفير متطلبات المعيشة اللازمة لإبقاء المجاهدين بأفضل حال.

٨- أن يكون المدخل مموهًا وذلك تحديدًا إن كان الملجأ جبليًا أو خارج المنزل ويعتبر باب المدخل المتقن التمويه وكأنه سياجٌ حامٍ للمجاهد الذي يكمن فيه، ولنا في خبرة مجاهدينا بقطاع غزة خير مثال على إعداد المخابئ والأنفاق ومكامن إطلاق الصواريخ .. إلخ.

التعامل مع الملجأ

إذا تمكن المجاهد من إعداد وتوفير الملجأ الآمن فإن الخطوة التالية والتي لا تقل أهمية عن سابقتها هو كيفية التعامل مع هذا الملجأ للحفاظ عليه وحمايته وبالتالي حماية المجاهد من انكشاف أمره ووقوعه أسيرًا أو شهيدًا وللوصول إلى ذلك ننوه إلى الملاحظات الآتية:

١- عدم إطلاع أحد على المكان بحث لا يعلم به إلا أضيق دائرة وأصحاب الحاجة وذلك عملًا بالمبدأ الأمني القائل أن المعرفة على قدر الحاجة.

٢- عدم وجود عدد كبير من المطاردين في مخبأ واحد، وذلك تفاديًا لمحاذير عدة:

أولًا: ألّا تكون الخسارة كبيرة في حالة كشف الاحتلال المخبأ فاقتحمه واعتقل أو اغتال من فيه.

ثانيًا: إذا كان أحد المجاهدين مرصودًا من عيون العدو فإن دخوله إلى الملجأ الذي يحتوي على عدد من المجاهدين سيكشف أمرهم رغم أنهم لم يكونوا مرصودين أصلًا.

ثالثًا: إن أي خطأ يقع فيه المطارد يمس جميع المطاردين كأن يستعمل (الهاتف النقال) داخل المخبأ فيحدّد العدو موقعه أو يرصد حركة غريبة تثير الشكوك.

٣- اليقظة الدائمة وإيجاد حراسة دورية مهما كان الملجأ آمنًا فلا بد من التسلح بالحذر والانتباه والإبقاء على جاهزية النفس والسلاح واللباس ومطلوب أيضًا أن تكون اليقظة كاملة في سمع وبصر المطارد والمطلوب.

٤- الإضاءة.. الانتباه إلى عدم ظهور أي إضاءة من المخبأ خصوصًا إن كان جبليًا، ويجب الحذر من إصدار الأصوات أو الضجيج حتى لا يلفت ذلك أعين وأسماع المتربصين.

لقد تقدم العلم كثيرًا فهناك أجهزة تكشف الحرارة وأجهزة تكشف أقل الاهتزازات والذبذبات الصوتية فكلما تقدم العلم ازدادت صعوبة المحافظة على أمن المخابئ والملاجئ.

٥- الانسحاب الفوري من الملجأ حال الانتباه لانكشافه فإذا (ظن) المجاهد أن هناك من علم الموقع أو ساوره الشك أن أخطاءً حصلت أدت إلى افتضاح أمر المخبأ فالأصل أن يسارع المجاهد إلى مغادرة المخبأ وألّا يتروّى كثيرًا وألّا يراهن على عدم صحة المعلومة لأن ذلك قد يفوت عليه فرصة الانسحاب الآمن .. فيقع المحظور.

٦- ألّا يجري داخل الملجأ لقاءات تنظيمية وإن كان لا بد ففي حالات محدودة جدًا وفي أضيق نطاق مع اتّباع أقصى درجات الحذر.

٧- أن تستجد حوله أمور تثير الشكوك كأن تتوقف سيارة جديدة بشكل دائم إضافة إلى سيارة صاحب المنزل ولم تكن تتوقف قبل ذلك أو أن يظهر شخص من محيط المنزل يحرس ويراقب أو أي حركة تثير الريبة والشكوك وتدعو المحيط إلى الاعتقاد أن هنالك أمرًا جديدًا طرأ على المنزل وأهله.

٨- ألّا يغير صاحب المنزل الذي يتوارى فيه المطارد روتينه اليومي وذلك حتى لا يثير حوله الشكوك والتساؤلات.. وهي استكمال النقطة السابقة كأن يتوقف عن الخروج لعمله أو يمتنع عن استقبال الضيوف عنده أو يمتنع عن زيارة جيرانه أو أن يغيب عن البيت دون سبب أو مبرر.

٩- إذا كان للمجاهد أكثر من ملجأ يبيت فيها فلا يعلم أصحاب تلك الملاجئ ببعضهم ولا يعلمهم حين انتقاله إلى أي ملجأ سيذهب إليه أو يبيت فيه أو من أيها قد حضر وذلك حتى تبقى الخطوط والخيوط بينهم مقطوعة فلا يؤدي اعتقال أحدهم إلى إفساد عدد من الملاجئ دفعة واحدة.

١٠- عدم وضع كمية كبيرة من السلاح والذخيرة في المكمن الذي يختبئ فيه المجاهد والاكتفاء بالكمية التي تفي بالغرض وذلك حتى لا تكون معيقًا له في إدخالها أو إخراجها وحتى لا تكون الخسارة كبيرة في حالة حدوث مداهمة مفاجئة للمكامن.

١١- عدم إظهار السلاح أمام الأطفال من أصحاب المسكن.. الأطفال يتحدثون بما يشاهدون ولا يتورعون عن الحديث مهما كان ضارًا وحساسًا وبطبيعة الحال لا يسألون عما يقولون ولا يمكن ضمان سكوتهم وكتمان السر من قبلهم.

في حالة لجوء المجاهد إلى ملجأ أو مخبأ لدى إحدى العائلات فإن عليه الحذر من وضع مواد متفجرة داخل هذا الملجأ وخصوصًا البنايات المكونة من عدة شقق.

وختامًا فمن الجيد لفت النظر إلى معرفة طبائع المدن التي يقيم فيها المجاهد من حيث المكان والنظر إلى ما هو جديد ففي بعض المدن لا يمكن للمجاهد أن يستأجر شقة لأن الأنظار تتجه صوبه بشكل فوري بينما

هناك مدن أخرى يمكن للمجاهد أن يستأجر فيها ما يشاء دون أن يثير الشكوك حوله.

ثالثًا: أمن التنقلات والمقابلات:

أ. أمن التنقلات:

كما أنّ أمن المخابئ جزء لا يتجزّأ من أمن العمليات فإن أمن التنقلات هو الآخر جزء مهم جدًا من أمن العمليات وذلك أن التنقل هو الرابط بين المخبأ والعملية ففي اللحظة التي يخرج فيها القسامي المطارد من مكمنه فإنه يدخل في دائرة الخطر الذي يستوجب فيه اتباع إجراءات أمنية عديدة، والالتزام بأعلى درجات الحذر فهو معرض للانكشاف على أعين الاحتلال وأنيابه وعيونه المنتشرة في كل مكان، المترقبة كل جديد وهو معرض للاغتيال المتربص به في كل حين، وهو معرض للوقوع في يد عدوه ولو بالمصادفة كما أنه معرض للوقوع في أي خطأ قد يكون نهايته ضربة قاسية للعمل الجهادي.

ولضمان تنقل آمن لا بد من اتباع جملة قواعد تراعي مخاطره وإيجاد العلاج الناجع لها.. ومن أهم هذه القواعد ما يأتي:

١- السرية.. يقول عليه الصلاة والسلام: "واستعينوا على قضاء حاجتكم بالسر والكتمان".

فالسرية سلاح القسامي الأقوى ودرعه الأحصن وعدته في مواجهة عدوه والأساس الذي لا يكون العمل الأمني والعسكري إلا به .. فلا بد للقسامي من الاحتياط بأعلى درجات السرية بكل ما يحيطه ومنها: سرية حركته، سرية مواعيد تحركه، فلا يعطي المواعيد المسبقة إلا للطرف المقابل وسرية موقع اللقاء، فلا يحدد الموقع الذي سينطلق منه ولا الطريق التي سيسلكها، ولا الأسلوب الذي سينتقل به.

٢- الاطلاع على الأوضاع ومعرفة أخبار المحيط قبل الخروج.. فقد يخرج المجاهد من مكمنه في ظروف غير مناسبة دون أن يدري كأن تكون قد حصلت عملية جهادية في المحيط أو فرض حظر تجول في المنطقة أو تعرض المنطقة لعملية اجتياح أو حصار أو أن المنطقة التي ينوي التوجه إليها هي التي تعرضت لعملية اجتياح أو حصار لذلك يجب الاطلاع على الأوضاع والأخبار قبل الخروج من المكمن.

٣- مراقبة محيط المكمن الذي يقيم فيه المجاهد قبل الخروج منه.. فتلك لحظة حساسة وإذا حصلت مصادفة أدت إلى كشف المطارد أثناء خروجه فإنها تشكل خطرًا عليه وعلى مكمنه، فالحذر والمراقبة أثناء الخروج والدخول.

٤- الاهتمام بآلية الخروج من المخبأ والعودة إليه.. فلا يكون الخروج ملفتًا للنظر بل يجب أن يكون الخروج في وقت تقل به الحركة ويقلّ وجود الأشخاص القاطنين بالمبنى .. الخ.

٥- التنكر وتغيير الملامح .. وهذا مما يُصعِّب على الاحتلال اكتشاف شخصية المجاهد ويسهل عليه التحرك والتنقل.. التنكر علم واسع قائم بذاته، وهنا أترك لك أخي القسامي المجاهد ولفطنتك وحسن تدبيرك أن تتعلم أساليب التنكر الحديثة وأساليب تغيير الهيئة والشكل مع ما يناسبك أنت فلكل حالة خصوصيتها التي تمتاز بها.

٦- امتلاك أوراق ثبوتية مزورة .. كالهوية وجواز السفر ورخصة القيادة وشهادة الميلاد ويجب منا الانتباه إلى أن يكون مصدر هذه الأوراق المزورة آمنًا وأن تكون الأسماء التي ينتحلها المجاهد نقية أمنيًا لدى الاحتلال أي أن أصحابها الأصليين ليسوا نشطاء في العمل المقاوم للاحتلال.

٧- التقليل من استخدام المركبات مخافة الاغتيال أولًا، فقد أثبت مؤخرًا أن أفضل وسيلة لاصطياد المجاهدين وتصفيتهم هي قصف سياراتهم (بصواريخ جو أرض) أثناء تنقلهم بها أو تفجيرها من خلال التفخيخ أثناء توقفها وكلما كان التنقل بدائيًا كالسير على الأقدام عبر الجبال أو المناطق الوعرة قل احتمال الاغتيال مع عدم نفي إمكانية حدوثه ونحن لا نلغي استخدام المركبات وإنما التقليل من استعمالها، واتخاذ جميع أسباب الحيطة والحذر قبل استخدامها.

٨- فحص السيارة جيدًا قبل ركوبها بل يجب أن تكون السيارة تحت رقابة أمنية صارمة لا تقل عن الوقاية التي يحظى بها المجاهد.. ونسجل هنا ملاحظة و هي أن العديد من المطاردين استطاعوا أثناء فحص سياراتهم الكشف عن مادة (شفافة عاكسة) يضعها العملاء لتقوم الطائرات الصهيونية بقصف الهدف الذي يحمل هذه المادة العاكسة وساهم هذا الاكتشاف المتولد عن الحذر والانتباه واليقظة إلى الحفاظ على حياة العديد من المجاهدين.

٩- ضمان سلامة مصدر السيارة، بحيث لا يركب المجاهد سيارة لا يعلم نقاء مصدرها، فلقد تكررت حوادث اغتيال المجاهدين بواسطة تسليم سيارات ملغومة لم يتيقنوا من أمن مصدرها.

١٠- تغيير السيارة في حال اعتقال أحد الإخوة الذين يعرفونها، أو في حالة الشك أنه تم اكتشافها فالخصم الحقيقي في السيارة يبدأ حال انكشافها.

١١- استخدام أكثر من سيارة في عملية التنقل تكون الأولى في المقدمة لفحص الطريق والكشف عن وجود كمين أو حاجز عسكري أو أي عائق يمنع مرور السيارات ثم تبليغ المجاهد الذي يركب السيارة الثانية، والتي

تبعد عنها بمسافة كافية للتصرف بعد تلك الإشارة، ولا بد من وجود اتفاق مسبق على طريقة إعطاء الإشارة بحيث تكون سليمة وواضحة وآمنة.

ومن تتمّة القول هنا بأن الراكب المستكشف للطريق في السيارة الأولى يجب أن يكون من غير أصحاب السوابق الأمنية، بحيث لا يكون عرضة للاعتقال أو الاشتباه.

١٢- ألّا تحمل السيارة التي ينتقل بها القسامي المطارد علامات فارقة أو مميزة وتجعل من السهولة معرفة مصدرها بل من الأولى أن تكون من السيارات الواسعة الانتشار وليست من السيارات النادرة.

١٣- عدم إطالة التواجد في الأماكن العامة وغير الآمنة.. و العودة السريعة إلى المكمن فكلما مضى الوقت والمجاهد خارج مكمنه أصبح عرضة للخطر ولذا وجب عليه الإسراع في إنجاز عمله وعدم إضاعة الوقت في غير فائدة.

١٤- عدم الخروج من المكمن إلا في حاجة والامتناع عن الخروج لمجرد الملل الذي قد يصيب المجاهد الملاحق، أو الحاجة إلى التنزه، وغيره من الأمور غير الضرورية التي قد يشعر أنه بحاجة لها، بل عليه إنجاز الكثير من العمل في الطلعة الواحدة، وعليه الابتعاد عن التكرار وترك المغامرة غير المحسوبة.

وهنا عندما نقول الابتعاد عن التكرار فإننا نعني كسر الروتين .. قالوا: خير عادة ألّا تكون لك عادة فالتكرار والروتين يسهل على العدو مهمة اصطياد المقاوم، ويمكنه من توقع حركته وبالتالي نصب الكمين الذي يجهز به عليه فتكرار الخروج من المكمن في وقت محدد وتكرار التنقل بذات وسيلة النقل والمرور بنفس الطريق وتكرار التردد على نفس موقع اللقاء، والتنكر بنفس الأسلوب كل ذلك يشكل خطرًا على أمن القسامي المطارد من

قوات العدو الصهيوني وقطعان مستوطنيه والملاحق حتى من قبل أجهزة أمن العدو الأوسلويّ وعملائه ولذلك لا بد للقسامي من تغيير عاداته في كل سلوكه وتصرفاته وتحديدًا في مهامه الجهادية ولقاءاته مع المجاهدين وتنقلاته من مكان لآخر..

ب. (أمن اللقاءات):

يحتاج القسامي المطارد إلى إجراء لقاءات من حين إلى آخر مع المجاهدين العاملين معه ومع عناصر المجموعة القسامية الضاربة التي يشرف عليها وأحيانًا مع القيادة المسؤولة عنه. الأمر الذي يضطره إلى الخروج من مكمنه الآمن والتوجه إلى مكان اللقاء.

لذلك وبعد أن أوضحنا جاهزية المجموعات والخلايا وكيفية إيجاد الملجأ والمكمن الآمن وآلية التنقل الآمن وجب علينا الآن، التطرق إلى قواعد اللقاء والمقابلات الأمنية.

وذلك من خلال الملاحظات الآتية:

١- أن يكون موقع اللقاء بعيدًا عن الأنظار قليل الحركة فليس من المناسب إجراء لقاء طويل يتضمن الكثير من الحديث و التفصيلات والمراجعات، في مكان تكثر فيه الأعين حولك ولا تشعر بقدرتك على أخذ حريتك في الحديث والحركة أو إظهار ما قد تحمله من أوراق أو خرائط أو أموال أو سلاح أو غير ذلك.

٢- ألّا يكون الموقع قد سبق استخدامه في لقاءات أمنية وعسكرية تم رصدها من قبل أجهزة العدو، فأصبح عندها الموقع مشبوهًا أمنيًا وعرضةً للرصد.

٣- أن يكون الوصول إلى الموقع سهلًا ميسورًا وغير محفوف بالمخاطر فليس من حاجة إلى اجتياز حواجز والخروج من مناطق تعتبر آمنة نسبيًا للوصول إلى موقع اللقاء.

٤- أن يسهل منه مراقبة الآخرين بينما من الصعب مراقبته، فطبيعة التضاريس تجعل من الموقع محصنًا كاشفًا مشرفًا على محيطه وقد تجعل منه موقعًا محاصرًا يصعب الخروج منه في حالة حصاره أو حدوث طارئ ما.

٥- ألّا يكون موقع اللقاء هو ذاته مكمن القسامي المطارد ففي ذلك مجازفة كبيرة سواء بكشف المكمن جراء حضور المجاهدين إليه، أم بتعرضه للكشف لازدياد عدد الذين يعرفون به، فإذا حصل اعتقال لأحد هؤلاء المجاهدين فإن المكمن عندها يصبح عديم الفائدة سواء اعترف عليه المجاهد أم لم يعترف..

٦- رصد موقع اللقاء.. وذلك أن يرسل المجاهد عيونًا ترصد الموقع وتتأكد من سلامته وعدم وجود من يراقبه، فقد يكون الموقع مرصودًا بالمصادفة وقد يكون مرصودًا لمعلومات توفرت لدى أجهزة أمن الاحتلال أو مرصودًا من قبل مجاهد (فضولي) وقد يكون هذا الفضولي هو المجاهد الذي سوف يلتقي به المجاهد (القائد) لذلك يكون الرصد لمكان اللقاء دائمًا من قبل من يرسلهم المجاهد (القائد) وليس من قبل الطرف الآخر كائنًا من كان.

٧- المراقبة أثناء اللقاء.. بحيث يتواجد مجاهد أو اثنان في محيط منطقة اللقاء لكي يراقب المنطقة وما حولها ويرصدون الحركة في محيطها.. وذلك للإسراع في تنبيه القسامي المطارد ومن معه من مجاهدين في حال حدوث أي طارئ مهما كان بسيطًا (وهنا نترك الاجتهاد للعيون القسامية الراصدة

التي تم اصطفاؤها لتكون السياج الحامي والمنيع من عيون الغدر الصهيوني).

٨- عدم إطلاع الأخ المرافق للقائد القسامي على اسم الطرف الآخر في المقابلة وذلك تضييقا للدوائر ودرءًا لخطر قد يقع فيه هذا المرافق، الأمر الذي يؤدي إلى كشف خطوط جديدة وتوصيل خيوط مقطوعة .. وعدم إطلاع الطرف الآخر من المقابلة على الوسيلة التي سينتقل بها المجاهد..

٩- الالتزام الدقيق بموعد اللقاء المتفق عليه، فلا يصح أن يحضر المجاهد إلى موعد اللقاء المتفق عليه؛ مبكرًا ولا متأخرًا.

١٠- عدم ترك أي أثر في موقع المقابلة؛ قد يستهتر البعض في ترك آثار أو بقايا طعام أو شراب (أو دخان) أو غير ذلك في الموقع فالاحتلال يهتم بدقائق الأمور ويتابعها لتكوين طرف خيط يقوده إلى حل كثير من الألغاز المهمة.

١١- البقاء على جاهزية واستعداد طول فترة اللقاء.. فلا يتخلى المطارد عن يقظته أو جاهزيته، إن لحظات اللقاء هي الأكثر حاجة لليقظة والحذر والانتباه.. فالسلاح جاهز والعقل جاهز على مدار وقت اللقاء والله من قبل ومن بعد هو الحامي والموفق.

١٢- إعلام الطرف الآخر من المقابلة بكيفية التصرف وإطلاعه على ما يجب عليه فعله من إجراءات أمنية توفر الحضور الآمن وسلامة المقابلة، وأن يضمن سلامة شقيها وإلا فلا جدوى أن يأخذ الطرف الأول كل أسباب الحيطة والحذر ويتبع القواعد الأمنية اللازمة فيكون حضوره آمنًا سليمًا ويتجاهل الطرف الآخر الثاني الأخذ بهذه القواعد فيحضر مصحوبًا برفقة أعين الاحتلال وأذنابه.

١٣- وضع خطة للانسحاب قبل اللقاء وتتناسب مع المكان والزمان وعمومًا فإن الحاجة إلى وضع خطة طويلة في كل خطوة من الخطوات أمر ضروري، فإذا ما شعر المجاهد بأنه مراقب فإن عليه إجراء خطوات تمويهية تضمن له الإفلات من الرقابة وإضاعة من يتبعه ثم العودة إلى مكمنه بشكل آمن وفوري وذلك بعد التأكد من أنه أفلت من الرقابة والمتابعة..

الانتباه في رحلة العودة من اللقاء وإجراء كل ما يلزم من الخطوات لضمان أن المجاهد غير مراقب أو ممنوع من السفر كأن يسير في سيارته بسرعة كبيرة وينتقل من شارع إلى آخر ويدخل شوارع فرعية ثم ينتبه إن كان هناك من يتبعه بسيارة، وإن كان راجلًا يدخل في شارع ذي اتجاه واحد ويسير بعكس الاتجاه حتى لا تتبعه سيارة أو يلتفت إلى الخلف بشكل مفاجئ للملاحظة إن كان هناك من يتبعه أو يتظاهر بأنه يربط حذاءه، وهنا نترك للأخ القسامي أن يعمل ملكة التفكير ويتدبر أمره بحكمة.

أخي القسامي المطارد،

قد تختلف شروط ومواصفات الموقع الآمن تبعًا لطبيعة اللقاء والمهمة المطلوب إنجازها في اللقاء، والعدد الذي سيشترك فيه. لذلك إن ما أقدمه لا يعدو كونه مواصفات عامة تمثل أساسًا عامًا ومشتركًا في معظم حالات اللقاء وهنا أترك لك يا من تمّ اصطفاؤك لتكون القسامي المطارد مطلق الحرية لتعمل عقلك، وحنكتك وذكاءك لتتفوق على عقل وخبث ومكر العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي وأذنابهما معًا.

الفصل الرابـع

قلم العمل الأمنـي الصـهيونـي

الباب الأول: الاعتقال والتحقيق.

الباب الثانـي: نظريـة التحقيق وتطورها.

الباب الثالث: أساليب التحقيق وخفاياه.

الباب الأول

الاعتقال والتحقيق

إن من واجب القسامي الذي تم اصطفاؤه ليكون المطارد لقوات العدو الصهيوني وقطعان مستوطنيه أن يبقى الدرع الآمن والجدار المنيع إذا ما قدر له الله أن يتم اعتقاله ويقع أسيرًا..

(فالاعتراف خيانة والخيانة عار)

نعم الاعتراف خيانة والخيانة عار بهذه البساطة والمباشرة أقولها لك أخي المجاهد، فكما كنت اليد الضاربة والقوة الرادعة والهامة العالية إياك ثم إياك أن تحني هامتك وأن تطأطئ رأسك .. وأن تصبح مطيةً لعدو الله وعدوك، فذلك القاتل الغادر الماكر المسمى محقق يسعى بكل ما أوتي من خبثٍ ودهاء إلى كشف خفاياك وخفايا القسام.. القسام الذي بايعته على السمع والطاعة على العهد والوفاء.. القسام الذي يعمل بكل ما آتاه الله من قوة وعزم على تحريرك وفك أسرك أنت وإخوانك أبناء القسام وأبناء فلسطين والقدس والأقصى.

فاحفظ العهد وكن وفيًا وكن أسدًا قساميًا لا يبين ولا يلين ولا يستكين لمحقق صهيوني لعين.. أخي الحبيب: إن الاعتقال والتحقيق مجرد مرحلة من مراحل عملك الجهادي المقاوم، فالاعتقال لا يعني بأي حال من الأحوال نهاية المطاف لذلك العمل الأمني والعسكري.. أو نهاية مشوارك التنظيمي والحركي. بل العكس هو الصحيح وذلك يعود لكونك مجاهدًا قساميًا مصطفى، اختار الجهاد طريقًا والشهادة وسيلة للفوز برضا الله وجنته، مجاهدًا وهب نفسه وماله لنصرة الإسلام.. مجاهدًا نضج عقائديًا وتنظيميًا وعسكريًا وأمنيًا.. وسياسيًا فأصبح يدرك جوهر العدو وأسس الصراع معه.

أخي القسامي المجاهد ها أنا أجد نفسي ملزمًا عبر هذا الفصل من كتابك (القسامي) أن أتطرق بشكل مستفيض إلى العمل الأمني الصهيوني وتحديدًا عمل المحققين الصهاينة في أقبية وزنازين التحقيق لعلي أمكنك من معرفة عدوك بعد أن مكنتك عبر كتابك (الحمساوي) من معرفة نفسك.

فالحكمة تقول: [إعرف نفسك واعرف عدوك، فبذلك تستطيع أن تخوض مئة معركة بأقل الخسائر].

أخي القسامي المطارد: إن معرفتك لمقومات وإمكانيات العدو الصهيوني وطرائقه وخططه ومنهجيته تحقق لك شرطًا مهمًّا من شروط إحراز الانتصار في معاركك معه بشكل عام، وفي مواجهة محققه في أقبية وزنازين التحقيق بشكل خاص!.

أخي القسامي:

يعتقد البعض خطًأ أنّ التحقيق لا يعدو كونه لقاءً مع ضابط مخابرات يحمل في يده عصًا سيضربه بها ضربًا مبرحًا وهو يصرخ بصوت عال: "اعترف، اعترف" مكيلًا أبشع الشتائم وما على المقاوم إلا الصراخ بصوت عالٍ أيضًا (لا لن أعترف) أو اللجوء إلى الصمت حتى يتعب المحقق ثم يلقي عصاه ويرمي المقاوم بقدمه بائسًا وصارخًا في وجهه خذوه إلى الزنزانة حتى يموت!!

إلا أن التحقيق غير ذلك، نعم أخي القسامي: إن التحقيق غير ذلك وليس هناك من يستطيع أن يؤكد أن التحقيق لا يتجاوز سوى جولة واحدة لا غير، ذلك أن المتبع في أقبية التحقيق لدى الاحتلال الصهيوني وقبل كل شيء، هو برنامج معقد، ذلك أن له أبعاده النفسية والجسدية القائمة على معارف طبية وسيكولوجية واجتماعية، وما أكثر الأساليب التي يمكن ابتداعها وتطويرها انطلاقًا من معرفة العدو الصهيوني بالبيئة والمجتمع

العربيين، وخاصة القضايا ذات الحساسية لدى الفلسطيني المسلم مثل الشرف والعرض والدين ومفاهيم الرجولة والصدق.. الخ.

.. فما بين الفكرة الساذجة التي حملها البعض عن مجريات الاعتقال والتحقيق، فتدفع بهم إلى توقع سذاجة المحقق وسهولة التحقيق، وما بين فكرة أخرى يحملها البعض الآخر عن التعذيب القاسي المتواصل إلى حد يصبح فيه الهاجس نفسه مخيفًا أكثر من الواقع، فتسمع صوت أفكار البعض تقول: إن المحقق يعرف كل شيء بالتفصيل الممل، فالمحقق شخص غير عادي وهو قادر على انتزاع المعلومة بشتى الوسائل والطرق كهرباء وكي وتحطيم أعضاء وتعليق وشبح وأساليب أخرى لا حصر لها هنا.. فنجد صاحب تلك الأفكار يواجه المحقق وفي داخله استعداد وقابلية مسبقان للانهيار والاعتراف خوفًا ..وفزعًا.

وهنا أقول شتان ما بين الأفكار المسبقة الساذجة وما بين العقيدة القسامية الراسخة التي يعتمد عليها القسامي في مواجهة المحقق الصهيوني والانتصار عليه نصرة لله وابتغاءً لإعلاء كلمته خفاقة عالية.

فالقسامي المصطفى والمدرب قادر أن يكون بعون الله جدارًا ساترًا لعمل أخوته من أبناء القسام مهما نصبت له من الشراك الصهيوني ومهما تعرض إلى التعذيب والتنكيل على يد المحقق في أقبية التحقيق.

وإلى داخل أقبية التحقيق بل وإلى داخل عقل المحقق الصهيوني سوف أصطحبك أخي المجاهد في جولة نتعرف من خلالها على أساليب العدو في انتزاع الاعترافات والمعلومات من المجاهد الأسير وعن وسائل مقاومة الانهيار وكيفية المحافظة على الثقة بالنفس والإيمان بنصر الله والصبر على المحنة وعدم التفريط بالمعلومات التي يسعى العدو للوصول إليها

وذلك للقضاء على الإخوان وحماس والقسام.. [الاعتراف خيانة والخيانة عار].

التحقيقات

التحقيقات مع الأسرى والمعتقلين هي إحدى الوسائل القديمة جدًا الضاربة جذورها في التاريخ، حيث أنها منذ أنْ تفجرت الصراعات في الكون وامتدت وعلا صوت المعارك واكب ذلك سقوط أسرى سواء قبل المعركة أم بعدها، الأمر الذي استغل لأخذ المعلومات منهم للاستفادة منها في حسم المعركة ومع مرور الزمن برز الاهتمام بقضية أخذ الأسرى والمعتقلين حتى قبل المعارك لما في ذلك من قيمة استخبارية كبيرة جدًا.

التحقيقات:

هي إحدى أهم وأبرز الوسائل لجمع المعلومات عن العدو ولعلها تأتي في الأهمية بعد تجنيد وزراعة وتشغيل العملاء و الجواسيس.

ومن خلال التحقيقات يمكن الحصول على معلومات مهمة وخطيرة عن الخطط وعن الإعداد والاستعداد والأسلحة ومصادر التمويل المالي وعن خطط الانسحاب وعن الخطط الميدانية وغيرها..

المحقق:

إنه من العاملين في جهاز الشاباك ومهمته هي التحقيق مع السجناء الفلسطينيين الذين يتم اعتقالهم إثر عملية عسكرية أو في ظل ظروف أخرى.. ومحاولة معرفة كل ما لديهم من معلومات عما فعلوه وعما فعل الآخرون وعما يخططون هم أو سواهم لفعله ضد قوات الاحتلال الصهيوني وقطعان المستوطنين، وعن الأسلحة والمخابئ أو معلومات أخرى.

ما هي الشروط التي يقبل بها عنصر الشاباك في جهاز الشاباك؟

١- صاحب ذاكرة قوية وهذا شرط حيوي للعمل في هذا الجهاز.

٢- أن يتمتع بنضوج نفسي، وبشخصية كاملة متزنة وألّا يكون ارتجاليًا زيادة عن الحد المطلوب.

٣- أن يتمتع بقدرة على قراءة ما بين السطور ويسأل الأسئلة المناسبة بالطريقة المناسبة.

٤- أن يتمكن من الحصول على الجوهر من بين العام.

٥- أن يكون صاحب مبادرة وصاحب حلول في حالات غير متوقعة.

٦- وتعتبر الشهادة الجامعية صفة غير مهمة في هذا الجهاز وإنما اعتماده على العمل الميداني والدورات المتخصصة.

ملاحظة:

قبول الشخص للعمل في الشاباك لا يعني قبول الشاباك له حتى تتم عملية فحص ودراسة للمرشحين ويقبل في الجهاز ما بين ٣ إلى ٤ أفراد من أصل ١٠٠٠ فرد تقدم للعمل في الشاباك.

كل محقق من الشاباك يمر بدورة أساسية تستمر لمدة ٢٤ شهرًا بعد أن ينهي التأهيل الرسمي، ويمر محققو الشاباك أيضًا بسلسلة من الدورات التكميلية التي تؤهلهم للتقدم في المسار الوظيفي والمهني بشكل محترف.

المعتقل:

المعتقلون هنا هم من السكان الفلسطينيين وبعض المواطنين العرب على حد سواء من الذكور والإناث مع أن النسبة الأكبر هي من الذكور وخاصة من فئة الشباب حيث يتم اعتقالهم في ظروف مختلفة ولأسباب مختلفة أيضًا.

مكان التحقيق:

العادة أن التحقيق يجري في أقسام خاصة أعدت خصيصًا لهذه المهمة يتم فيها تجميع المعتقلين، وفيها يتواجد طاقم من المحققين وفيها تدور عملية التحقيق الرئيسة؛ ولكن التحقيق قد يتم في مواقع أخرى مثل الثكنات العسكرية أو في أي مكان مثل بيت المعتقل أو في السيارة التي تنقله أو حتى على أحد الأرصفة بجانب الطريق.. بمجرّد أن يتم اعتقالك اعلم علم اليقين أن كل حركة وهمسة يجري رصدها وتوثيقها لك لذلك حافظ على رباطة جأشك وعلى الصمت!.

يوجد الآن أربعة مراكز رئيسة للتحقيق وذلك بعد عملية انسحاب قوات الاحتلال الصهيوني من بعض المناطق والقطاع الغزي الفلسطيني؛ ومراكز التحقيق الرئيسة هي:

١- مركز تحقيق عسقلان/ يقع هذا المركز في مدينة عسقلان وهو جزء من سجن عسقلان.

٢- مركز تحقيق بيت هتكفا: وهو قريب من مدينة قلقيلية ومقره يقع في مركز... الصهيونية في مدينة بيت هتكفا.

٣- مركز تحقيق المسكوبية: يقع في مدينة القدس وهو جزء من مقر الشرطة ومركز التوقيف في المسكوبية.

٤- مركز تحقيق الجلمة: يقع في مدينة حيفا وهو جزء من مقر الشرطة ومقر الاعتقال هناك.

ينقسم مقر التحقيق إلى عدة أجزاء أساسية.

١- الزنازين:

وهي غرفة صغيرة نسبيًا وقد تتفاوت أحجامها، محكمة الإغلاق، شبه مظلمة أو ضعيفة الإضاءة، جدرانها ذات لون داكن قريب إلى السواد وهي

خشنة الملمس، ويمكث فيها المعتقلون فرادى أو مثنى أو جماعات في انتظار خروجهم للتحقيق، حسب ما يراه المحققون.

في تلك الزنازين يرتاح السجناء وينامون ويتناولون طعامهم.. ويوجد بها فرشة أو أكثر وهي عبارة عن قطعة من الإسفنج الممزق وهي ذات رائحة نتنة تتناسب مع أجواء الزنزانة الرطبة ذات التهوية السيئة التي يتم تهويتها بواسطة جهاز تهوية مركزي.. ولا يوجد لها شبابيك.

٢- مكاتب التحقيق:

وهي عبارة عن غرفة متسعة نسبيًا، جيدة التهوية والإضاءة، يجلس فيها محقق أو أكثر فيها تدفئة وتكييف جيدان وبها شباك متوسط الحجم تغطيه في العادة ستارة، وفيها مكتب وطاولة وكرسي ويوجد فيها بحسب الحاجة جهاز كمبيوتر مرتبط بشبكة مركزية.

ويجري في هذه الغرفة التحقيق حيث يتم إحضار المعتقل إليها بين الحين والآخر وتجري فيها جولة تحقيق قد تطول وقد تقصر.. وقد تطول فتتجاوز عشرات الساعات والأيام وقد تقصر لدقيقة واحدة.

غالبًا ما يجري التحقيق مع المعتقل وهو مكشوف الرأس والعينين حيث يرى من حوله جيدًا ويعرف وجوه المحققين.

٣- ساحة الانتظار:

في العادة يكون في قسم التحقيق ساحة أو ممر طويل توضع فيه مجموعة من الكراسي بأحجام مختلفة مربوطة في الأرض بسلاسل يتم إجلاس المعتقلين عليها بينما تغطي رؤوسهم قطع مطاطية سميكة على شكل نظارات كبيرة تمنع الرؤية و يجلس المعتقل على الكرسي مقيد اليدين للأمام أو للخلف ومقيد القدمين، وقد يتم أمر البعض بالوقوف في إحدى زوايا المكان لوقت طويل حسب ما يراه المحقق مناسبًا ويخدم حاجته.

ويتم نقل المعتقلين بين الساحة والزنازين وغرفة التحقيق أو العكس أو من زنزانة إلى أخرى ومن قسم للآخر وذلك وفق الضرورات التي يراها المحققون وبما يخدم عملية التحقيق.

وفي عملية التنقل يكون المعتقل مغطى العينين حتى لا يرى شيئًا ويقوم أحد الحراس بجره أو دفعه في هذه الممرات أو على الأدراج.

[الاعتراف خيانة والخيانة عار].

حقوق المعتقل أثناء فترة التحقيق:

يبدو للوهلة الأولى أن المعتقل محروم من كل حقوقه هكذا يحاول المحققون أن يشعروا المعتقل، ولكن مما لا شك فيه أن هناك مجموعة من الحقوق الأساسية التي لا يستطيع المحققون نزعها من المعتقل حتى في هذه الأجواء المناسبة جدًا زيادة على أن الرقابة على عملية التحقيق من قبل الصليب الأحمر وبعض الجهات القضائية قد حسّنت الأمور في هذا الجانب؛ حيث أن هناك مجموعة من الحقوق التي يمكن أن تتوفر للمعتقل في هذه الفترة مثل حق...

١- العبادة:

[أي الوضوء والصلاة وصوم رمضان] فهذه أمور يستطيع المعتقل فعلها ويصر على فعلها وقد يتمكن من ذلك بشيء من الصعوبة وقد يضطر أحيانًا لأداء الصلاة وهو مشبوح ومكبل، وفي غرفة التحقيق بعد طلب الصلاة قد يوافق المحقق على ذلك وقد يساوم المعتقل على تأدية العبادة.

٢- الحق في الطعام والشراب:

وهو حق مكفول بصورة أكثر من العبادة فالعادة جرت بأن يوفر المحقق للمعتقل فرصة تناول الطعام [ثلاث مرات] في اليوم.. نوعية الطعام رديئة جدًا ومستوى النظافة تعيس وسيئ جدًا، والمكان غير مناسب وفي العادة

يكون المعتقل في ظروف نفسية صعبة وقاسية تجعله غير راغب في تناول الطعام، والكثيرون لا يذوقون الطعام على مدى أيام طويلة، ولكن أصحاب التجربة الذين نسعى إلى تزويدك أخي القسامي بتجربتهم يحرصون على قدر بسيط من الطعام يمكنهم من مواصلة الحياة والقدرة على إدارة المعركة ضد المحقق.. بل ضد المحققين.

أما الماء فهو متوفر ويمكن الحصول عليه بسهولة.

٣- الحق في قضاء الحاجة:

ونتمكن من الحصول على هذا الحق بسهولة وأحيانًا يتم الضغط على المعتقل بحاجته الضاغطة لذلك إنّ تنظيم كمية الطعام وخاصة تنظيم كمية شرب الماء تمكن المعتقل من ضبط الأمور بصورة لا تجعل المعتقل تحت ضغط عدم موافقتهم وابتزازهم له.

٤- الحق في النوم:

هذا الحق مرتبط بالزمن الذي يجري فيه التحقيق، ففي فترات سابقة كان المنع من النوم يعتبر أحد الأساليب الناجحة في التحقيق حيث يمنع المعتقل من النوم لمدة تزيد عن أسبوع كامل باستخدام أساليب متعددة لمنع النوم.. وقد يمنع الأسير من النوم لمدة لا تزيد عن ٤٨ ساعة وبعد ذلك يحظى بالنوم لمدة ٤ ساعات على الأقل.

٥- الحق في الاغتسال:

للمعتقل الحق بالاغتسال بصورة يومية ولكن قد يتم تجاوز ذلك تعمدًا أو إهمالًا من الحرس الذين يتهربون من أداء عملهم طمعًا في الراحة.. لذلك طالب بحقك بالاغتسال والاستحمام بشكل يومي وذلك حتى ترتاح من التحقيق ولو قليلًا وحتى تتمكن من إعادة التوازن لنفسك والتخلص من

أوساخ الجسد ورائحة العرق ويساعد على راحة النفس والثبات والاستعداد لجولة جديدة من جولات التحقيق وحرب العقول.. فاعقل وتوكل.

٦- حق المعتقل في العلاج:

في حالة تعرض المعتقل للمرض أو كان مريضًا بصورة مزمنة من قبل يحق له طلب العلاج إلا أن خدمة العلاج إذا ما تم تقديمها للمعتقل المريض تكون رديئة جدًا، بل ولا تكون خدمة طبية إنسانية بأي حال من الأحوال فالطبيب الصهيوني جزء لا يتجزأ من منظومة التحقيق وفي العادة يحاول المحقق جني مقابل لهذه الخدمة وحبة الدواء في التحقيق، ولكن معرفة المعتقل وإصراره على الحصول على هذا الحق العلاجي يجعله ينال قسطًا من العلاج رغم أنف المحقق.

[الاعتراف خيانة والخيانة عار]

ماذا يريد المحقق..؟

أولًا: يريد المحقق وبالأساس معلومات صحيحة عن المعتقل وعن خططه وأنشطته وعن ما لديه من علاقات خاصة في المواضيع ذات الطابع الأمني الذي يمس بأمن إسرائيل ومصالحها وعن أصدقائه وإخوانه والمقاومين ومعارفه وكل ما لديه من معلومات في شتى المجالات التي لها علاقة بأمن دولة الكيان الصهيوني الغاصب.. وأمن أشباه الرجال العاملين في أجهزة الأمن الأوسلوي أذناب الدرجة الأولى هم يريدون الحصول على المعلومات.. أي كل ما لدى المعتقل من أسرار وخبايا.

وعملية التحقيق بخلاصتها لا تعدو كونها عملية عصر للمعتقل من أجل إخراج كل ما لديه من معلومات ما أمكن ذلك.. وقد وجد التحقيق المباشر أساسًا كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات في الدرجة الأولى وهناك وسائل كثر جدًا للحصول على المعلومات والخبايا.

ثانيًا: إدانة المعتقل وعقابه على أفعاله ونشاطاته في صفوف المقاومة وصولًا إلى زجه بالسجن لفترات طويلة حتى لا يواصل المقاوم ذلك النشاط وتلك الأفعال ضد المحتل.. وهذه ليست مهمة المحققين أو الشاباك بل مهمة الشرطة والنيابة والقضاء.. أما مهام الشاباك والمحققين فتنحصر في الحصول على المعلومة اللازمة للإدانة وللعقاب.

مصطلحات قانونية:

الاعتراف:

هو أن يدلي المعتقل بأقوال يقر فيها أنه فعل أمورًا يحاسب عليها القانون أو عرف أمورًا كذلك قد تدينه أو تدين آخرين والاعتراف هو الشكل الشفوي من ذلك.. واعتراف المعتقل يعني حصول المحقق على هدفه والاعتراف قد يعني الإدانة للمعتقل ولكنه بدرجة أهم يعني تقديم معلومات للشاباك وهي التي تهمه وتعنيه، والاعتراف يكون بدرجات معينة حسب استعدادية المعتقل لفتح صدره للمحققين ومدى تعاونه معهم.

الإفادة:

إذا ما اعترف المعتقل فإن المحقق يكون قد حصل على الأمور المهمة ذات القيمة الاستخبارية في أقواله واعترافاته ثم يطلب من المعتقل أن يكتب اعترافاته بخط يده وهدف ذلك توثيق الأمور للقضاء.. ومن الممكن كتابة أكثر من إفادة.. أي بعد كل مرحلة يكتب إفادة.. وليس معنى كتابة الإفادة أنهم قد انتهوا من التحقيق معه وقد يكون ذلك..

مقابلة الشرطي:

بعد انتهاء التحقيق مع المعتقل.. أو بعد انتهاء مراحل التحقيق ينقل الشاباك الأوراق والإفادات لأحد من رجالات الشرطة الذين يعملون في المكان خصيصًا لذلك حيث يقوم الشرطي بأخذ إفادات المعتقل ليكون الأمر

أكثر قانونية وإن لزم يتم استدعاء محقق ليلوح بأساليبه إذا لم يتعاون المعتقل مع الشرطي المكلف بكتابة الإفادة.. ويطلب الشرطي من المعتقل التوقيع على أقواله التي يكتبها الشرطي باللغة العبرية والعربية وفي النهاية يأخذ بصمات المعتقل وكل ذلك بهدف التجريم القضائي ويمكن أن تتكرر مقابلة الشرطي.

ملاحظة مهمة جدًا

تعتبر فرصة الجلوس أمام الشرطي من أنسب الفرص لسحب الاعترافات أو تقليصها من خلال ذلك قانونيًا أمام المحكمة مع أن القيمة الاستخبارية لدى الشاباك تكون قد تحققت.

التوقيف:

الاعتقال جائز للشاباك أو لأي من قوات الأمن الصهيونية دون قيد أو شرط وذلك لفترة محددة لا تتجاوز ٤٨ ساعة وبعدها يجب تقديم المعتقل للقاضي وهو في العادة قاضٍ عسكري حيث يتم عرض مبررات طلب تمديد الاعتقال بصورة سرية والمعتقل ماثل أمام القاضي؛ وفي العادة يستجيب القاضي لطلب محقق الشاباك لتمديد التوقيف لمدة ١٥ يومًا، وبعد ذلك يتم عرض المعتقل على القاضي مرة أخرى مع أقواله إن كان قد اعترف فإن القاضي يقوم بالتمديد أيضًا فهو جزء لا يتجزأ من منظومة الأجهزة الأمنية الصهيونية؛ ولا يخرج المعتقل خارج مركز التحقيق إلا في حالة انتهاء فترة التحقيق، وحسب تقرير المحقق.

لائحة الاتهام:

في العادة إذا تم اعتراف المعتقل وقدم إفادته لدى الشرطة وانتهى التحقيق معه فإن الأوراق تنقل إلى النيابة العسكرية حيث يتم توقيف

المتهم حتى إكمال الإجراءات القانونية من قبل المحكمة وأثناء ذلك تعد النيابة لائحة الاتهام ضد المعتقل.

المحاكم والعقوبات:

في هذه المرحلة يخرج المعتقل من قسم التحقيق ويتم تحويله إلى (مصلحة السجون) حيث يتم احتجازه كموقوف، وخلال هذه الفترة يتم أخذه للمحكمة عدة مرات بترتيب مع محاميه الذي يعينه هو على حسابه الخاص أو تعينه المحكمة وبعد التداول أو عقد صفقة بين المحامي والنيابة يتم إصدار الحكم على المعتقل وفقًا للقانون العسكري وأنظمة الطوارئ وتعتبر المحاكم الصهيونية شبه صورية فهي خاضعة لأجهزة الأمن الصهيونية وتعتبر أحكامها عالية جدًا وذلك بهدف ردع المعتقلين و إخافة كل من يقاوم الاحتلال.

يمكن للمحامي أن يستأنف قرار المحكمة وكذلك فإن النيابة تستأنف أحيانًا ويمكن أن يزيد الحكم أو ينقص.

التحرر من التحقيق:

في بعض الحالات وبعد فترة ما من التحقيق يقتنع المحققون بأن المعتقل ليس لديه ما يبرر اعتقاله سواء كان ذلك صحيحًا أم أن المعتقل نجح في إخفاء ما لديه، أم أن المخابرات الصهيونية أرادت [إطلاق سراح المعتقل لهدف استخباري] حيث تريد أن تمد له الحبل لكشف ماالديه أو من معه من المجاهدين، أو أن [إطلاق السراح يأتي كصفقة مع المعتقل حيث يكون قد وافق على التعامل مع المخابرات].

ملاحظة:

أولًا: ليس كل من يُطلق سراحه قد وافق على التعامل مع المخابرات الصهيونية.

ثانيًا: كثيرون من الذين أطلق سراحهم وكان لديهم الكثير من المعلومات نجحوا في خداع المحققين وأفلتوا وأخفوا ما لديهم من المعلومات.. وكثير من المجاهدين اعترفوا على أمور بسيطة وأخفوا في صدورهم من المعلومات الشيء الكثير، ولكن من المهم الإشارة إلى أنه في السنوات الأخيرة من الصعب أن يتم إطلاق سراح من يدخل التحقيق دون أن يكون له قضية ملفقة حتى لو أنه جلس في المسجد لتعليم القرآن.. وهناك فارق كبير بين من يغرق حتى أذنيه ويُغرق الآخرين وبين من يصبه الرذاذ فقط...

[الاعتراف خيانة واخيانة عار]

الأشخاص الذين يلقاهم المعتقل أثناء التحقيق معه:

١- يلتقي الجنود أو منسق الشاباك أو الشرطة الذين يقومون بعملية الاعتقال ثم ينقل المعتقل إلى مقر التحقيق.

٢- يلتقي بالسجانين والحرس الذين يقومون بتفتيشه وتغيير ملابسه ومن ثم يلتقي بالمحققين بعد ذلك بشكل فوري.

٣- السجانين والحرس من الشرطة أو من مصلحة السجون وذلك حسب مقر المعتقل (التحقيق) الذي يتواجد فيه الأسير.

هؤلاء يتعاملون كما يوجههم المحققون وبعضهم أكثر سوءًا من الآخرين لاعتباراته الخاصة.. هؤلاء مشرفون على إدارة الزنازين ولا علاقة مباشرة لهم بالتحقيق وهم يقومون بنقل الأسير حسب ما يريد المحقق، وقد يتم الاستعانة بالحراس والسجانين بعملية ضرب المعتقل وتعذيبه.

٤- في التحقيق هناك عدد من العمال والعاملات يشرفون على التنظيف وتقديم الخدمات للمحققين في كثير من الأحيان يأتي متدربون في الشاباك

في مرحلة التأهيل وبعضهم يشارك في التحقيق وقد يحضر إلى مقر التحقيق زوار من الجهات القضائية أو الجهات الطبية.

٥- في التحقيق يلتقي بالشرطي المكلف بكتابة الإفادة باللغة العربية أو العبرية، وبعد أسبوعين يلتقي المعتقل بمندوب الصليب الأحمر في إحدى الغرف البعيدة نسبيًا عن غرف التحقيق وبالعادة يهتم الصليب بالجوانب الحقوقية والقانونية وإجراءات التحقيق، وإذا كان هناك شكاوٍ وإذا رغب المعتقل إبلاغ أهله بشيء مثل تعيين محامٍ أو طمأنتهم على نفسه، ويستطيع فعل ذلك من خلال مندوب الصليب الأحمر.

٦- يلتقي المعتقل بعد فترة من التحقيق بالمحامي الذي عين له من قبل جهة خارج السجن مثل الأهل أو مؤسسة حقوقية أو من قبل وزارة الأسرى أو من قبل الحركة.

المحامي في هذه المرحلة قد يساعد في رفع شكوى للمحكمة العليا في (الكيان الصهيوني) ضد ممارسات غير قانونية مورست ضد موكله؛ ويبدأ بمعرفة ملابسات وتفاصيل القضية كي يتمكن من الدفاع عن المعتقل والترافع عنه ثم الوصول إلى صفقة مع النيابة وتعجيل خروج الأسير من مركز التحقيق إلى المعتقل، أو إطلاق سراحه إذا لم يكن هناك ما يدين الأسير من قبل الشاباك.

٧- يلتقي المعتقل في فترة التحقيق معه سجناء آخرين في الزنازين بشكل فردي أو جماعي وفي الفترة الأولى يحرص المحققون على أن يبقى الأسير وحده خشية أن يحذره الأسرى أصحاب الخبرة من بعض الأساليب أو الخدع التي يلجأ لها المحققون من أجل الوصول إلى المعلومات، أو من الممكن أن يكون هؤلاء الأسرى (عبارة عن عملاء عاملين مع جهاز الشاباك) عصافير.

٨- أثناء فترة التحقيق قد يتم نقل المعتقل من مركز للتحقيق إلى آخر أو إلى سجن فيه قسم (العصافير) ويقوم بعملية النقل حراس أو سجانون والأصل أنـهم ينفذون توجيهات المحقق.

ويلتقي المعتقل أثناء نقله إلى المحكمة بجنود من الشرطة العسكرية أو من حرس الحدود أو من الشرطة العادية وفي المحكمة يلتقي بالمحامي أو معتقلين آخرين ويرى ممثل النيابة والقاضي والمترجم للغة العربية وقد يتمكن من رؤية أهله داخل قاعة المحكمة ورؤية بعض الأسرى والمعتقلين.

[الاعتراف خيانة والخيانة عار]

الباب الثاني

نظرية التحقيق وتطورها

إن عملية التحقيق ليست عملية سهلة أو يسيرة، وإنما هي عملية معقدة ومربكة جدًا وتحتاج إلى نظرية عالية من الدقة والإحكام تراعي أدق وأرقى العلوم وتستخدم أعلى نظم التكنولوجيا كي تنجح في تحقيق أهدافها بسحب ما لدى هؤلاء المعتقلين من معلومات فليس من المتوقع أن يجد المحقق هذا المجاهد الذي حمل روحه على كفه وقد قدم ما لديه من معلومات على طبق من ذهب كما أنه ليس سهلًا على من قدم روحه فداءً لدينه ووطنه أن يقدم الاعتراف الموصل إلى الخيانة والعار.

كما أنه ليس سهلًا أن يحقق رجال الشاباك هدفهم بالقليل أو بأساليب سهلة وسطحية.

ومن هنا نجد أن التجربة التي خاضها آلاف السجناء والأسرى الفلسطينيين والتي تناقلوها من واحد إلى آخر على مدى سنوات الصراع مع الاحتلال أنّه يسير نحو تخفيف استخدام أساليب التعذيب والضغط الجسدي والمراهنة على أساليب أخرى.

وهنا أخي القسامي سوف نخوض في المركبات الأساسية في نظرية التحقيق التي تم تطويرها على مدى أعوام الصراع بين الشاباك الصهيوني والمقاوم الفلسطيني.

المركبات الأساسية في نظرية التحقيق:

أولًا: الخوف من المصير المجهول:

هذا هو المركب الأهم في نظرية التحقيق حيث أن غالبية أساليب التحقيق وطبيعة الممارسات تجاه المعتقل خلال هذه الفترة تُكرس حقيقة الخوف من المصير المجهول. وأخطر ما في الأمر هو الخشية المتولدة

لدى المعتقل حول أن تتجه تلك الممارسات التي توحي له أنه سوف يتم المس به جسديًا بشكل وحشي.. حيث أن الإجراءات والصور المفترضة والمعرفة المسبقة كلها تؤكد أن التحقيق المصحوب بالتعذيب الجسدي القاسي هو ما ينتظر المعتقل.

إن التحقيق عبارة عن صراع بين المحقق والمعتقل وإحدى وسائل المحقق هي عامل الإيهام بالتعذيب وحتى عامل المفاجأة وذلك من خلال انسحاب المحقق الطيب من التحقيق لأنه فشل في أداء عمله وبقاء المحقق الشرس أو المحقق السيئ وهذا العمل يسبب التوتر لدى المعتقل لأنه يعتقد أنّ هناك أمور كبيرة ومجهولة تنتظره فيدخل في حالة نفسية جراء التوتر .. وهذا الأمر يفيد المحقق ويمكنه من انتزاع الاعتراف والمعلومات من المعتقل؛ وليس شرطًا أن يجدي هذا التصرف مع الجميع نفعًا ولكنه يجدي أحيانًا مع البعض حيث أن التوتر والقلق الذي يخلقه الشعور بالمصير المجهول والتلميح بالتعذيب الشديد أو بغيره مما يستطيع المحققون أن يفعلوه قد يدفع بالمتنازلين الخائفين إلى الخضوع للمحقق والتعاون معه والتعاطي مع كل ما يطلبه منه وذلك خوفًا ورهبة بل واختصارًا للعذاب والمعاناة، وإذا كان المعتقل مهيًا لذلك فإنه سيجد لنفسه الأعذار والمبررات.

[الاعتراف خيانة والخيانة عار]

ثانيًا: تحكم المحقق بمصير المعتقل كليًا:

كل أساليب التحقيق وممارسات المحققين والسجانين مصوبة نحو تكريس حقيقة أن المحقق قادر على فعل كل شيء بالمعتقل والمعتقل لا يملك من أمره شيئًا إن شاء المحقق ضرب وإن لم يشأ لم يضرب وإن شاء أهان وشتم وإن لم يشأ أكرم وإن شاء أتعب وإن شاء أراح وإن شاء أسهر وإن شاء سمح بالنوم.. وإن شاء فعل كل شيء. هو قادر على ذلك ولديه

الإمكانيات والقدرات لفعل ذلك هكذا يظهر هو والحراس والسجانون تحت إمرته جاهزون لتنفيذ كل ما يريد.

أما السجين أو المعتقل فقد تحول إلى لا شيء ليس له من أمره شيء لا يأكل باختياره ولا يشرب ما يريد بل ولا يقضي حاجته لا شيء لا شيء والأمر يستمر لأيام عدة والمقصود من وراء ذلك هو إفقاد المعتقل القدرة على الاختيار أو السيطرة على نفسه وإرادته وتحكمه في أفعاله وتصرفاته وكل ذلك بغية جعله عجينة لينة في يد المحقق الصهيوني يشكلها كيفما شاء ووقتما شاء.

[الاعتراف خيانة والخيانة عار].

ثالثًا: مبدأ التبادل وبدء التعاون:

إذا لم يستجب المعتقل ويتعاون نتيجة تلك الضغوط والمشاعر التي نشأت لديه جراء ما سبق ذكره.. فإن المحقق يسعى إلى تكريس حقيقة مبدأ التبادل، فهو مستعد لوقف الضغوط أو التعذيب مثلًا، وبالمقابل على المعتقل أن يقدم شيئًا لقاء ذلك مثل الإجابة على الأسئلة الموصلة إلى الاعتراف [الاعتراف خيانة والخيانة عار] ولدى المحقق الكثير مما يقدمه بحسب الأساليب التي يستخدمها من أقسى وأشد أنواع التعذيب، حتى تقديم السجائر وكوب من القهوة .. هو مستعد لأن يقدم بشرط أن يتلقى من المعتقل شيئًا في المقابل؛ مع ممارسة أساليب الضغط والحرمان والتحكم الممنهج والمطلق على مدار أيام طويلة الأمر الذي يترك مشاعر قوية بالإرهاق وهذا الإرهاق يضاف إلى القلق والتوتر والخوف من المجهول والإجهاد والنعاس ومركبات وعوامل أخرى تؤثر في البعض فيقبلون بمبدأ التبادل فيبدأ التعاون مع المحقق وهو مقابل الاعتراف الأول مستعد لدفع

ثمن مغرٍ للمعتقل كأن يسمح له بالنوم لمدة ساعتين مثلًا.. أو غير ذلك مع الأثمان المغرية النفيسة.

وما إن يضمن المحقق التعاون من المعتقل، ويقوم بتوثيق ذلك كتابة بخط يد المعتقل يبدأ مسلسل الاعتراف حيث يشعر المعتقل بالانكسار بعد اعترافه الأول.. أما المحقق المنتصر فيحاول أن يدفع المعتقل لمزيد من التعاون وذلك من خلال استخدام جملة من الأساليب التي ستنشأ نتيجة قبول المعتقل لمبدأ المقابلة والتبادلية، والنجاح في البداية يكون محدودًا حيث أن المعتقل يوافق على ذلك بتحفظ شديد ووفق حدود صارمة يضعها داخل عقله ولكن إن نجح المحقق بأن يستغل ذلك الثقب الصغير محاولًا توسيعه بنفس الأساليب أو غيرها حتى ينفذ من خلاله لمعرفة كل ما بداخل المعتقل من معلومات وأسرار.

[الاعتراف خيانة والخيانة عار]

رابعًا: حرب الأدمغة:

جزء كبير من عملية التحقيق هي حرب عقول .. المحقق بقدراته العقلية وإمكانياته كجزء من طاقم التحقيق، الذين يجلسون بين الحين والآخر لدراسة الوضع الذي وصل إليه المعتقل، نفسيًا، وعصبيًا، و الخطوة أو الخطوات التالية فيأتي المحقق للمعتقل وهو مجهز بخطة عمل محدودة المعالم ويبدأ بالمراهنة أنّ قدرة تفكير الطاقم تستطيع أن تهزم قدرات المعتقل الذهنية.

كثيرة هي الأساليب التي يستخدمها المحقق والتي تعتمد على الذكاء وتراهن على سقوط المعتقل بين خيارات صعبة والمعتقل يجد نفسه بين سلسلة من الضغوطات المختلفة ثم تنشأ لديه العديد من الأفكار في اتجاهات مختلفة للخروج من ذلك الوضع الصعب وهنا يراهن المحقق على

حالة الإرهاق والتوتر التي يمر بها المعتقل والتي جعلته غير قادر على استخدام ذهنه بصورة جيدة أو متزنة خاصة وأن جزءًا كبيرًا من هذه الحرب هو أن ينجح المحقق بوضع المعتقل بين خيارات محدودة وكل خيار منها في النهاية يخدم برنامج المحقق ومن خلال أساليب معينة قد يوهم المحققون المعتقل أن قضيته معروفة وأسراره مفضوحة ثم تبدأ ممارسة الضغوط عليه بصورة ما فيبدأ عقله يندفع باتجاه أفكار مثل لماذا أدفع الثمن الباهظ من المعاناة مقابل السكوت عن معلومات هي معروفة أصلًا.. نشوء فكرة مثل هذا التفكير تكون متوقعة لدى المحققين بل إنه هو الذي أراد نشوء تلك الأفكار لدى المعتقل لذلك يقوم المحقق في اللحظة المناسبة باستغلال تلك الأفكار..

وقفة مهمة:

كل يوم عمل للمحقق يمر بصراع عقول مقابل المعتقل فعلى طرف الطاولة يجلس خطان متوازيان لن يلتقيا أبدًا، المحقق يجب أن يجعل المعتقل يتخلى عن سلاحه الوحيد وهو التمسك بقدسية هدفه وأن يؤدي به إلى التعاون مع المحقق.. ومعنى هذا الأمر أن يدين المعتقل نفسه وزيادة على ذلك أن يعترف على أصدقائه وهي مهمة معقدة وصعبة ونوع المعتقلين الأكثر صعوبة هم المعتقلون الذين تكون عقيدتهم دينية ووطنيتهم ملتهبة.

فالحمساوي والقسامي يعلم علم اليقين أن الله- عز وجل- سيعاقب ويحاسب كل من اعترف وخان، كل من اعترف وباع دينه ووطنه...

إذن حرب الأدمغة هذه التي يديرها المحقق في كل دقيقة من وقت التحقيق يجلس مقابله معتقل يصر على عدم الانكسار وهي معركة لا تنتهي خلال ساعة أو ساعتين ولكنها تستمر أحيانًا عشرات الأيام

والليالي.. نعم أخي القسامي قد تستمر هذه المعركة لعشرات الأيام والليالي وهذا ما قد حصل معي فقد استمرت معركة التحقيق معي لمدة مئة وستين يومًا.. إلى ستة أشهر متتالية وأنا مكبلُ في زنزانة التحقيق واخضع للسؤال تلو السؤال.. هل اعترفت لا ورب الكعبة لا وألف لا.. فالاعتراف خيانة والخيانة عار.

وأنا أعلم أن هناك الكثير من أبناء حماس والقسام خضعوا لأقسى الظروف في التحقيق وصمدوا صمود الجبال الشامخة والله إن بعضهم لم يُمكن المحقق من معرفة اسمه...

يجب أن تنتهي معركة التحقيق دون نتائج وذلك لأن روحك ترفض الانكسار والانهزام، فالانهزام انكسار والانكسار اعتراف الاعتراف خيانة والخيانة عار، فهل تقبل العار والخيانة؟؟

خامسًا: منظومة كذب وخداع واستدراج:

هكذا هو التحقيق باختصار شديد جدًا في صورته المتطورة والحضارية، فبعد القيود التي وضعت على المحققين من خلال النقد المحلي والدولي والرقابة القضائية، تم تعويض استخدام الضغط الجسدي المباشر بأساليب أخرى كلها تقوم على الكذب والخداع والأفخاخ والاستدراج.. فلكي يحطم المحققون نفسية المعتقل فإنهم لا يتورعون عن الكذب عليه مثل أن يقولوا له أن أصحابه قد اعترفوا عليه وأنهم مرتاحون الآن وهو الذي يعاني فلم لا يرتاح مثلهم بينما الحقيقة أن أصحابه لم يعترفوا ولم يتكلموا بشيء.. فالمحقق الصهيوني سيستخدم كل أساليب الكذب والخداع والاستدراج ليخدع المعتقل ويحصل منه على ما في داخله من أسرار ومعلومات.

ملاحظة مهمة: ما يزيد على ٥٠% من أساليب التحقيق بما في ذلك عمليات المصائد أو الشراك تعتمد على الخداع وكلها تحاول كسر جدار

الصمت والصمود من خلال الاحتيال، إن المتخاذل هو الذي يتدحرج وينكسر وينهار ويسقط من نقطة الصمود إلى نقطة التعاون الكامل في التحقيق ممكنًا المحقق ممّا بداخله من أسرارا وخفايا ومعلومات..

[الاعتراف خيانة والخيانة عار]

عودًا على بدء:

أخي القسامي المجاهد إن التحقيق يعتمد في خطواته على البحث عن ثغرة في نفسية المجاهد كي يدخل منها ويجعلها منطلقًا لمواصلة هجوم المحقق ويلبس المحقق عدة أقنعة مختلفة ويحاول أن يبدو بمظاهر مصطنعة وتمثيلية لكي يدخل إلى عمق هواجس المعتقل وطريقة تفكيره ويبدو كل شيء مدروسًا بطريقة ماكرة خبيثة وكلها دهاء فحركات المحقق وتصرفاته وحتى نظراته و ابتساماته مدروسة .. والحركة والإغراء والغضب والضرب والحماية [من محقق يمثل دور الشرس] والصراخ والشفقة والتهديد والعدو والصديق والعطف جميعها مظاهر تمثيلية مصطنعة ليس لها وجود في نفس المحقق وإنما يراد من ورائها أن يختبر أي الأشكال يجدي نفعًا مع (نموذج المعتقل الواقف أمامه).

إن المعرفة الكاملة بهذه الأساليب وبهذه الأدوار وبهذا [الإعداد المسرحي] لجو التحقيق إن توفرت لدى القسامي الأسير فإنه لن يشعر بالخوف أو التخاذل وليكن إيمانه بالله وإسلامه وبقضيته ومهمته الجهادية قويًا بحيث يجعله أكثر صمودًا وأصلب عزيمة في مواجهة الأساليب الخبيثة الماكرة للمحقق الصهيوني.

الاعتراف نظرة شرعية

أخي القسامي المجاهد

بعد أن تطرقنا باستفاضة إلى موضوع (نظرية التحقيق وتطورها) لدى العدو الصهيوني، وجب علينا أن نتطرق إلى موضوع لا يقل أهمية وهو (الاعتراف من منطلق شرعي) خاصة ونحن أبناء حركة مقاومة إسلامية تستمد من الشرع فكرها ونهجها وقواعد سلوكها..

.. أما لماذا أردنا أن نتطرق للحكم الشرعي لموضوع الاعتراف؟ فذلك لأننا قد طرقنا كل معاني الوطن والوطنية والصمود والتصدي ولكنها لم تجدِ نفعًا عند ضعاف النفوس والقلوب والعقول وأصبح الاعتراف عندهم أمرًا عاديًا وكأنه شربة ماء، لذلك وجدنا أن المجاهد الحق، المجاهد المصطفى يتجاوب مع الحكم الشرعي أكثر من غيره أما ضعاف الأنفس إن قلت لهم اصمدوا واثبتوا ولا تتكلموا لم يلبثوا حتى يجدوا لأنفسهم المبررات لأن يتكلموا ويقولوا ما لديهم.

لذلك أحببنا أخي القسامي أن نخاطبك باللغة الأقرب إلى قلبك وعقلك والتي يمكن أن تحقق ثمرة نرجوها وهي لغة الحكم الشرعي.

أخي القسامي:

ماذا يعني لك الاعتراف؟؟؟

بصراحة هلّا سألت نفسك هذا السؤال وأجبت عليه بصدق

الاعتراف: هو كشف لعورتك وعورات إخوانك المجاهدين وليس أقل من ذلك، الاعتراف هو تسليم للنفس والإخوان لأعداء الله.. الاعتراف هو إعطاء معلومات لشخص لا يحق له ولا بأي شكل من الأشكال أن يطلع عليها، وهو جريمة بكل ما تحمل الكلمة من معنى.. جريمة بحقك أنت عندما تعطي لعدوك الذريعة لزجك خلف قضبان الأسر لأعوام وأعوام وهو

جريمة بحق كل أخ أخذته من بين أهله و شعبه لتزج به في الزنازين ثم في السجن سنين وسنين ثم هو جريمة بحق الشعب والوطن والقضية عندما يؤخذ أبناؤها رهائن في قيد المحتل وبذلك تفقد عنصر قوتها ومقاومتها ويتجرأ الاحتلال عليها ويستبيح أرضها وعرضها ودمها..

أيها المجاهد:

نخاطبك أنت لا غيرك.. لأنك قدمت روحك رخيصة لله في ساحات الجهاد وكان استعدادك للشهادة عاليًا و تضحيتك من أجل أن تفدي إخوانك بروحك كانت دومًا جاهزة.. فلماذا عندما يصل الأمر إلى غرفة التحقيق تصبح كريمًا في التفريط بالمعلومات وقد نسيت أو تناسيت كل ما تم نصحك به عن حفظ النفس والإخوان وعن الأخوة في الله.

ألا تتذكر: عندما تدلي بالمعلومات حديث رسول الله-صلى الله عليه وسلّم-: "المسلم أخو المسلم لا يُسلمه ولا يظلمه"، وأي تسليم وأي ظلم أكثر من أن تسلم أخاك لعدوه وعدو الله كي ينال منه!!! .. هل هذا حلال؟؟؟ هل كشفك لخلية قسامية عاملة جائز؟؟؟ وهل مشاركتك في إحباط عمل جهادي قسامي قائم يرضي الله؟؟؟

الأصل في ذلك كله أنه حرام .. حرام.. وقد أكد ذلك كل معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف التي تدعو إلى حفظ النفس وحفظ الآخرين وأنه لا يجوز الكرم هنا أبدًا في إعطاء المعلومات وكشف مواقع المجاهدين وفضح أسرارهم والإضرار بالدعوة بأضرار قد تحتاج إلى سنين حتى تصلح ما أفسدت.

وهنا أيها المجاهد لا بد أنك تقول وهل نحن نعطي المعلومات طواعية وبالمجان؟ بل نحن تحت الإكراه والضغط ولا يكلف الله نفسًا إلا وسعها وتبدأ مرحلة البحث عن الأعذار وتُبيح الضرورات المحظورات وتصبح فقيهًا

دون أن تقرأ كتابه فقه واحد وكل ذلك لتبرر ما أقدمت عليه وستقدم (من اعتراف) ما هو إلا جريمة يرتكبها المرء بحق نفسه وإخوانه ودعوته وبحق الجماعة والحركة والكتائب.

.. وقبل أن نتحدث عن الإكراه وإباحة المحظورات يجب أن نسلط الضوء على حقيقة التحقيق الذي يمر به شبابنا اليوم في مراكز التحقيق لدى العدو الصهيوني والذي يتابع يعلم أن التحقيق منذ سنوات طويلة قد اختلف حاله تمامًا وأصبح أسهل بشكل لافت حتى كاد أن يدخل المعتقل إلى التحقيق ويخرج منه دون أن يضرب حتى ولو صفعة واحدة بل كثيرًا ما تقدم له المشروبات وأنواع الطعام الفاخر والدخان.. وأكيد أننا لا ننكر بعض الحالات الاستثنائية والتي استخدم معها أساليب قاسية جدًا، ولكن هذه إذا قورنت بما كان يستخدم سابقًا فهو لا شيء.. ويبقى قليلًا مما يُسمى بالضغط النفسي الذي يجب ألا يؤثر مطلقًا بكل من ارتبط قلبه بالله وهذا غير مسموح أن يكون ذريعة لإيذاء الآخرين.

بربك أيها المجاهد أليس ما ذكرناه سابقًا حول التحقيق صحيحًا صريحًا؟؟ وهل هذا إكراه؟؟ .. الإكراه و الضرورة كما عرفها العلماء هي الحالة الملجئة إلى ما لا بد منه..!! وكم من أخ اعترف وأدلى بمعلومات مهمة جدًا حتى دون ضغط أصلًا، وبذلك يتسبب المجاهد بالضرر الواضح لنفسه، فمن أجاز له أن يُضرّ بإخوانه؟! فعندما أجاز أهل العلم بعض التساهل في حالات معنية وضعوا شرطًا واضحًا ألا تضر بأحد وقالوا: [إذا كان يرجع ضرره على الغير كالقتل والزنا وغصب الأموال والشهادة بالزور وقذف المحصنات وإطلاع الكفار على عورات المسلمين وذلك غير جائز البتة].

ورغم توضيحنا أن التحقيق اليوم لا إكراه فيه أبدًا، فلو قلنا أنّ إكراهًا يقع أحيانًا فإن أهل العلم لم يجيزوا الإضرار بالغير أبدًا وقالوا أن التساهل

يكون في المطالب الصغيرة كأن يطلب من شخص شرب الخمر أو الموت فأجاز له الفقه أن يشرب الخمر، أما في المطالب الكبيرة فالفقه يدعوه للصبر والجود بنفسه من أجل حماية أرواح المسلمين.

وهنا أوضح الإمام العز بن عبد السلام- رحمه الله- أنه إذا طلبت من المسلم شهادة زور يمكن أن تستباح بها دماء المسلمين وتم تهديده بالقتل فعليه ألا يشهد بها، والواجب الصبر والاستسلام للقتل.

هذا عندما يهدد بالقتل ويكون الظالم قاصدًا ما يقول و يستطيع تنفيذه ولا يستطيع المسلم الفرار منه، فمع كل هذه الشروط لا.. لا...لايجوز للمسلم أن يكشف عورات وأسرار المسلمين ولا أن يسلم المجاهدين للأعداء حتى لو قتل.. حتى لو قتل.

بالله عليك أيها المجاهد منذ أن بدأ الاحتلال وبنيت سجونه ومراكز تحقيقه كم مجاهد قتل في التحقيق؟ هم في الحقيقة لا يتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة أو أكثر بقليل.. فهل تعلم ما هو الاسم الصحيح الذي يُطلق على هذه الحالة حين يفضّل الشخص التخلص من الشبح والتحقيق والزنازين ويعطي المعلومات عن إخوانه إنها الأنانية والخيانة.. نعم إنه أناني وخائن آثر نفسه ومصلحته وراحته وخان إخوانه وشعبه ومقاومته وليته استراح.. [فالاعتراف خيانة والخيانة عار]، لن يستريح لأن العار يطارده ولن يغفر له أحد هذه الخيانة.. نعم لن يغفر له أحد.

أيها المجاهد:

إن علماء الفقه يؤكدون مفهومًا واضحًا في ذلك ويقولون أنّه لو هدد بالقتل فعليه ألّا يسلم أخاه بل الأنانية هنا لا تصح فليست روحه أغلى من روح أخ له مسلم ويجب عليه أن يصبر ويتقبل نتيجة صموده ويمضي شهيدًا طاهرًا عزيزًا. واسمع أخي قول الإمام الجليل ابن العربي حين يقول:

أن من يلين للإكراه فيقتل مسلمًا بريئًا ويفضل نجاة نفسه على نجاة غيره يعتبر قاتلًا عند جمهور الفقهاء ويجري عليه القصاص ويُقتل.

وكم من معتقل قدم معلومات بالمجان للعدو أدت إلى اغتيال أخٍ له دون أي اكتراث منه أو اهتمام لما يقول وما يقدم من معلومات ومع أن هناك من يقول أن هذا قتل غير مباشر!!.. وهنا نقول وهل هناك في النهاية فرق فقد قتلت أخاك أو دفنته حيًا في مقابر الأحياء خلف جدران الأسر والمعتقل.

المجاهد الحبيب:

حديثنا هنا ليس بكاءً على الأطلال وليس دعوة للمجاهد الذي سبق وأن اعترف أن يبكي على ما فات بل هي دعوة للحياة ودعوة للمستقبل.. فما فات مات وما هو قادم أكثر وأكثر ومعركتنا مع الاحتلال طويلة وليس كل إكراه يجيز لك الاعتراف ولا يجوز لك ولا بأي شكل من الأشكال أن تضر غيرك، فتسليم المجاهدين جريمة والإدلاء بالمعلومات كارثة على جميع الصعد، ومن اعترف وهو قادر على غير ذلك سيلحقه العار دومًا وسيبقى ضميره غير مرتاح كلما رأى ضحاياه ومن اعترف عليهم وشاهد في أعينهم الغضب وعدم الرضا حتى لو قالت ألسنتهم غير ذلك.

وأكيد أننا لم نتحدث بعد عن العصافير والاعتراف عندهم فإن كنّا لا نجيزه في الشبح والتعذيب في أقبية التحقيق فكيف بنا نجيزه في غرف [العصافير الصراصير] بكل ما فيها من وسائل راحة من طعام وشراب وتلفاز ومنام فأكيد من يسمح لنفسه أن يتحدث عندهم فقد أجرم ولا تخدع نفسك أيها المجاهد فلا أحد يجبرك على الكلام فقط احفظ عليك لسانك واسكت لأن السكوت هنا يعني الحياة لك ولمن تحمل سرهم في صدرك.

أخانا الحبيب.. يا بن القسام تعال معنا نرفع الشعار ونقول أخي دون نفسي.. ولنتذكر أنني كلما حافظت على أخي فقد حافظت على دعوتي وجماعتي وحركتي وكتائبي وتذكر أنك كلما قدمت روحك رخيصة فداءً لروح أخيك منحك الله أخًا حرًا ومنحك روحًا حرة لأنه الكريم.

ولا تنسَ أبدًا أن الاعتراف يعني تسليم المجاهد وكشف عورته وظلمه وإسلامه وتسليمه للعدو الصهيوني وكل ذلك [حرام] لا جدل فيه فلا ترتكب حرامًا.

هل وافقت وآمنت واقتنعت بما أقوله لك.. إذًا قلها بصوتٍ عالٍ ومسموع لن أعترف لن أعترف، وإذا اعتقلت ودخلت إلى التحقيق لن أعترف لأن الاعتراف خيانة والخيانة عار وذل ومعصية لله ولرسوله.

لن أعترف وسأنشر هذا الفكر القسامي في عقل وقلب كل مجاهد .. لن أعترف.

الباب الثالث

أساليب التحقيق وخفاياه

ما هو التحقيق؟؟؟

التحقيق شكل من أشكال الصراع بين المجاهدين وبين العدو الصهيوني.. وللتحقيق أدواته وأساليبه وهدف التحقيق هو إثبات التهمة من وجهة نظر العدو على المجاهد الذي يتعرض للتحقيق أو انتزاع الاعتراف والمعلومات التي تشكل صيدًا ثمينًا للجهاز الأمني الصهيوني أو الأوسلوي وطرفا الصراع هما المجاهد الأعزل سوى من عقيدته وإيمانه وقدرته على الصمود والمحقق (الصهيوني أو الأوسلوي) الذي يملك آلات متعددة مجهزة بكافة وسائل التعذيب الجسدي والنفسي والمعلومات المسبقة نتيجة التنسيق الأمني بين [الأمن الصهيوني والأمن الأوسلوي] .. إلاّ أن كلًا من الأمن الأوسلوي أو الصهيوني لا يملك العقيدة والقدرة على الصمود أمام عناد المجاهد وصبره وتضحيته، (إذا احتمل حتى النهاية). وقد وُصِف التحقيق بأنه معركة، لما يتصف به من شراسة ومراوغة وأساليب خداع (متبادلة) واستعمال لفنون الحرب النفسية.

إن إيمان المجاهد بالله وتمثله سيرة المجاهدين السابقين في تاريخ الإسلام وفي تاريخ الجهاد المعاصر، وتمثله الهدف العظيم الذي يحتمل المحنة من أجله هو سلاحه في مواجهة المحقق (الصهيوني والأوسلوي) بينما يعتمد المحقق على التربية الوطنية في أداء عمله بنجاح، وهذا ليس دافعًا للقدرة على النجاح والصمود في معركة التحقيق حتى النهاية، لذلك إذا تمكن المجاهد من اجتياز معركة التحقيق دون أن يعترف، أو أن يُدلي بمعلومات تضر إخوانه المجاهدين أو حركته أو كتائبه فإنه هو المنتصر، والمحقق هو المهزوم.. الصهيوني هو المهزوم.. الأوسلوي هو المهزوم.

يتبع جهاز الأمن الصهيوني عدة أساليب في التحقيق ولكل أسلوب وسائله وأدواته التطبيقية والتقنية، ويعمل على أن يكون هناك تناسق وترابط بين الأساليب ولذلك لا يمكن فصل أسلوب عن آخر كما أن عدد الأساليب التي يستخدمها والمدة الزمنية لاستخدام أسلوب معين تطول حسب حالة المجاهد أو حسب حجم القضية أو التهمة وسنحاول في ما يلي تسليط الضوء على أساليب التحقيق قدر الإمكان.

.. عادة يتم تكبيل المجاهد لحظة اعتقاله بقيود بلاستيكية ويداه خلف ظهره ويوضع رأسه في كيس قماش (من الشادر) بحيث لا يتمكّن من رؤية شيء وينقل تحت الضرب، والشتم والإهانات المختلفة إلى أقرب مركز للتحقيق، وهناك يؤخذ منه كل ما كان يحمله معه من نقود وأوراق ثبوتية وساعة يد وهاتف محمول أو جهاز حاسوب نقال، ثم يفحص طبيًا لتحديد إذا كان به مرض أو عجز ما وينقل إلى الزنازين حيث يخلع ملابسه ويلبس ملابس خاصة بالسجن ثم ينقله أحد السجانين إلى أقبية التحقيق حيث تبدأ هناك المعركة مع المحقق.

ما هو علم التحقيق:

هو مادة تدرس في الأكاديمية العسكرية والأمنية و خصوصًا فرع الاستخبارات وله قوانينه وشروطه ووظائفه و يستند إلى علوم الفسيولوجيا العصبية وعلم النفس.

طريقة وأسلوب التحقيق:

الطريقة هي الكيفية الثابتة المدروسة التي يستخدمها العدو للوصول إلى غايته، وتتراوح بين الضغط النفسي والعقلي والجسدي المتواصل لتدمير أسس المقاومة الداخلية عند المعتقل ليصل إلى مرحلة الانهيار والاعتراف بالمعلومات التي يريدها العدو..

أما الأسلوب فهو الكيفية المتغيرة لتحقيق غاية التحقيق؛ فالأسلوب غير الطريقة..!!

فالطريقة ثابتة أما الأسلوب فمتغير وبهذا المعنى، فليس هناك أسلوب واحد بل هناك عدة أساليب.

وكل أسلوب يعالج حالة معينة في ظروف معينة والمحقق يختار أسلوبًا واحدًا في لحظة واحدة ولكنه قد يلجأ إلى استعمال عدة أساليب فالمحقق يدرس الحالة ويقرر الأسلوب المناسب من خلال دراسته لشخصية المجاهد ونفسيته والظروف التي تم فيها اعتقاله، والظروف العامة للحالة الجهادية.

ويحاول المحقق اكتشاف نقاط ضعف المجاهد قبل بدء التحقيق ومن خلال عملية التحقيق ثم يستعمل ضده الأسلوب الملائم فإن نجح يكون قد حقق هدفه وإذا لم ينجح يجرب أسلوبًا آخر حتى يصل إلى هدفه.

وسائل التحقيق:

هي الأدوات العادية المستخدمة لتطبيق الأسلوب وهذه الوسائل غير محدودة، ويحاول المحقق أن يبتكر باستمرار وسائل جديدة حتى ينتصر على المجاهد ويأخذ منه الاعترافات والمعلومات المطلوبة.

المحقق؟؟؟

في الحالة الفلسطينية.. فإن المحقق (رجلا أو امرأة) صهيوني مربى على تعاليم توراتية عنصرية، موظف في خدمة الكيان الصهيوني، درس التحقيق كعلم بأحدث الطرق ويعمل لتطبيقها على المجاهد المعتقل ولنجاحه في عمله فإنه يدرس الشخصية الفلسطينية وأنماطها السلوكية ونقاط ضعفها، واللغة العربية خاصة اللهجة الفلسطينية والأمثال الشعبية والمعتقدات السائدة وواقع التنظيمات والظرف السياسي القائم ويحاول الإلمام بالبيئة

الخاصة بكل منطقة في فلسطين سكانها وعلاقاتها ليسهل عليه التغلغل إلى نفسية المجاهد....

أساليب التحقيق وخفاياه

أولًا: الأساليب الجسدية:

هي جملة من الأساليب التي تهدف إلى وضع المعتقل في حالة من المعاناة الجسدية والألم والعذاب الناجم عن استخدام هذه الأساليب ثم المراهنة على كسر إرادته وإنشاء مبدأ المبادلة بوقف هذه المعاناة الجسدية مقابل البدء بالحديث والإدلاء بالمعلومات التي يطلبها المحقق.

تنقسم أساليب التعذيب الجسدي إلى الآتي:

١- الضرب المباشر بشتى الطرق.

٢- الخنق ومنع التنفس.

٣- الشبح

٤- الهز.

٥- الضغط على الخصي.

٦- الحمام البارد- الثلج- الهواء البارد

٧- البحث والضغط على نقاط الضعف وأماكن الإصابات أو العاهات لدى المعتقل حيث يتم فحص المعتقل طبيًا عند قدومه أو يسأله المحقق أو الطبيب عن مكان وجود إصابات ليتجنبها خشية الضرر، أو تكون الإصابة واضحة بعد اعتقال المعتقل، أوأن يكون المعتقل قد أصيب أثناء عملية الاعتقال.

ما هي الأهداف التي يحققها المحقق من خلال ممارسة الضغط الجسدي الذي يحدث الألم؟

١- محاولة إنشاء معادلة المبادلة، أي وقف الألم مقابل الاعتراف والإجابة عن الأسئلة الموجهة..

٢- فرض جو الهيمنة والسيطرة للمحقق في غرفة التحقيق والمراهنة على تكريس حقيقة انعدام حول وقوة المعتقل وتكريس كل ذلك بأيدي المحقق.

٣- إرهاق المعتقل بدنيًا وإيصاله إلى حد الإعياء الشديد حيث أن الضعف والإعياء يجعله أقل قدرة على المقاومة، وأكثر إمكانية لتحقيق الانهزام النفسي لديه.

ولتحقيق الإعياء والإرهاق قد يطلب من المعتقل القيام والجلوس عددًا كبيرًا من المرات أو الجلوس على أطراف أقدامه أو صورًا أخرى تهدف لإرهاقه وفرض الهيمنة والسيطرة عليه.

كيفية الصمود أمام هذه الأساليب:

إن إمكانية الصمود أمام هذه الأساليب أمر وارد بغض النظر عن ضخامة أجسادهم أو ضعفها فالأمر متعلق بالعزيمة والإرادة.

وهناك مخرج أكيد لمن لم يستطع يصمد أمام هذه الأساليب وهي أنه عند ممارستها يمكنه الاعتراف بأمور ليست صحيحة، وأن يبدأ بالتأليف والاختلاق لأي شيء غير الحقيقة، وبعد فترة سيتم فحص تلك المعلومات المختلفة، وإن عادوا يمكنه العودة لنفس الأسلوب باختلاقات وقصص جديدة وهو يؤكد أن لجوءه لهذا ناشئ من أنه لا شيء لديه وأمام الضغوط يضطر للكذب والتأليف وفي النهاية فإن ما يهم المحقق هو الحصول على المعلومات الصحيحة التي لدى المعتقل وهدفه ليس إدانته أو جمع الأدلة ليتم محاكمته وفقها.. هم يريدون المعلومات والمعلومات الصحيحة فقط.

ما هو النجاح الذي يحققه المعتقل بإخفاء المعلومات الصحيحة وتزوير المعلومات؟

١- الحفاظ على الأسرار والتي تعتبر مهمة مقدسة ويعتبر كشفها خيانة.

٢- إعطاء نفسه فرصة الراحة من التعذيب في التحقيق، ونزع سلاح الضغط الجسدي من أيدي المحققين حيث أنه بدأ يعطي ثمارًا عكسية وضارة.

٣- حتى لو صدقوا الأمور فيمكن نفيها لاحقًا لدى الشرطة عند أخذ الإفادة أو عند القضاء، ومحامي المعتقل سيكون قادرًا على نفيها في الوقت المناسب.

٤- تزويد الشاباك بمعلومات خاطئة هو أيضًا في حد ذاته هدف مقدس حيث يمكن أن يختلط لديه الحابل بالنابل وتسوء لديه الرؤية الاستخباراتية وهذا أمر يجب أن يسعى إليه رجال المقاومة إن وقعوا في الأسر وتم اقتيادهم إلى التحقيق.

٥- حتى لو تسببت اعترافات المعتقل الخاطئة ببعض الأذى لأشخاص لا علاقة لهم بالأمر في حال اضطر لاستخدام أسماء معينة في اعترافاته مع أن الأفضل عدم استخدام الأسماء فالأذى الذي لا يضر المقاومة هو أخف الضررين.

ملاحظة:

البعض من المعتقلين أمام استخدام هذه الأساليب قد يلجأ إلى التحدي للمحققين حيث أن كل أساليبهم لا يمكنها أن تكسر إرادته وهذه أرقى صور المقاومة.. ولا يذهب لها إلا ذوي العزم من الرجال الأشداء الذين يرسمون بصمودهم صورة النماذج والقدوات في تاريخ المقاومة إلا أن الذهاب إلى هذا الاتجاه لا يصح من شخص قد حسم أمره لدى المحققين بأنه ضالع في علم ما ليس بسيطًا، ويمكن الذهاب إلى هذا الاتجاه ولكن التجربة توجب أن على المتهم أن يلعب دور البريء الذي لا شيء لديه حتى لو تأكد أن

لديهم معلومات عنه، حتى لو اعترف عليه البعض وما دام هناك من يعترفون اعترافات غير صحيحة، فلماذا لا يكون ما قيل عنه غير صحيح؟.

ثانيًا: الأساليب النفسية:

تعريف عام:

الوضع النفسي للمعتقل هو العامل الأهم والأكثر حسمًا في معركة التحقيق لذا يكون اهتمام المحققين بالعمل على نفسية المعتقل والعمل على الوصول به إلى حالة الانهيار النفسي.. أما إذا بدت نفسية المعتقل قوية وثابتة فإن كفة الميزان مازالت في التحقيق لصالحه لذا يركز المحققون على هذا الجانب.

الأساليب النفسية وهي كالآتي:

١. جو السيطرة والهيمنة المطلقة داخل غرفة التحقيق.

٢. العدو والصديق حيث يقوم المحققان بلعب دور العدو والصديق فأحدهما يهدّد والآخر قائلًا له يكفي.. يكفي سيتحدث ويعترف ويقول كل ما لديه.

٣. التلاعب بمشاعر وعواطف المعتقل حيث يحاول المحققون أن يزيدوا من معاناة المعتقل وتوتره من خلال إثارة مشاعره المختلفة، والتلاعب بعواطفه تجاه أولاده وزوجته، ووالديه، وخاصة حول مستقبل العائلة؛ وفي بعض الحالات اعتقال أقرب الناس إلى المعتقل والتهديد بتعذيبهم أو اغتصابهم.. ذلك لدفع المعتقل للاعتراف حرصًا على ألّا يتضرر أقرباؤه وخوفًا عليهم من بطش المحقق الذي يُجيد لعبة التلاعب بالعواطف والمشاعر.

٤. الصدمة النفسية.. يعتمد المحققون في كثير من الأحيان على استخدام أسلوب الصدمة النفسية للمعتقل وذلك بمفاجأة المعتقل بأمور لا يتوقعها أو لا يفترض حدوثها.

عنصر المفاجأة قد يدفع المعتقل إلى الانهيار أو الصدمة التي قد تشل تفكيره السليم وترتيبه للأمور فيرتبك أو ينهار ويضطر للاعتراف.

أساليب عديدة لإحداث الصدمة النفسية منها ما يأتي:

أ. المواجهة بمعلومات بالغة السرية.

ب. المواجهة باعتراف مكتوب لمعتقل آخر ينتمي لنفس المجموعة أو الخلية.

ج. المواجهة مع معتقلين آخرين يعترفون أمام المعتقل.

٥. المراهنة على تخويف المعتقل من شيء ما .. وهذا الأسلوب ينتزعه المحقق من المعتقل مثل أن يكره المعتقل الجلوس وحيدًا في زنزانة انفرادية مظلمة أو ما شابه ذلك.

٦. الإهانة والإذلال، يستخدم المحقق أسلوب إهانة و إذلال المعتقل من خلال استخدام الألفاظ البذيئة والسب والشتم على المعتقل وعلى أمه وأبيه وزوجته، أو أن يشتم المحقق دين المعتقل وربه أو قد يبصق عليه أو حتى أن المحقق الصهيوني أو الأوسلوي قد يدوس على (القرآن الكريم) وذلك من أجل أهانة كل ما هو مقدس لدى المقاوم القسامي.

٧. الادّعاء بمعرفة كل شيء.. فمنذ اللحظة الأولى للتحقيق وسواء كان لدى المحقق أي معلومة عن المعتقل أو معرفة بما لديه أم لم تكن فإنهم يبذلون جهدًا كبيرًا وبصور عديدة وذلك في محاولة لإيهام المعتقل بأنهم يعرفون كل شيء عنه.. وغالبًا لا يكون لديهم أي شيء مهم عنه، ولكنها مجرد عملية ادعاء كاذب ومراوغة لعلها تنطلي على المعتقل، وقد انطلت هذه الخدعة مرارًا على البسطاء والسذج من المعتقلين. وفي بعض الحالات يدرسون شخصية المعتقل وما لديهم من معلومات عامة وشخصية عنه ويضعون مجموعة من الفرضيات والاحتمالات والسيناريوهات حوله ثم

يتوجهون إلى المعتقل بما حاكوه أو افترضوه، وقد تنطلي الخدعة على المعتقل وأحيانًا لا .. وأحيانًا تكون لديهم فعلًا معلومات دقيقة وصحيحة وقوية ولكن مع ذلك يبقى هناك شك لدى المحقق ولا بد من اعترافه ليؤكد على صحة ما لدى المحقق من معلومات.

(وهنا نترك حسن التصرف لك أنت)

٨. الإيهام بقدوم معلومات جديدة وحاسمة.. في كثير من الأحيان لا يكون لدى المحقق معلومات واضحة عن المتهم والاعتقال يكون فقط لمجرد الاشتباه، وبعد استخدام العديد من الألاعيب مع المعتقل في محاولة لدفعه إلى الاعتراف والتي قد لا تجدي نفعًا يصل المحققون إلى شبه قناعة بأن المتهم لا شيء لديه لذلك يلجؤون إلى حيلة يوهمون بها المعتقل أنه قد جاءتهم معلومات جديدة ويبدأ التحقيق معه من جديد .. وقد يجدي هذا الأسلوب نفعًا مع البعض ولكن من المهم معرفته أنّ هذه آخر ورقة في يد المحققين قبل إصدار حكمهم الأخير ضد المعتقل.

ملاحظة مهمة:

المعتقل صاحب الخبرة يعرف جيدًا أن مثل هذه الجولة يعني قرب حسم المعركة لصالحه وأن قناعات المحققين قد بدأت تتبلور بعدم وجود شيء لديه فيصمد في هذه الجولة ويدافع عن نفسه من خلال ردوده في هذا الاتجاه بالرد أنه بريء ومظلوم ولا شيء لديه وأنهم مخطئون باعتقاله.

٩. التبسيط أو التهويل.. هو عملية تبسيط الأمور للمعتقل بأن المعتقل يُعرض نفسه للخطر مع أن قضيته سهلة ومن جانب آخر ممكن أن يوجهوا اتهامات كبيرة وخطيرة جدًا من أجل أن يخاف المعتقل ويبدأ بالاعتراف على الأشياء السهلة بدلًا من التورط في الأمور الخطيرة فإذا بدأ الحديث أصبح من السهل استدراجه وذلك لمعرفة كل ما لديه من معلومات.

١٠. المساومة مقابل منفعة أو لرفع ضرر.. في كثير من الأحيان يلجأ المحققون لهذا الأسلوب في محاولة لسحب الاعتراف من المعتقل لنيل منفعة ما فمثلًا يبسطون له الأمر وأن اعترافه بذلك الأمر سيجعلهم يطلقون سراحه أو تخفيف الممارسات ضده أو مقابل العلاج أو طعام فاخر أو توفير اتصال هاتفي مع الأهل، أو حتى توفير زيارة له من قبل أهله وقد يساومونه مثلًا أن اعترافه سيجعلهم يمتنعون عن هدم منزله أو عدم مضايقة أهله، ولا يعتقلون زوجته أو أهله وبذلك يراهنون على تحريك مشاعر الأنانية والحرص على المصلحة الشخصية حسب نظريتهم (أغرق غيرك وانجُ بنفسك) ونجاح المحقق في دفع المعتقل إلى هذا الطريق يمكنه من الحصول على المعلومات عن المعتقلين أو المطاردين الآخرين.

١١. (البلوجراف) الجانب النفسي آلة الكذب وملخص عمل هذه الآلة أنها ترصد دقات القلب والنبض والتعرق في أطراف الأصابع وحركة الأمعاء، وتحول تلك المعطيات إلى صورة (جرافية) أي مرسومة تمامًا مثل جهاز تخطيط القلب وهي آلة يتم استخدامها كأسلوب نفسي حيث يسبق العرض عليها عمل طويل من محاولة الإقناع بقدرة هذه الآلة على تحديد ردات فعل الجسم حول ما يحدث، حيث أن المحقق أو المختص بهذه يقوم بالشرح بشكل مطول جدًا عن أن الكذب يرفع نسبة الأدرينالين في الجسم الأمر الذي ينعكس على الحركات اللاشعورية في الجسم فتزداد دقات القلب ويرتفع ضغط الدم وتزداد تقلصات الأمعاء ويزداد التعرق في أطراف الأصابع، ويأتون على ذلك بالأمثلة والنماذج من أجل دفع المعتقل إلى التصديق بفاعلية آلة الكذب وقد يعرضون على المعتقل العديد من الاختبارات التي أجريت له.

(فمثلًا):

يطلبون الإجابة على مجموعة من الأسئلة بصورة صادقة وعلى سؤال واحد بصورة كاذبة وتكون تلك الأسئلة معروفة الإجابات ثم يعرضون على المعتقل الرسم التخطيطي حيث تبرز الإجابة الخاطئة هكذا حتى يقتنع المعتقل بجدوى عمل هذه الوسيلة فإما أن يعترف قبل الذهاب إليها وإما أن يذهب إليها وهو متوتر بصورة كبيرة فيسهل عليهم اكتشاف أمره إن كان يكذب عند نقاط معينة وأسئلة محددة.

ملاحظة:

أولًا: صحيح أن البلوجراف يستخدم في كثير من وكالات الاستخبارات العالمية، وحتى أن العاملين في جهاز الشاباك الصهيوني ينصحون به ولكن العمل به يأتي بنتائج محدودة نسبيًا وهي قابلة للخطأ بصورة كبيرة جدًا، وقابلة للتضليل أيضًا!!!

ثانيًا: لا يلزم المعتقل بالذهاب لهذا الجهاز حيث باستطاعته أن يوضح أنه لا يثق في صحة مثل هذا الجهاز ويمتنع عن الذهاب إليه وعند الضغط عليه يطلب مرافقة محاميه أو عضو من الصليب الأحمر حتى لا يتلاعبوا بالنتائج و ليتأكدوا من نزاهة عملهم.. وهنا لن يوافقوا على ذلك وعندها يُصر المعتقل على طلبه وعدم الخضوع إلى آلة الكذب.

وإليك أخي المجاهد التوجيهات الآتية:

١- أن المخابرات لا يمكن أن تجبر أحدًا على الجلوس على الجهاز كونهم يطلبون منك هدوء الأعصاب.

٢- التحقيق له مراحل وكلما انتهت مرحلة ابتدأت مرحلة أخرى جديدة وجهاز كشف الكذب هو إحدى هذه المراحل.

٣- موضوع قبول الخضوع للفحص على جهاز كشف الكذب أمر مرفوض بشكل قاطع وعليك أخي القسامي مقاومة تهديدات المحقق والإصرار على عدم الخضوع للفحص مهما كلف الأمر.. واعتبر ما أقوله لك أمرًا عسكريًا قاطعًا جازمًا وهو عدم الجلوس والخضوع للفحص على جهاز كشف الكذب.

٤- إن تهديدات المحقق بتحويلك إلى [التحقيق العسكري] في حالة رفضك الجلوس للفحص ما هي إلا تهديدات ستتحطم على صخرة صمودك وإرادتك..

٥- لقد تم اعتماد نتائج الفحص على الجهاز في المحاكم المدنية الإسرائيلية وحتى الآن لم يعتمد بشكل رسمي في المحاكم العسكرية إلا أن نتيجة الفحص تعتبر قرينة أو دليلًا وهي تكفي لتحويل المعتقل إلى الاعتقال الإداري.

١٢. التنويم المغناطيسي.. لم يثبت استخدام هذا الأسلوب في تحقيقات الشاباك الصهيوني، ولكن يكفي القول أنه حتى لو فكروا في استخدام هذا الأسلوب فإن ذلك غير ممكن فلكي يتم تنويم أي شخص تنويمًا مغناطيسيًا فلا بد أن يكون لدى الشخص الرغبة الكاملة في ذلك وأن يتجاوب مع المنوم الأمر الذي يمكن إحباطه فقط باستحضار (النية) بعدم الاستعداد للتجاوب.. ثم للنوم.

١٣. أسلوب التحقيق الميداني.. وهو أحد أساليب التحقيق النفسية الخطيرة حيث أن اختطاف المعتقل أو أخذه بصورة غير واضحة للآخرين وبدء التحقيق معه في مكان خالٍ قريب أو في أحد معسكرات الجيش قد يوهم المعتقل أنهم قد يقتلونه ويتخلصون منه أو أنهم سيستخدمون معه أساليب تحقيق قاسية جدًا دون مراعاة للرقابة عليهم حيث أنه لا يعلم مكان وجوده أحد.. الأمر الذي قد يدفعه إلى الحديث والاعتراف.

والتحقيق في مثل هذه الظروف يكون بسبب امتلاكهم لمعلومات ميدانية طارئة.

ثالثًا: الأساليب الذهنية:

جزء كبير جدًا من عملية التحقيق هو بمثابة حرب أدمغة.. دماغ المحقق أو طواقم التحقيق من جهة ودماغ المعتقل من جهة أخرى؛ لذلك وجب علينا أخي القسامي أن نسلط الضوء على أهم الأساليب الذهنية المستعملة في حرب الأدمغة.

أهم الأساليب المستعملة في حرب الأدمغة:

١- تشتيت الأفكار والإرهاق الذهني:

أحد العوامل المهمة في صمود المعتقل وقدرته على التحكم بما يجري حوله وقدرته على تجاوز الأزمات والمصائد والخدع التي يتعرض لها هو قدرته على تركيز أفكاره، وتماسك ذهنه وراحته. هذا كله يُمكنه من إدراك ما يجري وأن يفكر فيه بصورة صحيحة وجدّية بحيث يكون قادرًا على اتخاذ القرار المناسب لذلك يحرص المحققون على إضعاف ذهن المعتقل وتشتيت أفكاره وذلك من خلال لعبة حرب الأدمغة.

٢- الإجهاد والإرهاق البدني:

من خلال استخدام الأساليب الجسدية التي تحقق نتائج واضحة على قدرات المعتقل الذهنية وتضعفها بصورة واضحة، خاصة بعد وقت طويل من الإرهاق البدني والتعذيب؛ فالإجهاد البدني يولد نوعًا من الإجهاد النفسي الذي يؤثر على القدرات العقلية للمعتقل.

٣- المنع من النوم:

يمنع المعتقل من النوم من خلال استمرار التحقيق معه لفترات طويلة، ويعتبر المنع من النوم سلاح ذو حدين حيث يشعر المعتقل بالإعياء وعدم

القدرة على التركيز الذي يشكل خطرًا على فقدان السيطرة على عقله الذي قد يبدأ بالهلوسة بصورة تشوش عملية التحقيق حيث سيضطر المحقق لإعطائه قسطًا ولو بسيطًا من النوم.

٤- الموسيقى الصاخبة:

حيث يتم تشغيل موسيقى صاخبة وعلى فترات طويلة الأمر الذي يؤثر على قدرات المعتقل العقلية خاصة عند اجتماعها مع عدم النوم ومع عمليات التحقيق المتلاحقة، فبقاء المعتقل في هذا الصخب يجعله غير قادر على السيطرة على تفكيره بصورة طبيعية مما يهيئ الأمور للمحققين للانقضاض على المعتقل وفق خطتهم وهو غير مستعد كما يجب.

٥- الأسئلة المتلاحقة:

بحيث يجتمع على المعتقل عدد كبير من المحققين ويبدؤون بتوجيه سيل جارف من الأسئلة المتلاحقة، وما إن يجيب المعتقل على ربع السؤال أو نصفه حتى يوجه له سؤال جديد وهكذا دواليك ويبقى الوضع على هذه الحال حتى يُجهَد ذهن وفكر ودماغ المعتقل مما يجعله غير قادر على السيطرة والتركيز مما يجعل بعض الكلمات تفلت من فمه رغمًا عنه وهم يراقبون ويترصدون..

أخي القسامي.. إن ذوي التجربة لا يجهدون أنفسهم ولا عقولهم ولا ينساقون خلف هذا الأسلوب، بل يجيبون وبهدوء على ما يمكن أن يجيبوا عليه من الأسئلة ويتناسون ما يريدون أن يتناسوه من الأسئلة فإن طلب منهم الإجابة طلبوا التريث في الأسئلة وأكثروا من الإجابة بكلمة نعم أو لا أو ما شابهها أو يصمتون.

٦- الأسئلة المركبة والأسئلة المغلقة..

في بعض الأحيان يوجه المحقق أسئلة يهدف من ورائها إلى الحصول على أمر آخر ولا يريد الإجابة في حد ذاتها وإنما يبحث عن الإمساك بطرف الخيط، والبحث عن تفاصيل أخرى يوقع بها المعتقل في حالة انكساره .. فبعد عدة أيام من عدم النوم ومن الأسئلة المركبة أو المغلقة التي تنهال على المعتقل من عدد من المحققين فإن الأمور لا تكون سهلة أو واضحة؛ [كما هي واضحة الآن على الورق].

٧- تكرار نفس الأسئلة في فترات متباعدة ..

لأنّ المحققين يفترضون أن المعتقل قد يخفي أمرًا ما أو أشياء مهمة مما يدفعه إلى الكذب أو اختلاق إجابات غير صحيحة فإنهم يعتمدون أسلوب توجيه السؤال الواحد عدة مرات في فترات متباعدة وهم في كل مرة يسجلون الإجابات حتى يستطيعوا كشف الكذب ويكون ذلك مدخلًا للمحقق ليمسك بطرف الخيط...

المعتقل الذكي إن اضطر لإخفاء شيء ما مثل اسم أو صفات أو تفاصيل للتضليل والتغطية فإنه يحرص على تذكر ذلك جيدًا وكلما وجه إليه نفس السؤال أجاب بنفس الإجابة بلا نقص أو زيادة..

٨- إظهار المعرفة بثقافة المعتقل وبدينه..

يحرص المحققون على الظهور بصورة الخبير العاقل والمدرك العارف والقادر وهي حركات تخدم إشعار المعتقل بقوة وضخامة وإمكانيات من يجلس أمامه وأنه على اطلاع تام بعلوم الدين والعلوم الشرعية وكل هذا يُضاف لأسهم المحقق في المعركة الدائرة حيث يشعر المعتقل أن المحقق هو الطرف الأقوى في المعركة وعندها يفقد توازنه نتيجة شعوره بالضعف وقلة المعرفة والعلم.

ما هي الفائدة التي يحققها المحقق من خلال إظهار المعرفة والحوار الفكري والثقافي؟؟

أ. الارتفاع في نظر المعتقل والبروز بصورة الخبير العارف المطلع.

ب. أن يطور حوارًا وجدلًا من المستوى الفكري إلى المستوى الاستخباري.

ج. الحوار والجدل مع شخص مثقف من المعتقلين يزيد خبرة ومعرفة المحقق ويرفع من كفاءته للتحقيق مع معتقلين آخرين.

أخي القسامي:

لا وألف لا للحوار والجدل مع المحقق فهذا الأمر لن يجعلك تكسب أو تنتصر على المحقق بل العكس هو الصحيح لذلك لا وألف لا للحوار والجدل مع المحقق.. العدو.. القاتل.

٩- القضايا النمطية:

كل الحوادث والعمليات التي تجري ضد الأهداف الاحتلالية الصهيونية يتم تسجيلها وتصنيفها بحسب المعطيات المخبرية والفنية إلى حسب مكوناتها وحسب أسلوب تنفيذها وكل ذلك يسجل في قوائم مصنفة في الحاسوب مع المعطيات التفصيلية لكل عملية على حدة.

لذلك عند اعتقال شخص ما على خلفية عمل ما نفذه يتم التحقيق معه حول كل العمليات الشبيهة، التي تمت خلال الفترة الماضية وكأنه هو الذي نفذها ويبدؤون التحقيق معه حولها فإذا توفر لهم طرف خيط يقود إلى أحد الاتجاهات حققوا معه على كل الأعمال والأنشطة التي حدثت في هذا الاتجاه وحتى عن أمور غير مسجلة عندهم حيث يفترضون أنه نفذ أعمالًا في هذا المجال لم يتم تسجيلها لديهم لسبب ما.

١٠-البلوجراف:الجانب الذهني:

بالإضافة للآثار النفسية لأسلوب (البلوجراف) الذي سبق شرحه فإنه يستخدم كذلك كأسلوب ذهني حيث أنه في حالة نجاح التأثير النفسي لهذا الأسلوب فإن عملية خداع ذهني كبيرة تدور ضد المعتقل حيث يحاول المحقق أن يجعل المعتقل يتذكر كل ما في رأسه من أسماء أو عمل جهادي طوعًا ما دام المعتقل قد اقتنع أن ذلك الجهاز قادر على تمييز الصدق من الكذب فإنه حينها سيسهل تجنيد ذهنه وذاكرته للإضرار به شخصيًا وبالآخرين.

١١-العقاقير السوداء:

لقد استخدم الشاباك العقاقير السوداء في التحقيق مرات عديدة حيث يتم حقن المعتقل بعقار طبي معين يجعل قدرته على السيطرة على دماغه محدودة ويدخل دائرة الهلوسة أو يسيطر عليه شعور من النشوة والاستهتار بمن أمامه فيبدأ بالتباهي بأعماله وهم يحاولون السيطرة على عقله لكي يدلي بما لديه من معلومات محددة.

أخي القسامي:

من الناحية العلمية يعتبر هذا الأسلوب في أصله نفسيًا حيث يعتمد على التأثير النفسي على المعتقل بعد إقناعه بجدوى العقاقير في إفقاده السيطرة على دماغه وبعد ذلك يأتي دور العقاقير نفسها وهو دور جزئي جدًا على الدماغ.

إن تأثير العقاقير السوداء هو تأثير ذو حدين حيث يمكن أن يضعف القدرة الدماغية، فحالة الهلوسة أو الاستهتار قد لا تدفع المعتقل إلى الحديث عن المعلومات المطلوبة، ومن الناحية العلمية، ولو وجدت عقاقير تملك القدرة على استخراج المعلومة من المعتقل ما كان هناك حاجة إلى

محققين يمضون الأيام والليالي في محاولة للحصول على حرف أو كلمة أو حتى جملة واحدة تدين المعتقل وتفضح خططه.

إذًا العقاقير السوداء هي أمر نفسي بالأساس وهي حيلة أكثر منه أسلوبًا علميا وضررها الفعلي على التحقيق ومجرياته أكثر من فوائدها.

١٢- الأساليب كلها معًا في وقت واحد

يمكن استخدام هذه الأساليب بشكل مركب حيث يستخدم أكثر من أسلوب في نفس الوقت وليس شرطًا التسلسل في استخدام الأساليب كما تمّ سردها.

إذًا الجانب الأكثر أهمية في عملية التحقيق هو النتيجة وليس نوع الأسلوب..

الاعتراف خيانة والخيانة عار.

ومن صور التعذيب المتنوعة:

١- الحرمان من الطعام والماء:

إن الواجب على المجاهد أن يواجه الجوع والعطش بكل ما آتاه الله من قوة وعزم ودون أن يتزحزح ولو قيد أنملة ... أفلا تستحق حياتك ودعوتك وإخوانك مثل هذا الصمود؟

٢- أسلوب تنقيط الماء على الرأس:

استخدام الشاباك الصهيوني هذا الأسلوب من أجل كسر صمت المعتقل ودفعه للإدلاء بما لديه من معلومات... وذلك من خلال وضع المجاهد في زنزانة صغيرة جدًا لا تسمح للمجاهد بالتحرك فيها، ومن فوق رأسه صنبور ماء ليتساقط منه الماء قطرة.. قطرة، ومع تواصل القطرات يزداد وزنها على الرأس حتى يشعر المجاهد مع إيقاع القطرات المنتظم والمطّرد أن وزن القطرة على رأسه أثقل من جبل، وهذا يولد انقباضًا حادًا في صدر المجاهد

وإحساسًا بالأرق والإرهاق والإعياء وعلى كل الأحوال على المجاهد ألاّ يترك قطرات الماء تتساقط في مكان واحد وأن يحاول أن يوزعها قدر الإمكان على مناطق متعددة من جسمه ونشير هنا إلى أن هذا الأسلوب قد يطبق بشكل آخر بحيث لا يكون المجاهد في زنزانة وإنما يكون مربوطًا على ماسورة ماء بارد والماء ينقط على الرأس ونؤكد هنا أن هذا الأسلوب نادر الاستعمال ويجب مقاومته بالصراخ والحركة والشتائم والتمرد الذكي المفتعل.

٣- أسلوب التعذيب الجسدي:

القصد منه هو التسبب بالألم الشديد لدى المجاهد وإرهاق جهازه العصبي والنفسي إلى أقصى حد بحيث يضطر إلى الانهيار والاعتراف ويستخدم المحقق في هذا الأسلوب الضرب على المعدة (ضربات سريعة ومؤلمة وقوية) والصفع على الوجه ولكم الأنف والضرب على مفاصل العظام وذلك لإحداث ألم شديد والضرب على مؤخرة الرأس وذلك لإنهاك الجهاز العصبي. إن المحقق عندما يستخدم هذه الممارسات لا يستخدمها مرة واحدة ولا يستخدمها بالترتيب ولكنه يستخدم بعضها بشكل تجريبي محاولًا العثور على نقاط ضعف المجاهد ومعرفة أثرها عليه، فإذا تأكد أنها لا تسبب أثرًا عظيمًا ولم يعثر على نقاط الضعف يعمل على تجربة ممارسات أخرى مصحوبة بجملة نفسية كتهديد المجاهد أنه سيصاب بالعجز أو الشلل أو العقم أو أنه سيموت بسبب التحقيق.

وهنا اعلم أخي القسامي أن المحقق لا يهدف إلى قتلك بل هدفه الحصول على المعلومات، وهو يلجأ للتعذيب الجسدي بقصد وضع المجاهد في حالة من الإرهاق والإنهاك لدفعه عبر الحيل النفسية للتفكير بحياته وإنقاذ نفسه من العجز أو الموت.

لذلك على القسامي المجاهد ألاّ يكون هدفه المحافظة على ذاته أو أن يضع في تفكيره الانهيار والإدلاء بالمعلومات المطلوبة منه، إنما تكون مرضاة الله تعالى وحماية الدعوة والجماعة والحركة والكتائب هي هدفه، مما يمكنه من تحمل الألم والعذاب والقدرة على التحدي والصمود.

٤- أسلوب استغلال الجروح والأمراض:

قد يكون المجاهد القسامي قد أجرى خلال فترات حياته عملية جراحية لإزالة الزائدة أو عملية للكلية أو ربما قد يكون مصابًا بمرض عضال مثل السرطان أو السكري أو ضعف عضلات القلب، أو قد يكون عنده بعض الكسور في عظامه وقد يكون أصيب برصاص أو شظايا.... (الموقف الإنساني يقتضي أن يسعف المصاب والجريح أو المريض)، لكن في أقسام التحقيق يستغل المحققون هذه الجوانب ويعملون على استثارتها لانتزاع الاعتراف، باعتبارها نقاط ضعف في جسد المجاهد.... لكنها لا تشكل نقاط انهيار لروحه وإرادته والآلام التي تحدث نتيجة ذلك الجرح أو المرض والعذاب الناتج عنه لن تكون أكبر من ألم بقاء عمره في السجون فصبر بضع ساعات وأيام خير من فراق الأهل والأحبة سنين طويلة.

٥- أسلوب شد الكلبشات:

وهو أسلوب أصبح شائعًا فيما يعرف بالتحقيق العسكري وبصورة مختصرة فإن هذا الأسلوب يقوم على وضع الكلبشة أو القيد البلاستيكي على اليدين ما بين كف اليد وكوعها في منطقة العضلة ثم إغلاق هذه الكلبشة وكبسها أو شدها إلى أقصى حد ممكن.... مما يؤدي إلى ضغوط هائلة على اليد حتى تحشر الدماء في كف اليد بشكل كبير جدًا مما يولد شعور أنها سوف تنفجر والأسوأ من ذلك أن يقوم المحقق بثني وفرك الأصابع، فاليد في هذه

الحالة تكون مثل قفاز الجلد المنفتح فلا تتحمل أي ضغط أو فرك، واستخدام ذلك يؤدي إلى آلام شديدة تدفع المعتقل للصراخ.

ومما يجب الإشارة إليه أن شد الكلبشات مؤلم جدًا لكنه لا يدوم أكثر من دقائق ثلاث فقط ولا يتم تجاوزها... والمحقق عندما يستخدم هذا الأسلوب تراه يراقب ساعته حتى لا يتجاوز هذه الدقائق الثلاث... فإذا ما قارنت أخي القسامي المجاهد بين الصمود وتحمل ثلاث دقائق.. وثلاث دقائق وثلاث غيرها بسجن عشرات السنين أو السجن المؤبد فأكيد أنك ستقول سأصمد ساعات ولا أسجن سنة وهذا حساب العاقل.

٦- أسلوب خلع الأكتاف:

يتمثل هذا الأسلوب بإجلاس المعتقل على كرسي وظهره إلى الطاولة ثم يقوم أحد المحققين برفع يد المجاهد على سطح الطاولة مما يؤدي إلى انحناء الجسم إلى الأمام ثم يقوم المحقق لآخر بوضع رجليه على كتفي المجاهد ويبدأ بدفع جسد المجاهد إلى الخلف في ذات الوقت الذي يقوم فيه المحقق الأول بسحب يديه وهذا يؤدي إلى رفع اليدين إلى مستوى لم تعهده، ويؤثر هذا الأسلوب سلبًا على قدرة تحمل الكتفين وقد تسمع صوت عظام كتفك وكأنها تنكسر... ولكنها في الحقيقة ليست كذلك.... وهذا الصوت إنما هو صوت دوران الأذرع إلى مسافة لم تكن اعتادتهما من قبل وكذلك تشعر أن شرايين وجهك تفجرت.

هذا الأسلوب يسبب الكثير من الألم حتى أنك قد تفقد الإحساس بيديك أو حتى حركتهما لبعض الوقت ولكن ذلك لا يؤدي إلى الشلل والإعاقة، لا سمح الله، كما يدعي المحقق وهذا كغيره من الأساليب التي تتسبب بآلام كثيرة محدودة بوقت قصير جدًا لا يتعدى عدة دقائق، وبعد تجريب هذا الأسلوب لأول مرة يصبح عاديًا وآلامه أقل بكثير.

ولا تنسَ أخي القسامي المجاهد أن النصر صبر ساعة.

٧- أسلوب كسر الظهر:

هذا الأسلوب يقسم إلى قسمين:

الأول: هو أن يتم إجلاس المجاهد على كرسي خشبي أو بلاستيكي أو حديدي لا مسند له ويتم تقييد رجليه مع الأرجل الخلفية للكرسي بحيث يمنع ذلك المعتقل من الحركة ثم يقوم بثني ظهر المجاهد من زاوية قائمة إلى زاوية مائلة ١٣٥ درجة تقريبًا... هذا طبعًا سيجعل كل ثقل وضغط الجسم على أسفل العمود الفقري مما يسبب آلام كبيرة كما أن هذا الأسلوب يرهق المعدة بشكل كبير كونها ستبقى مشدودة لحفظ الجسد من السقوط إلى الخلف.

ونتيجة هذه الضغوط الناتجة عن الشد العضلي والعصبي والضغط الكبير على العمود الفقري يبدأ الجسم بالتعرق الشديد ويبدأ الوجه بالاصفرار، وبعد ذلك بدقائق تحس بكل جسمك وهو يرتجف من شدة الضغط والتعب وقد يصاحب ذلك قيام المحقق بضربك ضربات محدودة على المعدة بهدف إرهاق العضلات بصورة أسرع، أو الصفع على الوجه والضرب على مؤخرة الرأس لإرهاق الجهاز العصبي بسرعة والتسبب في حالة إعياء له ويستمر هذا الوضع لعدة دقائق ولكن عليك أخي القسامي المجاهد ألاّ تكون أداة سهلة في يد المحققين بل عليك رفض هذا الأسلوب ورفض الاستجابة له ومحاولة التخلص منه بأي شكل سواء بالسقوط عن الكرسي أو الصراخ أو ما تراه مناسبًا ومتوافقًا مع ظروفك الخاصة.

الثاني: وهو ما يعرف باسم الموزة... وهو نفس الأسلوب ولكن بدل انحناء الظهر بزاوية ١٣٥درجة يكون بزاوية ١٨٠ درجة بحيث يصبح الرأس والأرجل على نفس المستوى ملامسًا لأرضية الغرفة وهذا يسبب

بالإضافة إلى ما ذكر سابقًا... ضغط دم كبير في منطقة الرأس والوجه وخاصة الأذنين والعينين وستشعر بضيق في النفس وقد يجلس أحد المحققين على بطن المجاهد للضغط عليه أكثر وليصعب عليه التنفس.

وهذا الأسلوب يستمر لدقائق معدودة أيضًا ولكن عليك أخي القسامي الانتباه في هذا القسم والذي قبله إلى عدم إلقاء جسدك إلى الخلف مرة واحدة لأن ذلك سيسبب لك مشاكل صحية في منطقة الظهر وتحديدًا في العمود الفقري، ولكن عليك بثني ظهرك رويدًا ... رويدا.

٨- أسلوب إطلاق النار والتحقيق الميداني:

يعتمد هذا الأسلوب على وضع المجاهد أمام معادلة لها طرفان القتل والإعدام فورًا أو الاعتراف ويقوم المحقق بوضع المعتقل أمام خيار الموت وإيهامه بنهايته واقتراب أجله فإذا راوغ المعتقل أو تحدى المحقق يتم إطلاق النار حوله أو حتى يقوم بإطلاق النار على قدم أو يد المعتقل بقصد إصابته بجرح بسيط أو حتى خدش....

وهنا نذكر أخي القسامي أن هذا الأسلوب هو مجرد أسلوب ولا يهدف المحقق من ورائه لقتل المعتقل وإنما تخويف وتهديد لا أكثر ولا أقل فغاية المحقق أولًا وأخيرًا هي الحصول على المعلومات والاعترافات.

توجيهات وإرشادات عامة حول كل ما له علاقة بالتحقيق

١- خلال فترة التحقيق لا تحاول أخي القسامي أن تظهر للمحقق أنك تعرف هذا الأسلوب أو ذاك واعمل على الظهور بمظهر الذي لا يعرف شيئًا.

٢- هناك مواقف تحتاج إلى حزم وحسم من اللحظة الأولى ودون تفكير فيها وهي (الاعتراف والصفقات والارتباط) فليكن موقفك أن هذه الثلاثة من

المحرمات وليكن رد فعلك على المحقق ردًا جافًا قاسيًا حاسمًا بحيث يصل المحقق إلى نتيجة مفادها أنك كالصخر الذي لا يلين.

* الاعتراف خيانة والخيانة عار.

* الصفقات خيانة والخيانة عار.

* الارتباط خيانة والخيانة عار.

٣- عليك أخي القسامي المجاهد ألاّ تكون أداة طيعة في يد المحقق بل عليك أن تثبت بأسك وقوة عقيدتك وثبات شكيمتك خاصة في رفضك لأوامرهم مثل الوقوف المستمر أو عند تعرضك للضرب فعليك التمرد على كل ما يطلبه منك المحقق خاصة في موضوع الشبح والضغط الجسدي ورفض أوامر المحقق وليفعل ما يريد فروحك لله وجسدك لله وجهادك لله وليذهب كل ما هو سواه إلى الجحيم.

٤- هناك أساليب أخرى لم نذكرها إما لأنها تشبه الموجود هنا من أساليب من حيث المضمون وتختلف من ناحية الشكل أو لأنها لم تعد تستخدم في أيامنا هذه.

٥- أساس الصمود وعدم الاعتراف هو إيمانك بالله تجلت قدرته وتعالت عزته وبعدالة قضيتك واستماتتك في الدفاع عن الجماعة والحركة والكتائب وعن دعوتك وعن نفسك.

٦- اعلم أن النصر صبر ساعة وأن مع العسر يسرًا وهيهات أن يستوي القسامي الحمساوي الإخواني الصامد مع المعترف الذليل الخائن سواء في ميزان الله- عز وجل- أم في ميزان البشر.

٧- إن آلام التحقيق والتعذيب أهون ألف مرة ومرة من ألم الاعتراف ... فألم التعذيب يزول مع أول دقائق الراحة واسألوا أهل الخبرة والمجربين، أما

ألم الاعتراف فإنه لا يزول أبدًا بل يبقى وصمة عار سيئة في سجل كل من اعترف وخان دينه ووطنه.

٨- كل شيء مدروس من حركات المحقق وتصرفاته ومن نظراته وابتساماته، فالحركة والإغراء والغضب والضرب والحماية من المحقق الشرير والصراخ والشفقة والتهديد جميعًا مظاهر تمثيلية مصطنعة وليس لها جذور في نفس المحقق وإنما يريد من ورائها أن يختبر أي الأشكال يجدي نفعًا مع نموذج المعتقل المكبل أمامه.

٩- إن من أخطر أساليب أخذ الاعتراف من المعتقل هو خداعه من قبل العملاء المتعارف على تسميتهم (العصافير) وهنا اعلم أخي القسامي أن غرف العار (غرف العصافير) ما زالت كابوسًا يقض مضاجع الحركات المقاومة وذلك لما تشكله من مصيدة خطيرة يقع فيها المئات بل الآلاف من المعتقلين.

١٠- احذر أخي القسامي من السقوط في أفخاخ (غرف العار) (غرف العصافير) فتكون مع الذين كشفوا أسرارهم التي استعصت على الجلادين الصهاينة في أقبية التحقيق فيوجهون بذلك ضربة قاسمة لأنفسهم ولتنظيماتهم.

ومضات دقيقة حول (العصافير وغرف العار):

* لا يوجد مكان محدد لغرف العصافير رغم أنها تكثر في سجن عسقلان والجلمة ونفحة والسبع كما وأنها موجودة في قسم من أقسام الخيام في سجن مجدو وعدد خيمه لا يتجاوز الأربعة ولا يوجد اتصال مباشر بينه وبين باقي الأقسام رغم أن أقسام مجدو والنقب يرى الأسرى فيها بعضهم بعضًا عبر السياج الشائك كما أن العصافير منتشرة في زنازين التحقيق.

* لا يوجد زمن محدد لمكوثك عند العصافير فمن المعتقلين من بقي عندهم يومًا واحدًا ومنهم من استمر مكوثه أكثر من شهر.

* كل المعتقلين يتم إرسالهم للعصافير مهما صغرت قضيتهم خاصة الذين ليس لهم تجربة اعتقال سابقة وعميقة.

* ليس هناك زمن محدد لإرسالك عند العصافير فهناك من أرسل من ساعات اعتقاله الأولى، وقبل إرساله للتحقيق وهناك من أرسل بعد أسبوع أو أكثر من ذلك، ومنهم من أرسل بعد زيارة المحامي له في قسم التحقيق.

* عدد العصافير غير ثابت فقد يبدأ من واحد ويصل إلى قسم كامل ويوجد عندهم أمور قد تطابق ما يوجد في الأقسام الحقيقية (من حياة تنظيمية وصلاة جماعة وخطبة جمعة وصلاة عيد)...

* قد يكلفونك من بداية دخولك إلى قسم العصافير بعمل تنظيمي مثل الشاويش أو اللجنة الثقافية أو أي منصب تنظيمي آخر، فإن حصل ذلك فتأكد أنك عند العصافير حتى وإن قل العدد في الموقع وادّعوا أنه لا يوجد غيرك ولذلك يجب أن تعلم أن هذا خداع وتضليل... فالتنظيم الحقيقي لا يكلف أحدًا بالعمل التنظيمي أو العمل بمرفق تنظيمي إلا بعد مدة طويلة من مكوثه في المعتقل أو السجن.

* أحيانًا يأتيك العصافير بأوراق مختومة من التنظيم أو الكتائب أو حتى مسؤولك في الخارج ويطلبون منك التعاون وإخبارهم بما لديك من معلومات فإن حدث ذلك فلا تجعله يخدعك واحسم الأمر أنهم عملاء وعصافير لأن هذا الأسلوب غير متبع عند التنظيمات الفلسطينية وعند الجماعة والحركة والكتائب بشكل خاص.

* وجود أشخاص شرفاء عند العصافير لا يعني أنهم شرفاء فهذا أسلوب متبع بكثرة في هذه الأيام فقد نجد عندهم أشخاص ورموز في الحركة

وشخصيات معروفة ويكون مخدوعًا وقد تم إرسال قيادات معروفة عند العصافير ولم يكشفوا أمرهم وقد ينتحل أحد العصافير شخصية أحد المجاهدين فلدى العصافير معلومات كثيرة عن الشخصيات الفلسطينية السياسية والعسكرية والطلابية البارزة فاحذرهم واحذر مكرهم.

* قد يدعون أنك موضع شك ولا تستطيع زيارة الأقسام أو حتى السير مع معتقلين آخرين إلا بعد أن تأخذ النقاء الأمني من مجلس الشورى بناء على ما ستدلي به من أقوال ومعلومات فإن حدث ذلك فأنت عند العصافير فهذا أسلوب غير متبع داخل السجون ومن أول ساعة يمكنك أن تنتقل إلى أي قسم تود أن تعيش فيه مع الأشخاص الذين تعرفهم وكذلك يمكنك الجلوس مع معارفك وأهل قريتك أو مدينتك على انفراد.

* قد تجد عند العصافير التزام حديدي صارم من الناحية الدينية بحيث يظهرون بأنهم أهل دين وتقوى وحرصهم على الصلاة والبكاء فيها، وقد تلتقي في نفس الموقع بأناس لا يصلون بدعوى أنهم من فصائل غير إسلامية وهذا عكس ما في السجون حيث أن كل فصيل يعيش بموقع واحد وخيام واحدة وغرف موحدة للفصيل الواحد والجميع يعيشون في قسم واحد.

* قد يواجهونك بأمور لم تعترف بها ويقولون لك أن ما أخبرتهم به من اعترافاتك عند المحقق لم تكن كافية وأن عندك أمور لم تقلها وأننا نريد منك أن تشرح لنا وتفصل ما اعترفت به عند محققي الشاباك وما لم تعترف به، فإن حصل معك ذلك فتأكد أخي القسامي أنك عند العصافير وتصرف بالشكل الصحيح.

* من الممكن أن يحدثوك عن الحركة الأسيرة والعلاقة مع إدارة السجن أو المعتقل وقد يخطون خطوات نضالية مثل إرجاع وجبات الطعام ومن الممكن أن تقوم الإدارة بضربهم ورشهم بالغاز المدمع وكل ذلك لحملك على الثقة

بهم وهذه كلها أمور طبيعية عندهم فلا تنخدع بها فالثقة لا تبرر الكلام ولا تلغي الحذر مطلقًا.

* إن استقبالهم الجيد لك وتوفير ما يلزمك من احتياجات أمر طبيعي فلا تجعل ذلك مفتاح لمغاليق أسرارك وبالتالي دمارك.

* ويقولون لك لا تتكلم في قضيتك إلا مع المخول الأمنيّ ومن يسألك غير المخول أو اللجنة الأمنية فلا تجبه ولكننا نقول من هو المخول الأمني حتى يحق له أن يطلب منك كشف سرك الذي كنت تخفيه عن أقرب الناس لك!!!! إن هذا المخول هو مخول الخيانة والعمالة.

* لا تظهر للعصافير أنك عرفتهم فهذا أفضل.

* عليك أن تعيش حياة طبيعية في غرف العصافير دون قلق أو رهبة.

* بإمكانك سحب اعترافك في التحقيق إذا خدعك العصافير والأصل ألاّ يتم خداعك.

* اعلم أنّ من أساليب العصافير اليوم عمل تسجيل صوتي للمعتقل وهو يتحدث عن قضيته فاحذر ذلك فالثقة لا تبرر الكلام ولا تلغي الحذر.

* * *


الشبح
الضرب بالادوات
الصعق الكهربائي
الدولاب
الفلقة
بساط الريح

الفصل الخامس

قلم الحرب النفسية إعداد واستعداد

الباب الأول: مقدمة في الحرب النفسية

الباب الثاني: الدعاية......!!!

الباب الثالث: الإشاعة......!!!!

الباب الأول

مقدمة في الحرب النفسية

أخي القسامي المجاهد ما دام الرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلّم- هو قائدنا وقدوتنا فاعلم إذن أن قدوتنا- عليه الصلاة والسلام- قد اهتم اهتمامًا بالغًا في الحرب النفسية معتبرًا إياها وسيلة من وسائل الجهاد الفاعلة والأساسية في نشر الإسلام وفي التصدي للمشركين والكفار والانتصار عليهم.

لذلك وجب علينا أخي القسامي تسليط الضوء وبشكل مكثف ومستفيض على الحرب النفسية لعلنا نتمكن أخي المجاهد من الاستفادة من الحرب النفسية كوسيلة فاعلة في حربنا الضروس والمتواصلة مع العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي.

أخي القسامي إن هدف الحرب النفسية وميدانها إنما هو عقل الإنسان ونفسيته والمشرفون على عمليات الحرب النفسية يحاولون التحكم في السلوك الإنساني وتوجيه النفس الإنسانية إلى ما يريدون.

وشن أي حرب نفسية ضد العدو يعني وجوب معرفة الخصم أي دراسة الجانب النفسي لأنه يمثل المدخل الذي يحكم السلوك لدى الطرف الآخر وهنا تبرز أهمية علم النفس والمدرسة السلوكية كإحدى الأسس المهمة لفهم ولشن الحرب النفسية الحديثة.

ويكفي لفتًا لأهمية النفس أن القرآن الكريم سمى الإنسان [نفسًا] فأطلق النفس وأورد جملة الإنسان في مثل قوله تعالى ﴿ونفس وما سوّاها﴾ و ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ وكما قال الأستاذ محمد قطب في كتابه دراسات في النفس الإنسانية: " أن في القرآن معلومات عن النفس الإنسانية كثيرة وشاملة أكثر مما فيه عن أي علم آخر".

وهنا أخي القسامي إذا ما أردنا فهم الحرب النفسية علينا معرفة مصادر القوة في الإنسان أي مصادر القوة في (النفس) وهي على النحو الآتي:

١- الطاقة الروحية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

٢- قوة الفكر:

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾

٣- الإرادة والعزيمة:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لا يُبْخَسُونَ﴾

٤- قوة التجمع:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾

﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾

كما توجد نقاط ضعف للإنسان أي للنفس وهي:

أ- الشهوات.

ب- الحاجات.

ج- الضرورات.

والمفروض هنا أخي القسامي أن يربي الإنسان (النفس) على السيطرة على هذه الشهوات بل حتى على ضرورات الجسد فإن تعارضت مع المبدأ قدم الإنسان مصلحة المبدأ على مصلحة الذات، لكي لا يكون عرضة لابتزاز العدو وضغوطه.

فالمبدأ الذي يعتنقه الإنسان والفكر الذي يعمر كيانه والمشاعر التي تفيض بها جوانحه والقيم التي نشأت عليها نفسه هي التي تتحكم في السلوك.

قال تعالى: ﴿كلٌّ يعمل على شاكلته﴾

ومن هنا تأتي ضرورة:

١- معرفة ما بالنفس.

٢- وكيفية تغيير ما بالنفس.

٣- ومعرفة وفهم العلاقة بين السلوك وما بالنفس.

ويقول الكاتب الإسلامي (جودت سعيد) في كتاب (حتى يغيروا ما بأنفسهم): " يبقى السلوك الإنساني متناغمًا مع ما بنفسه بغض النظر كان صوابًا أم خطأ، فقد يقتنع الإنسان بوهم من الأوهام إلا أنه يصده في الحقيقة فهذا وهم يتسلط على سلوك الإنسان ومواقفه إزاء الأحداث".

تعريفات مختلفة للحرب النفسية:

١- هي تنسيق مستمر للقراءات السياسية والعسكرية والاقتصادية مع المبادئ النفسية المبنية على الدراسة العلمية للدوافع الإنسانية.

٢- هي استخدام مخطط من جانب دولة أو مجموعة من الدول في وقت الحرب أو وقت السلام [لإجراءات إعلامية] بقصد التأثير في آراء وعواطف ومواقف وسلوك جماعات أجنبية معادية أو محايدة أو صديقة بطريقة تساعد على تحقيق سياسات وأهداف الدولة أو مجموعة الدول المستخدمة.

أهداف الحرب النفسية:

الحرب النفسية لا تعرف حالة حرب أو حالة سلام وسواء أكانت هناك أعمال حربية أم لم تكن فهي مستمرة في عملها على المستويين الداخلي والخارجي.

وتعمل الحرب النفسية على ثلاث جهات:

الأعداء، والأصدقاء، والمحايدين.

أ، على صعيد الأعداء: وسواء كان العدو دولة أم مجموعة حزبية أم كتلة عسكرية أم اتجاه سياسي فالحرب النفسية تستهدف تحطيم هذا العدو وإلحاق الهزيمة به وتشويه كل دعوة يستند إليها وتثبيط معنوياته وقتل دافعية القتال لديه.

ب، على صعيد الأصدقاء و(الجبهة الداخلية): فالحرب النفسية تعمل على إقناع الشعب بعدالة قضيته ورفع معنوياته والعمل الدائم على تأكيد هيبة القيادة وتصويرهم كمثل عليا وقدوات، وحشد وتوجيه الكره والحقد ضد العدو، وتوحيد الجبهة الداخلية وبلورتها في بناء فكري واجتماعي واحد.

ج، أما على صعيد (المحايدين): فتعمل على استمالتهم وتبيان المصالح والمبادئ المشتركة بيننا وبينهم وتحذيرهم من العدو المشترك.

ولقد لخص بعض العلماء أهداف الحرب النفسية على النحو الآتي:

١- بث اليأس من النصر في نفوس القوات المعادية، وخفض قوة العدو القتالية بإضعاف روحه المعنوية والتشكيك في قدرته على النصر وتهيئة جماهيره للوقوف ضد الحرب.

(لاحظ تصاعد وتنامي المقاومة في قطاع غزة الأمر الذي حول القطاع الحمساوي القسامي إلى كابوس يقض مضاجع الصهاينة والأوسلوية).

٢- تغيير الأفكار والاتجاهات والقيم والعادات، تغييرًا من شأنه أن يحقق مكاسب لمن يمارس ويوجه الحرب النفسية والخسارة لمن تمارس ضده.

٣- تشجيع أفراد القوات المعادية على الاستسلام وإقناعهم أن مصلحتهم تقتضي استسلامهم والتخلي عن مواقفهم.

(لاحظ أنه يجب علينا إقناع اليهود والصهاينة أن خارج فلسطين أكثر أمنًا لهم من المشاركة في الاستيطان والمشروع الصهيوني وذلك من خلال

الحرب النفسية وهنا اعلم أخي القسامي المجاهد أن صاروخ (R160) جزء لا يتجزأ من الحرب النفسية!!!).

٤- زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه وذلك عن طريق إثبات استحالة تحقيق هذه المبادئ أو الأهداف وتضخيم الأخطاء التي تقع عند محاولة تحقيق هذه المبادئ.

خير مثال على ذلك خضوع العدو الصهيوني لكتائب القسام وذلك عندما كسرت الكتائب الادعاءات والمبادئ الصهيونية بعدم إطلاق أسرى المؤبدات وأسرى الداخل، فتمكنت الكتائب من إطلاق سراح خيرة أبناء فلسطين وأبناء القسام رغم أنف العدو الصهيوني وأنف العدو الأوسلوي وغيرهم!!!).

٥- إضعاف الجبهة الداخلية للعدو وإحداث ثغرات داخلها وذلك عن طريق إظهار العجز (عجز النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن تحقيق آمال الصهاينة، والضغط الاقتصادي على حكومة العدو حتى تنهار)، (لاحظ أخي القسامي تركيز الإعلام المقاوم وعلى رأسه قناة الأقصى والقدس واليرموك وغيرها على فشل جيش العدو الصهيوني في مهامه الحربية ضد القسام والمقاومة وذلك في حروب ثلاث متتالية على قطاع غزة... ولاحظ أيضًا تركيز الإعلام المقاوم قبل ذلك على الحسم العسكري المبارك ضد أشباه رجالات أوسلو ورجالات دحلان الابن المدلل لضاحي خلفان).

٦- إضعاف المعنويات إذ إن الهدف الحيوي من الحرب النفسية هو تحطيم الطاقة المعنوية للعدو ليكون النصر كاملًا.

٧- إرباك صانعي السياسة والقيادات العسكرية وتضليلهم كأن تظهر لهم أنك تميل إلى التهدئة وعندما تحس تجاوبًا تبدأ بالتصعيد وهكذا (تذكر أخي القسامي أن الحرب خدعة).

٨- التشكيك في قيادة العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي وكفاءته وإخلاصه.

٩- تحشيد وتوجيه الحقد والكره على العدو وتجميع الأمة وتعبئة مشاعرها على عدوها.

١٠- إقناع الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية بعدالة القضية الفلسطينية وبعدالة توجه الجماعة والحركة والكتائب في الحرب الضروس ضد العدو الصهيوني والأوسلوي.

١١- إقناع الأنصار والأعضاء والعاملين أن جهودهم لن تذهب سدى وأن هناك نتائج ونجاحات على الصعيدين العسكري والسياسي.

١٢- إكتساب صداقة المحايدين، وتثبيت فكرة أننا حتمًا منتصرون.

هذه كانت أبرز أهداف الحرب النفسية.. التي لها أهمية خاصة في واقعنا الفلسطيني ومحاربة العدو الصهيوني سواء بالتصدي لحرب العدو النفسية أم محاولة الانتصار عليه بحرب نفسية قسامية حمساوية إخوانية مضادة.

وتوضح الموسوعة العسكرية أن الحرب النفسية مهمة جدًا في أي صراع بين قوتين لأن في العمليات العسكرية العادية وكذلك الدبلوماسية زاوية نفسية يجب استغلالها لتحقيق مكاسب أفضل وهي إن كانت مهمة جدًا في الحرب التقليدية إلا أنها أكثر أهمية في الحرب الثورية والمقاومة المسلحة..

نظرًا لأن العامل المعنوي يلعب دورًا رئيسيًا في هذه الحرب والذي يحقق توازنًا بين قوة الثوار والمقاومين المحدودة والقوة المضادة الضخمة.

وهنا فإن انتصارنا في الحرب النفسية كفيل بتسهيل انتصارنا في الحرب كلها ضد العدو الصهيوني المحتل والأوسلوي المنحل.

أخي القسامي الحبيب إن الحرب النفسية تهدف إلى [التحكم بدوافع الناس] فهي:

أ- إما تهدف لخفض دافعية العدو للقتال والمقاومة والصمود.

ب- أو تهدف إلى زيادة دافعية العدو للاستسلام والفرار والهزيمة.

ج- أو تهدف لزيادة دافعية الأصدقاء للقتال والمقاومة والصمود.

وهناك نظرية للقتال تقول أن للقوات المسلحة مصدرين للقوة مصدر معنوي ومصدر مادي، والمصدر المعنوي للقوة أهم بكثير من المصدر المادي، ولكي يتم إحراز النصر يجب توجيه ضربات نفسية قوية إلى معنويات العدو باعتبارها مصدر قوة لديه، وأفضل سلاح لتوجيه الضربات القاسية للعدو هو الحرب النفسية، وإن أعظم ترجمان للمهارة لدى المخططين العسكريين هو قدرتهم على تحطيم مقاومة العدو دون قتال، فالهدف هو هزيمة العدو وليس استخدام السلاح والنار والبارود، وهزيمة العدو دون استخدامه على الإطلاق وإن أعظم وأضمن استراتيجية هي أن تدفع العدو إلى تحطيم نفسه... بنفسه.

الوقود النفسي:

إن الذي يجعلنا نعمل حتى نسيان الإحساس بالألم هو الوقود النفسي المسمى المعنويات والذي يجعلنا نقتحم الأهوال ونتحدى الأخطار ونتجاوز حدود ذواتنا ونكتشف من أنفسنا ما لا عهد لنا به.

والحرب النفسية أكثر ما تحرص عليه هو هدم معنويات العدو ورفع معنويات الصديق وهي تستهدف عقل وتفكير وقلب المقاتل وقيل إن الأسلحة هي آخر وسائل الحرب وإن أصلح إستراتيجيات الحرب هي أن تؤجل العمليات الحربية حتى يهيئ تخلخل القوى المعنوية للعدو إلى الضربة القاضية بسهولة ويسر.

أبرز فوائد الوقود النفسي والروح المعنوية العالية للتنظيم:

١- وجود سبب يقود جميع أفراد الجماعة والحركة والكتائب إلى التماسك والتعاضد.

٢- اتجاه الجماعة لمعالجة المواقف الداخلية المختلفة التي يمكن أن تنشأ في نطاق الجماعة والتي يمكن أن تحدث صراعًا داخليًا بحيث ينتهي الأمر إلى استعادة التماسك وروح الوحدة.

٣- فهم أفراد الجماعة لأهداف ودوافع الجماعة وإيجاد اتجاه نفسي إيجابي لديهم نحو هذه الأهداف والدوافع نحو القيادة التي تتولى رئاسة الجماعة.

(فإن كثر لوم القيادة فهذا دليل على تدني معنويات الجماعة، ومهمة القيادة رفع المعنويات وكسب ثقة جمهورها).

وهنا لاحظ أخي القسامي: تدني ثقة الصهاينة بقيادتهم يقابلها قيام جيش الاحتلال بعمليات استعراضية هنا... وهناك مثل قصف مواقع في سوريا، أو حصار مدينة مثل مدينة الخليل بحجة البحث عن ثلاثة جنود مأسورين لدى كتائب القسام.

٤- وجود اتجاه نفسي لدى كل أفراد الجماعة يتجه إلى الترحيب بالعمل والالتزام مع بقية أفراد الجماعة والحركة والكتائب.

٥- اعتزاز الأفراد بجماعتهم وحركتهم وكتائبهم وعملهم لرفعها عاليًا واعتبارها قيمة ومثلًا يتمسكون به ويسعون إلى نصرته.

(وهنا لاحظ أخي القسامي مدى ارتفاع مستوى التضحية لدى أبناء الإخوان وحماس والقسام واستعداد نسبة كبيرة جدًا منهم للتضحية بأرواحهم من أجل مبادئ الحركة).

وسائل الحرب النفسية

لقد أصبح من البدهيّ لديك أخي القسامي المجاهد أنه في الحرب النفسية تكون الأسلحة مغايرة لتلك المستخدمة في حرب البندقية والمدفع ... فأسلحتنا في الحرب النفسية ليست مادية فمادام ميدان هذه الحرب هو الإنسان ونفسيته تكون أسلحتنا هي الكلمة والأفكار والدعاية والإشاعة؛ وهنا نذكر أهم الوسائل المستخدمة في الحرب النفسية بشكل عام.

أهم وسائل الحرب النفسية

١- الدعاية.

٢- الإشاعة.

٣- إثارة الرعب: حيث تنهار المعنويات لدى العدو، ولكن يجب الحذر لأن هذا السلاح ذو حدين فقد يؤدي الرعب إلى زيادة تكتل العدو لمواجهة الخطر، والوسيلة الأنجع هي إثارة الرعب من آثار المواجهة وتبيان مكاسب النجاة بالنفس من خلال الهروب والاستسلام.

٤- إثارة القلاقل لدى العدو.

٥- الخداع: وذلك عن طريق الحيل والإيهام، فأحيانًا انتظار الرد من قبل الخصم الذي لا يفصح عن نيته يهدم المعنويات أكثر مما لو حصل الرد نفسه.

٦- افتعال الاتهامات مع العدو: ليعرف العدو أنك أخي القسامي متمسك بكامل حقك مهما طال الزمن أو قصر.

٧- الادعاء والتظاهر بالقوة التي لا تغلب ولا تقهر والتقليل والتحقير من قوة الخصم.

٨- التهديد والوعيد إذ لم ينصَعْ العدو ولم يرضخ لمطالب المقاومة المشروعة.

٩- استغلال الخلافات والاستفادة من التناقضات الموجودة لدى مختلف شرائح العدو الصهيوني والفاسد الأوسلوي.

١٠- الصدق في القول والتصميم على تحقيق الهدف وتنفيذ التهديد والوعيد.

١١- الشجاعة في الحرب.

١٢- توجيه ضربات قاسية لقيادات العدو منذ اللحظات الأولى للحرب وتوجيه الضربات الفعلية لأهدافه الاستراتيجية.

١٣- الحرص على الظهور أمام العدو بالمظهر الذي يدخل الرهبة في قلبه ويزلزل كيانه ومعنوياته.

١٤- المفاجأة والمباغتة سواء كانت المفاجأة استراتيجية أم تكتيكية، سواء كانت المفاجأة في التوقيت أم في نوعية السلاح المستخدم أم في طريقة التعبئة والتنظيم.

١٥- التجسس بغرض الحصول على المعلومات والاستفادة من ذلك بإشعار العدو أنه مخترق وأن أسراره مكشوفة ومعروفة.

١٦- غسل الدماغ وبث العدوى الفكرية لدى أنصار العدو الأوسلوي.

١٧- الاغتيالات السياسية للزعماء والمرموقين والقادة الأمنيين المتعاونين مع العدو الصهيوني!!!.

١٨- الإرهاب: نعم الإرهاب الذي دعا إليه الله- عز وجل - وفق ضوابط الكتاب والسنة فنحن أهل السنة والوسطية نحن أبناء الإخوان المسلمين وأبناء حماس وأبناء القسام.

الباب الثاني

الدعاية...!!!.

لك الحق كل الحق أخي القسامي المجاهد أن تتعجب من تخصيصي بابًا كاملاً لموضوع [الدعاية...] ولك الحق أيضًا أن تتساءل عن دافعي لتخصيصي بابًا آخر لموضوع [الإشاعة!!]. بل لك أن تسألني لتحصل على إجابة شافية وافية عن ما دفعني لكتابة هذا الفصل قلم الحرب النفسية إعداد واستعداد).

وهنا أقول لك أخي القسامي المجاهد أن الدافع وراء كتابة هذا الفصل وما به من أبواب ثلاثة يعود لكوني عندما كنت هناك في ميدان بارود البندقية كنت أجهل أهمية (الحرب النفسية) أجهل أنها حرب تزلزل العقول وتقيد السلوك وتقتل الإرادة...

أما الآن وقد أصبحت في ميدان أقلام البندقية فلقد أصبحت ملمًا بفضل الله وعونه [بعلم النفس العسكري] وأصبحت أعلم علم اليقين أن الحرب النفسية غدت اليوم تحتل الصدارة بين طرائق الحروب المتنوعة.

لذلك وجدت أنه من واجبي أن أتطرق لموضوع الحرب النفسية لما يحمله هذا الموضوع من أهمية بالغة في ظل صراعنا المستمر مع العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي.

وإن استمرارية هذا الصراع تحتم علينا الإلمام بكل وسائل الحرب والصراع، فصراعنا صراع بين حضارة أصيلة وبين حضارة زائفة صراع بين حضارة الإسلام التي تقوم على أساس العقيدة وبين حضارة الطغيان الصهيوني والأوسلوي.

الدعاية!!!!

هناك أخي القسامي المجاهد من عرف الدعاية على أنها فنون الإقناع وهناك من عرفها بأنها نشر الآراء ووجهات النظر التي تؤثر على الأفكار أو السلوك أو كليهما معًا.

أما الدعاية في الحرب النفسية فهي: الاستخدام المخطط لأي نوع من وسائل الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معادية معينة أو جماعة محايدة صديقة لغرض استراتيجي أو تكتيكي معين.

والدعاية السياسية هي أخطر وسائل الحرب النفسية وأوسعها أثرًا وانتشارًا، والحرب النفسية والدعاية كلتاهما قديم قدم الجنس البشري نفسه لكنهما أخذتا في العصر الحديث طابع التخصص مما جعلهما تبرزان في الأضواء كموضوعين منفصلين.

والدعاية تنقسم إلى شقين:

أولًا الشق الإيجابي: وهدفه إحداث تغيير في السلوك الموجه إليه، وهو تغيير ما كان ليحدث لولا الحملة الدعائية بمختلف أشكالها.

ثانيًا: الشق السلبي: وهدفه الحيلولة دون وقوع تغيير ما متوقع الحدوث ما لم توجه هذه الحملة.

وتعتمد الدعاية إلى حد كبير في سعيها لتحقيق السلوك على مخاطبة العاطفة، سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة دون إهمال الجانب العقلي.

المبادئ الأساسية لاستخدام الدعاية

١- المبدأ الأساسي عند استعمال دعاية هجومية اعتدائية يجب أن يكون هدفه الأشخاص لا الموضوعات فحشد كل الجهود ضد الأشخاص يسهل ويبسط من المشكلة، وذلك لأن معالجة الموضوعات مسألة شائكة ومعقدة ولا يمكن أن تعالج بالبساطة أو اليسر الذي يجب أن يكون طابع الدعاية.

٢- يجب أن تخفى الدعاية وتموه حتى لا تبدو واضحة ظاهرة على أنها دعاية، وإلا تعرضت للفشل وانقلبت على مطلقها.

٣- يجب أن تستند الدعاية إلى المعلومات ذات القيمة العالية وإلى المعرفة الدقيقة بمجريات الأمور بل وإلى معلومات سرية.

٤- يفضل أن تعتني الدعاية بالموضوعات القائمة فعلًا وأن تعالجها بصورة ما لفائدة الدعاية بدلًا من خلق موضوعات جديدة.

٥- يجب ألاّ تكون للدعاية صيغة جامدة تجعلها عاجزة عن ملاحقة التطورات اليومية وأن تكون متأهبة دائمًا لمواجهة كل ما هو جديد.

٦- لا يمكن أن تدار الدعاية بالسيطرة عن بعد وإن كانت التوجيهات والتعليمات تجيء عادة من قيادة مركزية تتولى الإشراف على الدعاية.. إلا أن الأسلوب والوسيلة يجب أن يترك للقادة الميدانيين الذين ينفذون الأمر فعلًا.

٧- إظهار القوة والنجاح والنصر، ذلك أكثر تأثيرًا من الوعد بالنصر، وذلك يكون بأن تقول الدعاية لقد انتصرنا على العدو في كذا وكذا وسنواصل الانتصارات بإذن الله تعالى، وهو أقوى تأثيرًا من أن تقول الدعاية أن انتصارنا حتمي في نهاية المطاف.

٨- التركيز على أفكار قليلة وتكرارها واستخدام الحكم والأقوال المأثورة والأمثال بما يتناسب مع حاجتنا في الحرب الدعائية.

٩- لا بد من التجديد فلا تنجح الدعاية القائمة على العمل الروتيني المتكرر.

١٠- أن تخاطب الدعاية كلًا بما يناسبه أي مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

١١- استغلال الفرص والمناسبات والمفاجآت.

مميزات الدعاية في الحرب النفسية

أولًا: نشر الخوف والتخاذل وهدم المعنويات وتعمل على تحطيم الدوافع والبواعث للقتال.

ثانيًا: تجد الدعاية طريقها في كل كلمة مكتوبة أو منظومة وفي كل صورة مرسومة أو مطبوعة وفي كل لقاء إعلامي أو صحفي وفي كل تعليق على موقع إلكتروني مثل الفيس بوك أو تويتر أو واتس أب وغيرها من المواقع الإلكترونية واسعة الانتشار والتأثير.

ثالثًا: وللدعاية تكتيك كالقتال فهي تهاجم وتدافع وقد تنسحب من الجبهة لكي تسدد ضربة في قطاع آخر وقد توهم بالهجوم من ناحية بينما تحشد قواتها من ناحية أخرى.

خطة الدعاية المضادة

١- تحديد أفكار العدو وعزلها وتقسيمها حسب درجة أهميتها وأن نظهر تناقضاتها وأن نجردها من قولها وزخارفها اللغوية.

٢- تحديد نقاط الضعف في دعاية العدو ومهاجمتها بقوة.

٣- لا تواجه وتجابه دعاية العدو في أشد قوتها، فإن سبب فشل كل دعاية مضادة مهاجمة دعاية العدو وهي في عنفوانها وأوج قوتها.

٤- الرد على دعاية العدو بالواقع، مع التأكيد على أنّ الحجة والمنطق الشخصي أقوى من المنطق العقلي، فتحويل الأنظار إلى الأشخاص هو سلاح كلاسيكي يستخدم في المناورات الحزبية في البرلمانات والصحف والفضائيات ومواقع التواصل الإلكترونية في الشبكة العنكبوتية... وما أدراك ما الشبكة العنكبوتية ذات القوة الدعائية المهولة... والقوة التأثيرية المرعبة في الحرب النفسية والدعائية.

٥- مهاجمة العدو والتقليل من شأنه فذلك يفيد برفع معنويات الأنصار والأصدقاء وفي تحطيم معنويات الأعداء والمدحضين.

٦- الاستهزاء والسخرية من العدو، وذلك لتحطيم ثقة المحيطين وإزالة الهيبة والمخافة من قلوب خصومه.

٧- المبادأة والمبادرة دومًا وعدم السماح للعدو كي يبدأ ويبادر هو بالدعاية النفسية المعادية.

الآثار الجانبية للدعاية

للدعاية والحرب النفسية بشكل عام آثار جانبية فالحرب النفسية هي كالجرثومة لا تصيب جسد الشعب إلا إذا كان ضعيفًا هزيلًا، فإن كان الجسم معافى والأمة متماسكة وعلى وعي وتحصن فكري وعقدي لم تؤثر فيها أساليب الحرب النفسية وعلى رأسها الدعاية السياسية والحربية، بل قد يحصل العكس فتؤدي إلى نتائج عكسية وآثار مضادة لأهداف من قام بها.

****

الباب الثالث

الإشاعة...!!!

الإشاعة.. والحرب النفسية أمران لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وذلك أن الإشاعة سلاح نفسي قديم حديث يتعلق بالنواحي المعنوية والنفسية ويؤثر تأثيرًا كبيرًا على سير المعارك وأصبح اليوم جزءًا لا يتجزأ من العلوم العسكرية التي تدرس في الكليات العسكرية والأمنية.

لذلك يجب عليك أخي القسامي المجاهد أن تلم بعلم الإشاعة والحرب النفسية حتى تتمكن من التصدي للباطل ومحاربته والانتصار عليه.

وهنا اعلم يا ابن القسام وحماس والإخوان يا بن العقيدة أن الإسلام وقف موقفًا حازمًا حاسمًا أمام ظاهرة الإشاعة، بل وجعل لها عقوبات رادعة خاصة إذا ما تطاولت ألسنة أصحابها على أعراض الناس وأرادت النيل منها فهذا حد القذف مثلًا، (ثمانين جلدة) لمن طعن في عرض أخيه.

قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [سورة الشورى: ١٥] كما أن الإسلام أمر أبناءه بأن يتريثوا ويتمهلوا كثيرًا قبل أن يصدروا الأحكام على الآخرين.

وأصل كلمة الإشاعة في لسان العرب نجد أنها شاع الخبر أي انتشر، ورجل مشاع أي رجل مذياع لا يكتم السر.

وتعتبر الإشاعة إحدى وسائل البلبلة في الحرب كما هي في السلم كما أن الإشاعة سلاح بين المنحرفين والأعداء يستعمل للسيطرة على الاتجاهات الشعبية، وزعزعة الوحدة الفكرية وتمييع العزائم وبث روح الهزيمة والبلبلة الفكرية النفسية واللعب بالقول من خلال الإشاعة قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من قتل للأنفس بغير حق.

والإشاعة بمعناها المبسط هي: الأخبار والقصص التي يتداولها الناس في أحاديثهم ويتناقلونها دون التثبت من صحتها ومن مصداقية مصدرها.

شروط الإشاعة الفاعلة:

هناك شرطان لا بد من توافرهما في الإشاعة حتى تكون إشاعة فاعلة نافذة:

الأول: يتعلق بموضوع الإشاعة كونه ينضوي على شيء من الأهمية بالنسبة للمتحدث أو المستمع.

ثانيًا: يجب أن تكون الوقائع الحقيقية على جانب كبير من الغموض وقد لا يكون هذا الغموض إلا لانعدام الحقيقة أصلًا، ولا يتأتى هذا جزافًا إنما ينشأ إما عن انعدام الأخبار أو تضاربها أو عدم الثقة بها وبقائلها ومطلقها.

وهذان الشرطان يطلق عليهما الغموض والأهمية وهما يرتبطان ارتباطًا كليًا بسرية الإشاعة وقدر الإشاعة السارية يتغير تبعًا لأهمية الموضوع عند الأشخاص المعنيين و قدرة هذه الإشاعة تتغير تبعًا لغموض المسألة المتعلقة بها.

فنجد أنه في فترة الحرب تكون شروط قيام الإشاعة وسرعة انتشارها، أفضل ما يمكن فالأحداث العسكرية بالغة الأهمية والعامة والخاصة من الناس يتسابقون للحصول على خبر أو معلومة ذلك أن الحرب تؤثر في جميع شرائح المجتمع.

كيف تنشأ الإشاعة؟!.

إن الإشاعة تبدأ في الغالب بنواة من الواقع وتبدأ بخبر صحيح تمامًا فما تلبث حتى يتناقلها الناس مع إضافات وزيادة من نسج خيالهم وذلك حتى يغدو الخبر مشوقًا مثيرًا ... فما إن يخطُو خطوة تلو الأخرى حتى يصبح

خبر الإشاعة وكأنه كرة من الثلج كلما تدحرجت على الأرض ازدادت وكبرت بلا ضابط ولا رابط.

والأرض الخصبة للإشاعة هي الجماهير التي تتقبل الإشاعة وتطورها وتزيد عليها وتبهرها.

دافع الإشاعة:

١- حرص النفس الإنسانية على تفسير ما وقع تفسيرًا مقبولًا لمن يسمع له من الناس حتى لو لم يكن لديه العناصر المذكورة لهذا التفسير، والتي تدعمه وتؤكد صحته وهذا في الغالب يعتمد على مخيلته البحتة في إكمال ما ينقص الصورة أو الحدث حتى يصبح متناسبًا كاملًا أمام المستمعين.

٢- ذاكرة الإنسان تختلف من شخص لآخر لذلك إذا ما نسي الإنسان حدثًا ما في القصة الواردة في الإشاعة فإنه يحاول أن يثبت قدرته على سردها بدقة ولكن ذاكرته لا تساعده على ذلك مما يؤدي إلى اختلاقه للأحداث والوقائع التي لم تكن موجودة أصلًا في القصة الأصلية... والتي قد تكون هي أيضًا قصة مختلفة.

٣- دافع الحقد (فكما يقول المثل الحاقد لا يخدم بطبيعته حتى نفسه) ومن هنا يكون الحاقد ناشرًا لأخبار ملفقة لا صحة لها حول بعض الأفراد والجماعات.

٤- محاولة بعض الأفراد إقناع الناس بعدالة موقفه من خصمه بطرح موقفه بصورة براقة وعدم وقوع أي خطأ من جانبه وأنه على حق وأن خصومه هم على باطل وأن خلافه معهم منطقي ولا غبار عليه.

الحرب النفسية بيننا وبين العدو الصهيوني:

إننا لا نكون مبالغين إذا قلنا أن أحد أقوى أسلحة العدو الصهيوني في حربه الظالمة ضدنا هي الحرب النفسية ومن أهم وسائلها الدعاية

والإشاعة وأن العدو يطور هذه الأسلحة الحربية النفسية ويحشد لها خبرة الصهاينة وإمكانياتهم على امتداد العالم؛ فنجده يجند علماء النفس والاجتماع والتربية...

ويدير العدو الصهيوني الحرب النفسية على عدة أصعده من أهمها:

١- على صعيد المسلمين والعرب والفلسطينيين بدعوى أنه ينشر السلام ويسعى إليه وأنه يريد التعايش مع الشعب الفلسطيني وتوجه للأمتين العربية والإسلامية.

٢- على صعيد العالم الغربي وأمريكا، وذلك من خلال إيهامهم بأن اليهود شعب ضعيف وقليل العدد وأنهم محاطون ببحر من العرب والمسلمين الجهلة الذين لا رحمة عندهم.

٣- وعلى صعيد اليهود أنفسهم فإنها تبث في الغرب أن على اليهود العودة إلى أرض الميعاد... أرض المن والسلوى.

٤- أما على صعيد المقاومة الفلسطينية بشكل عام وحركة حماس والقسام بشكل خاص فإن الحرب التي يشنها العدو الصهيوني من خلال الدعاية تارة والإشاعة تارة أخرى تتركز على إلصاق تهمة ووصف الإرهاب بالحركة والكتائب وعلى نزع صفة المقاومة عنها.

كيف نقاوم الإشاعة...

إن عملية دحض الإشاعة ضرورة لا بد منها رغم أن البعض قد يتصور أن طرح الحقائق يزيل الإشاعة ويطبق عليها الخناق إلا أن الحقيقة قد تكون غير ذلك، وتروج الإشاعة رغم طرح الحقائق والمعلومات الصحيحة.

لذلك فإن علاج ظاهرة الإشاعة والتقليل من أثرها السلبي يحتم علينا اتباع ما يأتي:

* أمان الظن المتبادل بين كافة أفراد الشعب بخصوص اختلاف وجهات النظر السياسية ساعة الحرب.

* عدم تناقل أي خبر ليس لدينا الدلائل الكافية على صحته.

* تضييق الخبر والبحث عن المصدر الذي يروجه.

* التماسك الاجتماعي والثقة المتبادلة والتفسير الحسن لسلوك الناس وتصرفاتهم ما لم يثبت العكس بدليل قاطع.

* التهذيب الخلقي والتربية السليمة التي تطبع الناس على الصدق والجد والانصراف إلى الأمور المهمة وعدم الاهتمام بسفاسف الأمور وصغائرها.

* عدم نسبة كل الشائعات للعدو لما ينشأ عن ذلك من تضخيم لصوت العدو في العقل.

* العرض الجاد للإشاعة على أنها مجرد تسلية فكرية (على أن يكون ذلك بذكاء وحذر).

طرق الوقاية في الحرب النفسية العسكرية:

١- الإيمان وقوة العقيدة وهي الركيزة الأولى ضد الحرب النفسية.

٢- الوعي والمعرفة بأهداف العدو وأساليبه في الحرب النفسية من دعاية وإعلام وإشاعة.... وغيرها من أدوات الحرب النفسية الحديثة.

٣- كتمان الأسرار وعدم الانجرار خلف الإشاعة التي قد يكون القصد منها الاستدراج للوصول إلى المقاومة وأسرارها... وهنا تذكر أخي القسامي ما يأتي:

* الإشاعة كذب ﴿إنّما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون﴾

* الإشاعة ظن وإن الظن أكذب الحديث.

* الإشاعة وهم وصراع وتضليل.

* العاقل لا يثق بالإشاعة لأنها غير جديرة بالثقة.

* الإشاعة سلاح من أسلحة العدو الصهيوني والأوسلوي القتالية.

* الإشاعة إسقاط ما في النفس على الآخرين.

* الإشاعة وسيلة الجبان والمنافق.

* هذا هو ديننا ومنهجنا وأمننا، فليكن سلاحنا الالتزام والوعي ورد الأمر إلى أهله وعدم تناقل الإشاعة دون التأكد منها، فإياك أخي المجاهد أن تكون عنصر هدم وإثارة للفتن والبلابل خاصة ونحن نخوض حربًا شرسة على كافة الأصعدة ضد العدو الصهيوني المحتل والعدو الأوسلوي المنحل...

تجارب إنسانية مع الحرب النفسية

الحرب النفسية قديمة قدم الجنس البشري، مارسها الإنسان فردًا ضد فرد وجماعة ضد جماعة، لكن الحرب النفسية تطورت ضمن ما تطور من صور وأشكال الحياة الإنسانية والعلوم والمعارف التي حصلها بنو الإنسان، وأصبحت علمًا تخصصيًا يهتم به الساسة والإعلاميون والمنظرون والعساكر لكن مهما كان التطور هائلًا فإن مبدأ الحرب النفسية ومنطلقاتها لا تزال واحدة إنما الوسائل هي التي تطورت وتنوعت ونمت وتغيرت.

وسنقف هنا مع بعض من أهم التجارب الإنسانية السابقة في الحرب النفسية:

تجربة المغول وقائدهم جنكيز خان: استخدم جنكيز خان الجواسيس كوسيلة لإرهاب جنود العدو ... وكان يلقن الجواسيس الشائعات التي ينشرونها بين قومهم، وكانت هذه الشائعات تبالغ في حجم قواته وسرعة

حركتها وعنف جنوده ولم يكن يهم المغول ماذا يمكن أن يظن بهم أعداؤهم ماداموا ينتفضون من الخوف والرعب.

لقد أحاط جنكيز خان نفسه بهالة من الرعب جعلت أعداءه يرهبونه، وعمل أعمالًا من شأنها أن تعمق تلك الرهبة، وأطلق على نفسه من الألقاب والأوصاف ما يناسب هذه المكانة التي وضع نفسه فيها، ومن عباراته [الله في سمائه وجنكيز خان في الأرض]، ووصف نفسه [بطل الله] و[عاهل جميع الشعوب].

كان جنكيز خان مدرسة في الحرب النفسية وتطويرها فقد كان فطنًا ذكيًا وقائدًا مطبوعًا اجتمعت له الشجاعة والهيبة والمقدرة على مواجهة المشكلات وسرعة تحقيق الأهداف.

وكانت عقيدته الحربية إفناء العدو، فيداهم العدو بالحيلة، ويجتاح كل شيء وقد يقلب البلد الذي يغزوه إلى مقبرة كبيرة، وبعدها يزرع تلك الأرض وكأن شيئًا لم يكن، وقد كان يقول ندمر ثم نبذر الشعير.

* وكان شعاره: أفطر بعدوك قبل أن يتغدى عليك.

هذه الممارسات الفظيعة والتصميم العنيد والشجاعة النادرة هي التي هدت أمامه الممالك وهزت الأرض وقلبت الدول، فمن صبيّ مشرد وهو في عمر السادسة عشرة استطاع أن يصبح إمبراطورًا على أرض تمتد من الصين ومنغوليا شرقًا حتى إيران غربًا ويقضي على إمبراطورية الصين ومملكة خوارزم الإسلامية وعشرات الممالك الأخرى، فلقد جعل الرعب خصوم جنكيز خان يتصورونه وجيشه تصورات خيالية تبالغ في صورته وفي قوته وفي ضخامة جيشه مما كان أفتك من الجيش نفسه.

أسلوب عمل جنكيز خان :

١- استخدام الجواسيس لدراسة أحوال العدو ونقاط ضعفه وكان جواسيسه يتنكرون على شكل تجار أو أشخاص هاربين من ظلمه وبطش جيشه.

٢- اعتمد على عنصر المفاجأة والمباغتة والضربات السريعة.

٣- اعتمد على القسوة المفرطة وإرهاب العدو.

٤- كان يعتبر الغلبة بنت الهجوم فالحرب عنده الهجوم.

٥- كان يبعث الحماسة في جنوده ويقوم برفع معنوياتهم وكان يحارب وسط جنوده ويحثهم على الاستبسال في القتال عن طريق تقديم القدوة.

تجربة الاستعمار الإنجليزي في الهند

امتدت الإمبراطورية البريطانية على أكثر من ربع مساحة العالم وسيطرت عليه بجيش مكون بغالبيته من جنود الشعوب التي تستعمرها بريطانيا فكانت وسائل ما تسمى لليوم بالحرب النفسية ركيزة أساسية لسيطرة بريطانيا على هذه المساحة الواسعة من العالم وعلى عدد من البشر يفوق عدد البريطانيين بعشرات ومئات المرات.

أكبر وأهم مستعمرات بريطانيا كانت الهند والتي ضمت أيضًا (الباكستان وبنغلادش، وبورما) حيث بدأت السيطرة في القرن السادس عشر عن طريق شركة تجارية تعرف باسم (شركة الهند الشرقية) وصولًا إلى الاستعمار المباشر في القرن التاسع عشر.

لن نتطرق إلى كل وسائل سيطرة بريطانيا على الهند مكتفين بالوسائل التي لها علاقة مباشرة بالحرب النفسية والتي فصلت على النحو الآتي:

١- حرص الإنجليز على المناورة بين القيادات السياسية الهندية وإبقائها ضعيفة ومقسمة فكانوا يقنعون كل مجموعة من مجموعات المجتمع الهندي أن الجماعات الأخرى تقف منها موقفًا مضادًا.

٢- استخدمت الحكومة البريطانية في الهند عددًا كبيرًا من الجواسيس للتعرف على الرأي العام في هذه البلاد الواسعة ولضبط أي مؤامرة وقيل أن العدد وصل في الأيام الأولى للاستعمار إلى ثلاثين ألفًا، ودون قصد منهم كان الإنجليز يقومون بحرب نفسية منظمة عند استخدامهم لهذا العدد الكبير من الجواسيس فعند انكشاف أمر هؤلاء الجواسيس وحجم نشاطهم تولدت بين الشعوب عقدة الخوف من الجواسيس ولما كان الجواسيس مكروهين كان هناك شك في كل الناس وتولدت بذور الكراهية المتبادلة بين أفراده.

ملاحظة:

(إنّ فضح العملاء والجواسيس علنًا والتشهير بهم دون تثبت ودون تفرقة بين حالة وأخرى تؤدي إلى فقدان أفراد المجتمع الثقة بعضهم ببعض وبالتالي تنهار المعنويات لذا تحرص حركة المقاومة الإسلامية حماس وذراعها العسكري كتائب الشهيد عز الدين القسام على [الستر] على الجواسيس الذين يتوبون ولم يرتكبوا جرائم والعمل على إعادة تأهيلهم دون فضيحة أو تشهير حفاظًا على تماسك المجتمع ومعنوياته].

٣- استغلال الخلافات العقائدية وتأجيجها بين المسلمين والهندوس.

٤- استخدام الإنجليز الطوائف المختلفة لقمع بعضها البعض فاستخدموا السيخ لقمع المسلمين والمسلمين لقمع الهندوس، والهندوس لقمع السيخ.... وهكذا.

أخي القسامي المجاهد في ختام هذا الباب وهذا الفصل من قلم الحرب النفسية اعلم:

أولًا: أن معركة الحرب النفسية أكبر ألف..وألف مرة من الوصفة البسيطة التي قدمتها هنا لذلك أرجو منك البحث والتحري عن ما يخصّ الحرب النفسية من كتب ودراسات للاستزادة ولكي تكتمل عندك الصورة وتتجلى واضحة....

ثانيًا: أن سلطة الفساد والإفساد الأوسلوي تعتبر إحدى أدوات العدو الصهيوني في حربه النفسية المستخدمة لمحاربة كل ما يمت للجماعة والحركة والكتائب بصلة...

لذلك نجد بندقية أوسلو المأجورة تقتل وتقمع ونجد إعلام أوسلوي يبرر ويطبل ويرمز... ويسوغ كل ما يتقدم به كلًا من العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي.

الفصل السادس

قلم حرب العقول والتكنولوجيا

الباب الأول: تقديم القلم علميًا.

الباب الثاني: الاتصالات الإلكترونية وأنواعها.

الباب الثالث: حرب العقول والتكنولوجيا.

الباب الأول

تقديم القلم علميًا

أخي القسامي المجاهد لا بد لنا أن نقف وقفة جادة مع أنفسنا لنلقي خلالها الضوء على بعض التجارب التي [مرت ولا تزال تمر] علينا كل يوم من خلال الضربات التي يوجهها إلينا العدو الصهيوني ممثلًا بجهاز مخابراته على اختلاف تسمياتها، حيث أن كل تلك الضربات التي تلقتها المقاومة والتي تتعرض إليها حتى الآن قادمة من نافذة بل من بوابة الجهل والعجز والتراخي الأمني لدى العديد من فصائل المقاومة ويتمثل هذا الجهل في نوعية وكيفية استخدام أدوات الاتصال بشتى أنواعها التي تم إدراجها في العمل الجهادي داخل فلسطين... وخارجها!!!!.

فعلى سبيل المثال لا الحصر كل يوم يتم الإيقاع بخلية مقاومة أو أكثر وذلك من خلال نفس الأخطاء التي وقع بها السابقون، وذلك نتيجة لسوء استخدام أدوات الاتصال والتواصل... أي أنه لم يكن هناك اتصال آمن ابتداءً من الهاتف المتنقل وصولًا إلى البريد الإلكتروني والفيس بوك والتويتر والواتس أب وأدوات أخرى يجهل العديد استخدامها في العمل الجهادي من الناحية الأمنية، ويتم استخدامها في العمل الجهادي كما يستخدمها عامة الناس وهذا خطأ فادح بل غباء مستفحل..

ومن ناحية أخرى نجد العدو الصهيوني وقد تفوق في حرب العقول والتكنولوجيا مرة... أو مرات ونحن أيضًا أخي القسامي قد تفوقنا عليه مرة ومرات، لذلك إذا ما أردنا أن نتفوق على عدونا الصهيوني علينا تعلم ماهية أسباب التقدم التقني والعلمي والتكنولوجي لدى الكيان الصهيوني؛ والتي نلخص أهمها بما يأتي:

١- أن الاتصالات بشتى أنواعها يتم نقلها من خلال الفضاء الخارجي؛ ونحن على يقين بأن كل شيء تضعه في الفضاء ليس بملك لنا بل ملك من يملك الفضاء.

وهنا يجب أن تعلم أخي القسامي المجاهد أن العدو الصهيوني يملك بين يديه فضاء الشرق الأوسط كله ويعتبر الأول على صعيد العالم بأنظمة الرصد والمراقبة الإلكترونية والتكنولوجية المتخصصة بأنظمة الاتصالات وتحديد المواقع وهناك شركات صهيونية عديدة صاحبة الامتياز في وضع العديد من لبنات الاتصال في الكثير من دول العالم وقد تم تسجيل العديد من براءات الاختراع لشركات صهيونية في تلك الأنظمة.

(من يبتكر أو يخترع شيئا ما فإن مستخدم ذلك الابتكار يصبح بشكل ما ملكًا لصاحب الاختراع ... بمعنى أن هناك ثغرة أمنية أو تقنية في كل ابتكار تكون تحت سيطرة الشركة أو الجهة المبتكرة).

٢- الدعم المالي الذي يقدمه الكيان الصهيوني من اجل تنمية القدرات وحشد الطاقات في مراكز البحث العلمية من أجل الوصول إلى كل جديد ومتقدم حتى يتمكن من الابتكار... سواء كان ذلك الابتكار داخل الكيان الصهيوني أم في خارجه، فالكيان الصهيوني ينفق ملايين الدولارات على الأمن والاتصالات من حيث الاختراق والمراقبة الإلكترونية ومن ناحية أخرى يقوم برصد جميع الاتصالات بشتى أنواعها على المستوى الإقليمي أي ليس على مستوى المحلي داخل فلسطين فقط وبالتالي فإن الاحتلال وضع فضاء الشرق الأوسط نصب عينيه وأذنيه.

٣- يملك الكيان الصهيوني مؤسسات تحليل استراتيجية على مستوى المنطقة تضم طواقم ذات خبرة مميزة في مجال التقنيات وعلم النفس والاجتماع، تستطيع تحليل كل معلومة ولو كانت تافهة جدًا محققة بذلك

تفوق وتميز للكيان الصهيوني القائم على عاملين (الأمن والحذر)، إن تلك المراكز والمؤسسات تعمل على مدار الساعة من أجل أن تقوم بمهمة تسجيل وتحليل جميع الاتصالات الصادرة والواردة من مناطق محددة في الشرق الأوسط وذلك من خلال الأدوات المتفوقة التي يتم استخدامها مثل طائرات التجسس والأقمار الصناعية وأجهزة الحاسوب ومنظوماته المعقدة.

أخي القسامي إن مصادر المعلومات الواردة لتلك المراكز متعددة ومتنوعة فمنها ما يأتي مباشرة من جهاز الشاباك أو الموساد الصهيونيين ومنها ما يأتي من جهازي المخابرات والأمن الوقائي الأوسلوي فتلك المراكز لا تعتمد على الوسائل النفسية فقط وإنما هناك وسائل أخرى مثل العملاء والجواسيس وهناك التنسيق الأمني المقدس، وهناك التحقيق مع الأسرى والمعتقلين وغرف العار (غرف العصافير).

لقد وضع الاحتلال الصهيوني في السنوات الأخيرة العديد من الأقمار الصناعية في مدارها الفضائي وذلك من أجل مراقبة قطاع غزة والحدود التي تحيط به ومراقبة العديد من الدول العربية والإسلامية في حين أن دولنا العربية لا تملك حتى الآن أي قمر صناعي في مجال الرصد والتجسس بل لا تملك منظومة تشغيل طائرات تجسس بلا طيار خاصة بها..

٤- يعمل الاحتلال في الفترة الأخيرة على مبدأ الصدمة المسبقة بحيث يقوم برصد جميع الأشخاص الذين لهم اتصال أو علاقة بأطر أو دوائر محددة مثل المساجد والجامعات وأنشطة الطلاب والبنوك وتجارة السيارات وغيرها، ومن خلال تحليل تلك التحركات يقوم باعتقال المشبوهين قبل الشروع بالعمل الجهادي... وهذا هو حال الضفة الغربية في أيامنا هذه أما في قطاع غزة فالاعتقال غير وارد وإنما الاغتيال هو وسيلة العدو الصهيوني الجبان في مجابهة أبناء المقاومة.

٥- محاولة تفريغ المقاومة من الكادر السياسي والإداري والعسكري والتعبوي من أجل خلق فراغ قيادي يؤدي إلى ضعف التنظيم وعدم ترابطه مما يترتب عليه بأن يصبح العمل المقاوم أو التنظيمي هشًا يسهل كسره والسيطرة عليه.

٦- توجه خطير من قبل قوات الاحتلال وأجهزة مخابراته من أجل تشكيل خلايا وهمية يتم زرعها في العمل المقاوم بواسطة عملاء بحيث يتم من خلال ذلك معرفة الأشخاص الذين لديهم ميول للمقاومة والعمل الجهادي ومعرفة طموحاتهم المستقبلية والترابط التنظيمي.

٧- سيطرة عامل الخوف بدلًا من عامل الحذر من جهاز المخابرات لدى العدو حيث يولد ذلك ضعفًا في العمل والنشاط.

٨- عدم الإلمام بوسائل وأدوات وتكتيكات حرب العصابات وتطور تلك الوسائل حسب الحاجة والضرورة.

٩- عدم اتباع منهجية محددة في العمل كخطط الطوارئ ومواجهة الضربات وترتيب الاعترافات الوهمية وإيجاد مخزون من القدرات القسامية المصطفاة القادرة على المواصلة في حالة الضربات والاعتقالات.

١٠- عدم وجود عامل التخصص والتحديد للأعمال والمهمات الجهادية الخاصة بكل قطاع أو مجموعة أو خلية بحيث يجب الفصل بينهما وعدم الخلط في العمل.

١١- لجوء الاحتلال إلى تقطيع أوصال المناطق في الضفة مما أدى إلى تمزيق خطوط العمل العسكري وصعوبة التنسيق بين خلايا المقاومة.

بعد التطرق إلى أهم أسباب التقدم الصهيوني في مجالي الأمن والتكنولوجيا اتضح لنا أخي القسامي المجاهد أن أجهزة الأمن الصهيونية تستطيع النيل من المقاومة فقط من خلال الجهل والأخطاء تكون من نافذة

التكنولوجيا وتحديدًا الاتصالات لذلك سوف نقوم عبر الفصل القادم بسرد جميع أدوات الاتصال ومعرفة جميع نوافذ الاختراق فيها وإغلاقها بعون الله وتوفيقه.

وهنا أخي القسامي يجب أن تعلم أن العلم يتطور بشكل متسارع جدًا لذلك عليك بالبحث الدؤوب عن كل جديد وحديث في مجال التكنولوجيا بشكل عام وتكنولوجيا الاتصالات والشبكات العنكبوتية بشكل خاص...!!!!(خاصة وأن الكاتب يقبع في الأسر منذ عام ٢٠٠٣ فمعلوماته قد تكون قديمة بالرغم من كونه أمير الظل.. فسر على خطاه وخطا العياش والياسين والرنتيسي والجعبري)

الباب الثاني

الاتصالات الإلكترونية وأنواعها

هل هناك اتصال آمن؟؟؟؟

لا... لا يوجد اتصال آمن ولنتذكر أخي القسامي المجاهد ما نشر مؤخرًا عن فضيحة التجسس الأمريكية على اتصالات عدد كبير من قادة العالم وتحديدًا دول أوروبا فلقد تجسست الولايات المفككة الأمريكية على رؤساء فرنسا وألمانيا وإسبانيا وتركيا وذلك من خلال اختراقها للأنظمة المخصصة لحماية الاتصالات الأرضية والمتنقلة وصولًا إلى الاتصالات عبر الأقمار الصناعية والاتصال عبر الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل المنتشرة فيها..... مثل الفيس بوك والتويتر والتانجو والسكايب وغيرها.

ولذلك ليس هناك اتصال آمن لكن يوجد اتصال شبه آمن يمكن إيجاده من خلال اتباع بعض الإرشادات الأمنية الخاصة بكل اتصال على حدة أي أنه لا يوجد اتصال آمن إطلاقًا ليتم استخدامه في الوضع الطبيعي مثل استخدام عامة الناس.

وهنا سوف نسرد جميع أدوات الاتصالات وجميع نوافذ الاختراق فيها من أجل العمل على إغلاقها وتجنب سهام الغدر القادمة من خلالها...

ملاحظة مهمة جدًا:

أخي القسامي اعلم أنه يكاد لا يمر يوم دون ابتكار نافذة جديدة من نوافذ التجسس لذلك ما إن تنتهي من قراءة هذا الفصل أو هذا الكتاب حتى يكون قد مضى يوم... وجاء يوم جديد وجاء معه العديد من النوافذ التجسسية والبرامج الإلكترونية الجديدة والحديثة، مما يلزمك أن توجد مصادر جديدة للتصدي لهذه البرامج وتلك النوافذ.

فابحث أخي القسامي عن كل ما هو جديد من برامج وتطبيقات سواء تلك المستعملة في الهواتف الذكية والكمبيوترات اللوحية وغيرها من أجهزة الحاسوب وتذكر أن أجهزة الأمن الصهيونية تستطيع النيل من المقاومة والمقاومين فقط، من خلال الجهل والسذاجة والأخطاء الغبية المتكررة والتي هي بمثابة إشارات إنذار للأجهزة الأمنية الصهيونية وأجهزة التنسيق الأمني الأوسلوي المقدس..

مقدس بعد أن كفروا بالقدوس وخانوا القدس وقتلوا وطاردوا رجال القسام... يابن القسام.

الاتصالات الإلكترونية وأنواعها:

١) اتصالات صوتية:

أ- الهواتف المتنقلة التي تستخدم الأنظمة التشغيلية الآتية:

(Gem-Gedm) الثريا.

ب- المحادثات الصوتية على الإنترنت المسماة بـ (chat) وهي على النحو الآتي:

١- (Shy massenger)

٢- (massenger ICQ))

٣- (msn massenger))

٤- (massenger Yahoo)

ومحادثات الصوت والصورة مثل السكايب والتانجو.

ج- نظام الاتصال المسمى (voic over IP)

د- نظام الاتصال عبر جهاز السناو (senoo)

٢) اتصالات بيانات:

أ- البريد الإلكتروني بكافة مسمياته (gmail-email)

ب- محادثات كتابة النصوص من خلال الإنترنت (TXT-chat)

ج- الرسائل النصية القصيرة من خلال أجهزة الموبايل(SMS)

د- رسائل وسائط متعددة قصيرة من خلال جهاز الموبايل (mms)

هـ- الفاكس الإلكتروني (e-FaX)

و- مجموعات الأخبار عبر الإنترنت المعروفة باسم (New groups)

٣) وسائل تخزين البيانات:

أ- الهاردسك (Hard desk).

ب- فلاش دسك (Flash desk).

ج- القرص المضغوط.

د- القرص المدمج.

هـ- مساحات تخزينية عبر الإنترنت مثل السحاب و(Domines) وغيرها.

و- (Drive)

ي- الفلاش ميموري بكافة أنواعها وأشكالها وسعاتها التخزينية.

* ١) الاتصالات الصوتية:

الهاتف المتنقل، الهاتف العامل بتقنية (GSM).

يعتبر هذا النوع من أجهزة الاتصال الأكثر خطرًا في العمل الجهادي على الإطلاق، حيث أنه يطلق عليه (الجاسوس القاتل)، ويكون ذلك الخطر في حالة إهمال استخدام هذا النوع من الأجهزة حيث أنه يوجد داخله العديد من نوافذ الاختراق الأمني فالاتصالات كافة عبارة عن نقاط تجمعنا بعضنا البعض جراء خطوط هاتفية غير مرئية للعين المجردة لكنها مرئية ومسموعة من قبل العين الراصدة للعدو الذي يتسلل عبر نوافذ الاختراق الأمني التجسسي.

أهم نوافذ الاختراق الأمني في الهاتف النقال أذكرها على النحو الآتي:

١- رقم الهاتف: فمن خلاله يمكن معرفة ومتابعة جميع المكالمات الواردة والصادرة في أي مكان وزمان وتسجيل كل المحادثات الصوتية التي تجري من خلال هذا الرقم وتحديد نقطة الاتصال ومن أي موقع تم الاتصال. بالإضافة إلى إمكانية تحديد الكلمات والعبارات المشبوهة ثم متابعة صاحب الهاتف الذي أصبح رقمه مشبوهًا عند أجهزة أمن العدو.

٢- رقم لوحة الجهاز: (رقم التصنيع المسمى برقم الشاصي)، ومن خلاله يمكن تحديد نوعية الجهاز ومعرفة التاريخ التشغيلي للجهاز، هذا الرقم ثابت لا يمكن تغيير إلا بتغيير الجهاز...

والخطأ القاتل الذي يقع فيه الكثير من المجاهدين هو الاعتقاد أنه عند تغيير رقم الشريحة واستبدال رقم جديد بها فإنه يتم قطع جميع الخيوط بالاتصال القديم وتضليل أجهزة أمن العدو، وهذا خطأ فادح بل خطأ قاتل، وذلك أنه عند إجراء أي اتصال يتم تسجيل البيانات التالية في خادم الشركة المشغلة لخدمة الاتصال:

أ- رقم الهاتف الصادر والوارد.

ب- رقم حامل البيانات الخاص بالاتصال (pink)

ج- رقم لوحة الجهاز الحامل لبطاقة الاتصال، الشريحة (sim).

* فعلى سبيل المثال رقم الهاتف يمكن تغييره رقم (pink) كذلك ولكن الرقم الثابت هو رقم لوحة الجهاز الذي لا يتغير.

٣- رقم الـ (pink) (sim) وهو عبارة عن هوية الهاتف ووحدة الربط بين الهاتف المتنقل والشركة المزودة لخدمة الاتصال كأن يتم تمرير الاتصالات والرسائل المرسلة والمستقبلة على الهاتف من خلال البطاقة الحاملة للرقم، حيث أنه لا يمكن حذف جميع البيانات على (sim) عند الإتلاف لأن

التخزين بهذه الحالة يكون على الخادم الموجود في الشركة المزودة والذي يحمل رقم يدعى مفتاح المرور وهو (pink).

* وعلى سبيل المثال: عند فقدان بطاقة الاتصال الخاصة بك (الشريحة، sim) فإنك تلجأ لشركة الاتصالات لاستصدار بطاقة جديدة، وبالتالي يتم ربط رقمك من جديد بمساحة التخزين الخاصة بك في الخادم ثم تسترجع جميع أرقام الهاتف والرسائل المستقبلة من جديد، أي أنه بإمكان المخابرات الصهيونية والأوسلوية استخدام بطاقات اتصال عند إتلاف الشريحة، والحصول على البيانات السابقة.

٤- بصمة الصوت: تعتبر بصمة الصوت المفتاح الأساسي (primer key) وهذا المصطلح يتم استخدامه في قاعدة البيانات على أساس أنه مفتاح فريد لا يمكن تكراره أي أن بصمة الصوت خاصة بكل واحد منا، وهي أكثر ما يعتمد عليه العاملون في أجهزة الأمن لتتبع المكالمات الصادرة والواردة لشخص ما... على أساس أن جميع المكالمات يتم تسجيلها في قواعد بيانات موضوعة على أجهزة كمبيوتر متخصصة تقوم بفرز وتحديد بصمة كل صوت على حدة.

ويسود اعتقاد لدى الكثيرين من الخبراء في مجال الأمن أن بصمة الصوت غدت الوسيلة الأهم والأكثر سرعة ودقة في التعرف على هوية الأشخاص بعد تزايد الاعتماد على وسائل الاتصال الإلكترونية... بل ذهب بعضهم إلى اعتبارها أهم من بصمة الإصبع وجواز السفر أو أي وثيقة أخرى؛ وهنا يتضح لنا إمكانية تحديد هوية أي شخص يجري أي مكالمة باستخدام الهاتف الخلوي (الجوال) والمنزلي أو حتى الهواتف العامة بمجرد أن تكون نبرة وبصمة الصوت معروفة ومخزنة على أجهزة الكمبيوتر

العاملة في الشركات التي تشرف على تقديم خدمة الاتصال ثم تقدم ما لديها بشكل فوري لأجهزة الأمن.

اعلم أخي القسامي المجاهد أن جميع شركات الاتصالات على علاقة تعاون وثيقة مع المخابرات الصهيونية وأن كل أجهزتها وكمبيوتراتها تحت تصرف أجهزة الأمن.

أما بالنسبة لشركات الاتصالات الفلسطينية فبسبب التطور التكنولوجي الهائل واستخدام شبكة الإنترنت وزرع الأجهزة اللاسلكية لنقل المعلومات من أي جهاز حاسوب فإن أمر اختراق هذه الشركات والحصول على أي معلومة من كمبيوتراتها يصبح أمر سهلًا جدًا.... والأسهل منه هو الحصول على نفس المعلومة من خلال أجهزة أمن سلطة أوسلو ... سلطة التنسيق الأمني المقدس من خلال مراقبة:

أ) الاتصالات الصوتية.

ب) المحادثات الصوتية من خلال شبكة الإنترنت.

الإنترنت

هو نتاج تقدم علمي تكنولوجي هائل في القرن العشرين ولقد أصبح الإنترنت بمثابة الرابط الأساسي لجميع مناطق العالم فهو أكثر أدوات الاتصال انتشارًا وتطورًا على الإطلاق فالعالم أصبح من خلاله قرية صغيرة؛ وهذا القول الذي بات يردده أصحاب التكنولوجيا له مدلولات كثيرة وكبيرة أي أنّه بواسطة الإنترنت لم يعد هناك شيء بعيد أو خفي فهو الذي يقرب البعيد ويكشف المستور.

ويعرف الإنترنت على أنه شبكة المعلومات العالمية وهو عبارة عن نظام تبادل المعلومات ونشرها وربطها من خلال أجهزة الكمبيوتر الضخمة المسماة بالسيرفر (servr) أو الخادم وهي منتشرة في جميع أنحاء العالم

وتلك المعلومات تتم معالجتها على أساس أنها بيانات صوتية أو نصية أو مرئية توضع في هذه الخوادم وتعطى عناوين خاصة بكل مساحة تخزين على هذه الخوادم والسيرفرات، وتسمى بالدومنيز (domains) حيث تحقق سرعة في الوصول إليها من قبل المستخدم (user) في أي مكان وزمان، ومن الخدمات التي يقدمها الإنترنت: خدمة التصفح والنشر والتراسل والمراقبة والتحكم عن بعد والفيس بوك والتويتر والوتس أب والسكايب والتانجو وغيرها.

ملاحظة:

إن الذين صمموا بنية منظومة الإنترنت ووضعوا لها بروتوكولات الاستخدام من نشر وتصفح وغيرها هم الأمريكيون وهم وحدهم المخولون بمنع صلاحيات الاستخدام والنشر وحجز النطاقات على شبكة الإنترنت..!!

المحادثات الصوتية

تتم تلك المحادثات بين جهازين متصلين بشبكة الإنترنت وذلك من خلال استخدام أحد برامج المحادثات الكثيرة والمتعددة ومنها:

.(yahoo – msn – ica – skyp – tango)

أو من خلال المواقع الموجودة على الشبكة العنكبوتية والتي تقدم خدمة المحادثة، ويعتبر هذا النوع من الاتصال سلاح ذو حدين فإذا تم استخدامه وفق ضوابط محددة فهو جيد وفعال وذلك لسهولة وجوده في أماكن عدة ولسرعة التخفي والتنقل ولإمكانية مسح أثر الاتصال من خلاله، أما الحد الثاني فهو إمكانية كشف ومتابعة مستخدم نظام المحادثات من خلال النت وذلك إن لم يحسن المستخدم التصدي لنوافذ الاختراق الموجودة في هذا النظام.

أهم نوافذ الاختراق الموجودة في نظام المحادثات الصوتية عبر شبكة الإنترنت:

١- (IP- address) رقم معرف الكمبيوتر: وهو رقم خاص يكون معروفًا وموجودًا في جهاز الكمبيوتر الذي يتم الاتصال من خلاله بالإنترنت ويتم تغييره فقط من خلال الشبكة المزودة لخدمة الإنترنت إذا كان الاتصال بواسطة (ADSL) ومن خلال (Dial up) فيكون الـ (IP) يدويًا ويعتبر هو المفتاح الرئيسي لهوية المستخدم (المتصل).

٢- نوع الوسيط: وهو الرابط الذي يتم من خلاله الاتصال بشبكة الإنترنت حيث أن جميع الروابط الموجودة في فلسطين محملة من خلال الهاتف وهي كالآتي:

(one way – Lease Line – ISDN – Dial up- ADSL) هذه منظومة الاتصال بالإنترنت فلا يتم الاتصال إلا من خلال أحد تلك الروابط.

٣- رقم البروكسي: وهو رقم العبارة المزودة الخاصة بالشركة المزودة لخدمة الإنترنت، إذ إنه الموجه الخاص بالمستخدم للحصول على البيانات بسرعة.

سؤال يبحث عن إجابة

* كيف تتم عملية المراقبة والاختراق للمحادثات الصوتية؟

* أخي القسامي المجاهد اعلم أن مراقبة المحادثات الصوتية بشكل عام ليس صعبًا، إذ إنها تتم من خلال برامج متخصصة بالإنترنت حيث أن هناك أفراد يطلق عليهم اسم (الهكرز) وهم ليسوا منتمين لمؤسسات خاصة بل هم أشخاص يملؤهم الفضول ويستطيعون من خلال برامج خاصة أن يخترقوا أي جهاز حاسوب خاصًا كان أم عامًا.

وبخصوص التجسس على المحادثات الصوتية فيتم من خلال برامج وتطبيقات تفتح نوافذ في برامج المحادثات وعندها تتم مراقبتها واختراقها أو من خلال برامج المحادثات نفسها التي توجد بها نوافذ اختراق يتم إنتاجها من أجل هذا الهدف التجسسي.

فعلى سبيل المثال لا الحصر .. فإن برنامج (ICQ) الشهير جدًا والمتخصص تم إنتاجه وتطويره من قبل (شركة صهيونية) ولقد قام أحد الباحثين الهكرز بتحليله فاكتشف وجود نافذة اختراق به تجعل جهاز مستخدم هذا البرنامج (ICQ) ملكًا للموساد والشاباك الصهيونيين، فعندما تقوم بتسجيل الدخول للبدء بالمحادثة كالعادة تقوم بإدخال كلمة السر واسم المستخدم الخاص في مربعات الحوار الخاصة بذلك وفي نفس الوقت يتم بالخفاء تسجيل رقم البروكسي ورقم (IP) ووقت الدخول والخروج وتسجيل المحادثة بالكامل بحيث تبقى مسجلة للأبد لدى أجهزة الأمن الصهيونية....

سؤال يبحث هو الآخر عن جواب

كيف يتم التعرف على شخصية المتحدث والمرسل والمستقبل؟؟؟؟

أجهزة الأمن والشاباك بشكل خاص يقومون بالتعقب من خلال موقع أو برنامج المحادثة حيث يجلبون الـ (IP- Address) ورقم البروكسي ومن خلال ذلك الرقم يتم معرفة الدولة التي يتم من خلالها الربط والبحث بسجلات الشركة عن رقم (IP) ليتم معرفة نوع الرابط وهو رقم الهاتف حتى يتم التعرف على شخصية المستخدم مالك الهاتف.

الوسائل المستخدمة والمتبعة لعمل محادثة آمنة عبر الإنترنت!!!

١- عدم الاتصال بالإنترنت المعروف عنوانه كالبيت أو مكان العمل (ونحو ذلك).

٢- عدم ذكر أسماء ومناطق وجعل المحادثة من خلال الكتابة فقط وتشفير ذلك.

٣- اختيار بريد إلكتروني جديد وخاص في كل مرة على أن يكون هذا البريد غير مسجل باسم المستخدم الحقيقي.

٤- الاتصال عبر مقهى إنترنت بعيد عن مكان الإقامة وعدم التردد على نفس المقهى وعدم إقامة علاقات مع أشخاص من داخل المقهى....!!

مع العلم أن الغالبية العظمى من أصحاب مقاهي الإنترنت في الضفة الغربية وفي معظم بلادنا العربية على علاقة وطيدة وتكاملية مع الأجهزة الأمنية فمعظم مقاهي الإنترنت يوجد بها كاميرات مراقبة تصور كل شاردة وواردة لذلك إذا ما أردت استخدام مقاهي الإنترنت فعليك الحذر كل الحذر... أخي القسامي المجاهد.

فويس أوفر أي بي (voip over IP) (vo ip)

ومعناه الاتصال من خلال رقم المعرف الخاص بجهاز الكمبيوتر وجهاز الكمبيوتر اللوحي، حيث أن الاتصال يتم نقله من خلال شبكة لاسلكية أو سلكية مثل الإنترنت أو شبكة العمل المحلي، ويعتبر هذا النوع من الاتصال قديمًا نوعًا ما فقد بدأ استخدامه في نهاية عام ٢٠٠٦ وكان عندها يعتبر الاتصال الأكثر تفوقًا وتقدمًا.

* أنواع الـ (vo ip)

١- عام (vo ip)

٢- خاص (vo ip)

١- (VO IP) عام:

وهو ما يتم استخدامه حاليًا عبر شبكة الإنترنت التي تقدمه شركات خاصة بالاتصالات عن طريق برامج أو مواقع نت أسست على أساس خدمة (VO IP) ويتم الاتصال من خلالها:

أ- بأجهزة الكمبيوتر أو أجهزة الهواتف الذكية مثل (أي فون) و(الجلاكسي) وغيرها.... إذ إن المستخدمين يقومون بفتح حسابات عبر المواقع تمكنهم من الاتصال ببعضهم البعض وأن جميع المكالمات وفقًا لهذا الاتصال تتم من خلال شبكة الإنترنت وهي مجانية إذا ما تمت من جهاز حاسوب آخر أما إن كان الاتصال خارج الإنترنت من هاتف متنقل أو ثابت فيكون الاتصال مدفوع التكلفة.

ب- من جهاز كمبيوتر لآخر: حيث يكون عبر جهازي كمبيوتر متصلين بالإنترنت ويتم تحديد المكالمات والمحادثات عبر برامج خاصة مثل: (VOICE phone) أو (skype) أو من خلال مواقع أخرى توجد بكثرة على شبكة الإنترنت.

مميزات هذا الاتصال:

١- يكون هذا الاتصال مجانا.

٢- ينطبق عليه جميع مميزات المحادثات الصوتية عبر الإنترنت التي ذكرت سابقًا.

ج- من جهاز كمبيوتر إلى تلفون أرضي أو متنقل، ويتم هذا الاتصال من خلال موقع إنترنت أو أجهزة خاصة.

أو من خلال برنامج (skype) أو(net phon) ويكون الاتصال في هذا النوع كما ذكرنا سابقًا مدفوع الثمن وذلك من خلال حساب يتم تغطيته

مسبقًا من قبل الشركة المزودة لخدمة الاتصال، ويتم حساب التكلفة حسب الدقائق المستهلكة من الحساب.

مميزات هذا الاتصال:

١- صعوبة تعقب الشخص الطالب لعدم وجود هوية ليتم التعقب من خلالها مثل رقم الهاتف أو العبارة أو رقم الشاصي حيث أن جميع الأرقام التي تظهر عند الشخص المستقبل تكون مبهمة وغير واضحة مثل (٦٧/٠٠) أو (٣٠/١٠٠٠٠).

٢- إمكانية تحديد مكان الاتصال تكون معدومة لأن الاتصال يتم تمريره من خلال عبارة دولية ولهذا يبدو هذا الاتصال لدى الشخص المستقبل كأنه اتصال دولي.

٣- كل اتصال يتم إجراؤه كأنه يتم من خلال شريحة جديدة.

وسائل تأمين الاتصال من خلال الـ (VOIP) العام:

١- عدم استخدام نفس الحساب لأكثر من اتصال.

٢- عدم استخدام مكان واحد لأكثر من اتصال.

٣- عدم ذكر أسماء أو مناطق أو أي شيء يتم من خلاله التعقب.

٤- إجراء الاتصال من خلال إنترنت آمن بعيد عن أماكن يتم التعرف فيها على هويتك!!.

٢- (VOIP) خاص

ويتم هذا النوع من الاتصال عبر بناء شبكة لاسلكية ذات نقاط (WIFI) أو (wimax).

أ- الاتصال من خلال شبكة [wifi].

يتم بناء شبكة [wifi]. من خلال أجهزة كمبيوتر مزودة بالخوادم (voice server) ومن خلال أجهزة متخصصة تسمى بـ (PBX) والتي

تزودها شركة (NOV tor) بعد ذلك يتم ربط هذه الخوادم بمولدات موجدات [wifi]. وتسمى بـ (wifi Access point) وتسمى نقاط الاتصال ويصل مدى هذه الموجات المولدة من قبل نقاط الاتصال إلى تغطية من ٣ إلى ١٢ كم.

بعد بناء تلك الشبكة تصبح جاهزة للربط من خلال أجهزة (Ip phone) أو (wifi phone) وهو تلفون نقال خاص بنظام [wifi]. تنتجه شركة موتورلا.

ب- الاتصال من خلال شبكة (wimax).

لا يختلف نظام (wimax). عن نظام [wifi] سوى أن نقاط نظام (wimax) تغطي مساحة أكبر تتراوح ما بين (٣٥ إلى ٨٠ كم) وحجم استيعابها لوحدات اتصال (التلفونات) أو أجهزة التحكم عن بعد يكون أكبر من [wifi].

(ملاحظة): يتم الاتصال في شبكة (Voip) الخاصة من أجهزة (IPPhone) إلى الأجهزة الأخرى وتشبه لحد كبير شبكة البروكسي ولكن تكون أكثر خصوصية وأمنًا.

* تعمل (wimax). على تردد ما فوق ٩٥٠ إلى ٥٥٠٠ ميغا هيرتز mhz.

الخدمة التي تقدمها شبكة (wimax):

١- نظام التراسل المحلي (IPPhone).

٢- ربط المناطق والمؤسسات بشبكة محلية خاصة لتبادل المعلومات والبيانات بين تلك الشبكات.

٣- أنظمة المراقبة عن بعد والتحكم مثل الكاميرات وأجهزة الفتح والإغلاق.

٤- الفيديو المرئي مثل (IPvideo).

٥- الفيديو كونفرنس.

٦- توزيع قنوات تلفزيونية (IPCast).

٧- التراسل الإخباري والتعميمات مثل (IPvideo).

٨- إمداد المناطق البعيدة والنائية بالإنترنت اللاسلكي إن أمكن.

ميزات (voip) الخاص:

١- إنشاء شبكة خاصة بالمؤسسة أو التنظيم ولا يتم فتح الصلاحيات فيها إلا من خلال المبرمج المختص.

إنشاء بنية اتصالات مغلقة تكون فقط تحت حكم رجال القسام.

٢- نظام اتصال آمن نوعًا ما وذلك لعدم وجود ثغرات أمنية مثل تلك الموجودة في الأنظمة الأخرى.

٣- من الناحية الاقتصادية أكثر توفيرًا؛ لأن التكلفة تكون فقط في ثمن المعدات اللازمة للتشغيل، أي ما بعد التشغيل تكون الاتصالات مجانية

٤- عدم انتشار هذا الاتصال بين أيدي عامة الناس.

٥- إمكانية مراقبة هذه الشبكة صعبة جدًا أو تحتاج لمجهودات عظيمة، الأمن في هذه الشبكة مأخوذ على أعلى درجات أمن المنطقة.(مع أهمية مراعاة المستجدات)

٦- تعمل هذه الشبكة على نظام محوسب دقيق يمكن من سهولة ومرونة تدفق الاتصال الوارد والصادر من هذه الشبكة.

وسائل تأمين شبكة الـ (wimax) ويعتمد على عاملين:

١- أنظمة التشغيل: يجب أن تكون مأخوذة على أعلى مستويات الأمن في أنظمة التشغيل مثل نظام تشغيل (Links).

٢- الأجهزة والمعدات: بحيث تكون من شركات معروفة على المستوى الدولي مثل شركة (Net teu).

الاتصالات الصوتية:

السناو (senao).

عبارة عن جهاز هاتف أرضي لاسلكي يتكون من قاعدة وأجهزة طرفية مربوطة معًا لاسلكيًا عبر موجات ويكون الاتصال من الأجهزة الطرفية عبر القاعدة يمكن من خلال هذه القاعدة إضافة أكثر من جهاز طرفي والتي تسمى (الكف أو اليد) باللغة العامية؛ وأنتجت هذا الجهاز شركة (سناو) التايوانية ليتمكن المستخدمون من سهولة الاتصال بالهاتف الأرضي عن بعد وتوصيل خدمة الهاتف لأماكن الشبكات السلكية بالإضافة إلى تقديم خدمة الإنتركم.

تتراوح المسافة التي تغطيها القاعدة حسب مداها من ٣كم إلى ٣٠ كم وذلك حسب قوة القاعدة المرسلة للموجات.

يعتبر جهاز السناو من أقدم أجهزة الاتصال البيتي وأكثرها انتشارًا بين المؤسسات والأشخاص بشكل عام.

مميزات جهاز السناو (Senao):

١- يصعب جدًا تحديد مكان القاعدة وذلك لوجود أكثر من تردد مساوٍ له في الفضاء حيث أن التردد من (٢٥٠ إلى ٤٥٠) هو أكثر الترددات استخدامًا.

٢- لا يمكن تتبعه من خلال رقم خاص أو إحدى الثغرات الموجودة في جهاز الهاتف المتنقل عبر نظام (Cosm).

٣- لا يمكن تحديد العبارة التي تم من خلالها الاتصال لأن الاتصال يتم تمريره من خلال القاعدة إلى الأجهزة الطرفية المرتبطة معها.

عيوب جهاز السناو (Senao):

١- يمكن التشويش عليه من خلال أجهزة مشابهة.

٢- يمكن التنصت عليه من قبل أجهزة أمن العدو؛ وذلك لعدم وجود جهاز ترميز خاص بالسناو.

٣- تكلفة اليد أو الأجهزة الطرفية عالية جدًا، إذ تتراوح تكلفة الواحدة ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ دولار.

ملاحظة:

في حال تم استخدام هذا النظام يجب مراعاة التحدث من خلال الشيفرات أو الرموز الخاصة بالعمل الجهادي.

اتصال بيانات:

يعتبر تبادل البيانات من خلال جهاز الحاسوب أو الهاتف الذكي أمرًا شائعًا وكثير الاستخدام .. لذلك يجب على المستخدم للأنظمة المختلفة المخصصة لنقل البيانات أن يعلم أن هذه الطريقة تخضع للرقابة والتخزين، فبنفس سهولة تخزين المكالمات يتم تخزين البيانات والنصوص التي يتم تبادلها وكذلك أرقام الأجهزة التي تستخدم في نقل وتخزين البيانات، وأماكن تواجد الجهاز المرسل والجهاز المستقبل، وإذا كان أصحاب هذه الأجهزة معروفين أو أنّ الأجهزة تم شراؤها على أسماء معينة فإنه يتم أيضًا تخزين تلك الأسماء من أجل متابعة أصحابها وملاحقتهم واعتقالهم عند الحاجة.

أخي القسامي المجاهد إن أنظمة الاتصالات الخاصة بنقل البيانات مثل:

أ) البريد الإلكتروني بكافة مسمياته ((e-mail، g-mail))

ب) محادثات كتابة النصوص من خلال الإنترنت (TXT-chat).

ج) الرسائل النصية القصيرة من خلال أجهزة الموبايل (sms).

د) رسائل الوسائط المتعددة القصيرة من خلال أجهزة الموبايل (mms).

هـ) الفاكس الإلكتروني (e-Fax).

و) مجموعات الأخبار عبر الإنترنت المعروفة باسم (news groups).

كل هذه الأنظمة تخضع للرقابة والتخزين لذلك فإن كل حرف أو رقم أو كلمة أو جملة تكتب في هذه المحادثات النصية ترصد وتصنف حسب نوعها ومضمونها ليتم العودة لها عند الحاجة.

إن جهاز الكمبيوتر المركزي (المقسم) يحتوي على (فلتر)- (مرشح) للكلمات والرموز وهو قادر على تمييزها وفرزها وتصنيفها وذلك أثناء إجراء عملية نقل البيانات عبر الشبكة العنكبوتية لذلك لا تظن أنك إن كنت جالسًا وحدك في مكان بعيد عن الأنظار أن هذا الإجراء يوفر لك بيئة آمنة لنقل البيانات، فالبيئة الآمنة لا يستطيع توفيرها في ظل التقدم العلمي المهول في الحرب المدارة بين العقول إلا صاحب العقل التكنولوجي الراجح صاحب الخبرة في عملية الهكرز أي إن كنت شخصًا غير ذي خبرة متميزة فإنك سوف تكون صيدًا سهلًا ويسيرًا للأجهزة الأمنية المعادية التي تدار من قبل خبراء ومهندسين مختصين في الرصد والفرز والمتابعة الإلكترونية لكل ما يصدر عن أجهزة الحاسوب والهواتف الذكية بل وحتى الهواتف البدائية، والفاكسات الورقية القديمة.

الباب الثالث

حرب العقول والتكنولوجيا

(معرفة * فحذر * فانتصار)

أخي القسامي المجاهد يشهد الله أنني لا أعلم إن كنت قد وضعت النقاط على الحروف أو أنني تمكنت من شرح ولو جزءٍ بسيطٍ مّما يتعلق بموضوع أجهزة الاتصالات الثابتة والمحمولة وموضوع أجهزة الحاسوب وما يلحق بها من هواتف ذكية وأجهزة لوحية... فأنا كما تعلم ما زلت أسيرًا مكبلًا خلف أسوار سجن العدو الصهيوني اللعين وهذا الأمر أبعدني عن أجهزة الحاسوب التي أحب وأهوى وأبعدني عن القرصنة، والهكرز، فما عاد بإمكاني أن أبحر مقتحمًا أجهزة الحاسوب وأنظمة الاتصالات لأحضر ما بها من معلومات تفيدنا وتنفعنا في حربنا المعلوماتية ضد العدو الصهيوني اللعين والأوسلوي عبر التنسيق الأمني المقدس.

فعذرًا منك أخي القسامي كل العذر لأنني لم أقدم لك عبر [قلم حرب العقول والتكنولوجيا] ما يروي عطشك للعلم والمعرفة... لذلك أرجو منك أخي الباحث عن ما يضمن لك مواكبة آخر التطورات العلمية والتكنولوجية في حرب العقول، أن تبحث عن المعرفة والعلم من خلال الشبكة العنكبوتية وما بها من مواقع متخصصة (ابحث بحذر لأن الشبكة مراقبة ومتابعة) ابحث في الكتب والمجلات العلمية واقرأ في النشرات الأمنية التي تصدرها الحركة والكتائب، نوّع مصادرك حتى تنوع مصادر قوتك... فالعلم قوة.... والقوة المؤمنة بالعقيدة الراسخة انتصار.

بعد أن حاولنا تسليط الضوء أو بعضه على عدد من وسائل الاتصال والتواصل التي قد تضطر إلى استخدامها في عملك الجهادي المقاوم، وجب علينا أن نسلط الضوء على ما لدى أجهزة أمن العدو الصهيوني من قدرات

تمكنه من استغلال أجهزة الاتصالات بجمع المعلومات عن طريقها للوصول إلى هدفه ومبتغاه المتمثل في محاربة حركات المقاومة وإفشال خططها وهجماتها، مع العلم أننا أخي القسامي المجاهد لن نستطيع الإحاطة بكل القدرات الاستخباراتية والإمكانيات الأمنية والتكنولوجية المستخدمة من قبل العدو، بسبب عدم كشفه لتلك الوسائل والقدرات لأنها تعتبر من صميم أسراره الأمنية والتقنية، إلا أننا سوف نحاول مواصلة عملنا الدؤوب في مواكبة التطور التكنولوجي الهائل والمستمر في مجال الاتصالات والتنصت وجمع المعلومات وقرصنة أجهزة الحاسوب وما يتبعها من هواتف ذكية وأجهزة لوحية، وذلك حتى لا تقع في الأخطاء التي وقع فيها عدد من أبناء المقاومة الذين سبقونا في العمل الجهادي ضد العدو الصهيوني.

أخي القسامي المجاهد هاك أهم القواعد التي يجب عليك معرفتها وفهمها لأنها تمثل لك طوق النجاة والانتصار في حربك حرب العقول والتكنولوجيا ضد العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي.

آلية الاتصال:

يتم الاتصال بإدخال الرقم المراد الاتصال به في جهاز الجوال ثم يظهر الرقم على الشاشة وبعدها يطلب الرقم، عندها يقوم جهاز الجوال بإرسال إشارة إلى برج التقوية الأقرب إليه، فيتصل البرج بالكمبيوتر المركزي الخاص بالشركة لمعرفة مكان تواجد الجهاز النقال المراد الاتصال به وبذلك يتم تحويل المكالمة والرسالة النصية أو الصورة أو مقطع الفيديو أو المكالمة المرئية إلى ذلك الجهاز.

الكمبيوتر المركزي:

يكون موجودًا في المقر الرئيسي للشركة المزودة لخدمة الاتصال وخدمة الإنترنت، وهو كمبيوتر عملاق يستطيع إنجاز ملايين العمليات في الثانية

ويحتوي على ذاكرة ضخمة جدًا لا يمكن تصور مدى ضخامتها... وهذا أمر سهل جدًا ضمن التطور التكنولوجي حتى أنه متوفر بين أيدي عامة الناس.

والوظيفة الرئيسية لهذا الكمبيوتر المركزي (المقسم) هو تحويل المكالمات وغيرها من الخدمات التي تقدمها الشركة ....!!

وتمكن الخدمة الخفية لهذا الكمبيوتر والتي تقدم للأجهزة الأمنية الصهيونية والأوسلوية على طبق من ذهب بما يأتي:

- جمع وتخزين كل المعلومات حول الأجهزة النقالة، سواء كانت:

* أجهزة حاسوب نقالة.

* أجهزة هواتف ذكية.

* أجهزة كمبيوتر لوحية.

- ثم إرسالها لأجهزة الأمن لكي تقوم بتحليلها و تصنيفها للعودة لها عند الحاجة.
- تحديد أماكن تواجد هذه الأجهزة النقالة الخطوة بالخطوة وحركة حاملها اليومية على خارطة للمنطقة تتضمن البيوت والشوارع التي مر منها وجلس فيها حامل أحد الأجهزة النقالة.
- تحديد الأشخاص الذين يستخدمون الأجهزة ويتحدثون من خلالها.
- وقت إجراء الاتصال.
- الأرقام التي يتم الاتصال بها والأرقام التي تتصل على الجهاز.
- تعقب رقم الشريحة الجديدة ذلك أن الأجهزة النقالة بمختلف أنواعها والتي تعتمد على الشرائح للحصول على خدمة الاتصال الهاتفي والإنترنت من الشركة يمكن لأصحابها تغيير رقم الاتصال والشركة المزودة للخدمة بسهولة وذلك بمجرد تغيير الشريحة ويتم أيضًا بسهولة

كبيرة جدًا معرفة رقم الشريحة الجديدة المستخدمة وذلك بمجرد تعقب الرقم التسلسلي أو رقم التصنيع (رقم الشاصي الخاص بالجهاز).

- يوجد لدى الشركات المزودة للخدمة وطبعًا لدى أجهزة الأمن قدرة على التحكم بالأجهزة النقالة (سواء كانت هواتف ذكية أم كمبيوترات لوحية أم نقالة) لا سلكيًا وتشغيليًا لسحب ما بها من معلومات مخزنة وللتنصت على أصحابها ولسماع ما يدور من أحاديث لمن هم يجلسون قريبًا من أحد تلك الأجهزة لنقل الصور الحية والمباشرة وذلك كله يتم حتى لو كان الجهاز مغلقًا.

تذكر أخي القسامي أن كل ما ينطبق على أجهزة الاتصال النقالة ينطبق أيضًا على الهاتف السلكي والكمبيوتر العامل من خلال النظام السلكي حيث أن الكمبيوتر المركزي يراقب ويخزن الصادر والوارد من تلك الأجهزة السلكية واللاسلكية.

من المعروف أخي القسامي أن جهاز الفاكس يتم توصيله بخط الهاتف الثابت (شبكة الأسلاك الأرضية) وظهر حديثًا أجهزة فاكس يمكن وصلها بجهاز الهاتف الجوال وبذلك يتم نقل الرسائل لاسلكيًا(قام المهندس القسامي عبد الله البرغوثي باختراع فاكس يعمل بنظام (Gsm) استخدمته الكتائب في تبني عملياتها الجهادية.. للاستزادة اقرأ كتاب مهندس على الطريق)... طبعًا ما ينطبق على استخدام أجهزة الاتصال الـ (سلكية واللاسلكية) من مكالمات صوتية ونقل للرسائل النصية ومقاطع الفيديو والصور ينطبق على استخدام الفاكس.. فكلها خاضعة للمراقبة الأمنية.

معرفة اسم صاحب الجهاز:

إن أي جهاز اتصال خلوي أو لوحي وحتى إن لم يكن مسجلًا باسم صاحبه في الأوراق الرسمية فإن إمكانية معرفة حامل الجهاز شيء سهل جدًا على أجهزة الأمن وذلك إما عن طريق سماع المكالمات التي يجريها صاحب الجهاز المجهول ثم تحليل بصمة صوته ومقارنتها مع الأرشيف

الموجود عند جهاز الأمن أو من خلال مراقبة أماكن تواجد حامل الجهاز الذي تم تحديد موقعه من خلال نظام (جي بي إس).

معرفة مكان الشخص حامل الجهاز:

حيث يمكن معرفة وعلى وجه الدقة الموقع الذي يتواجد فيه جهاز الهاتف الجوال أو الجهاز اللوحي فهذا أمر سهل ومتاح للجهات المعنية بذلك وهو لا يتطلب في أسوأ الحالات سوى ١/٦ من الثانية وإذا تم الاستعانة بخرائط صور جوية أو منظومة (GSM) يمكن تحديد الطابق وصولًا إلى تحديد الغرفة التي يتواجد بها الجهاز.

القدرة على معرفة خط سير حامل الجهاز:

يحتوي جهاز الجوال أيضًا على جهاز تعقب ومتابعة وليس هذا فقط بل إنه ومن خلال إرساله المستمر وتواصل إرساله واستقباله للإشارات اللاسلكية لأبراج التقوية طيلة فترة تشغيله، تحفظ وتخزن أماكن تواجده على الكمبيوتر ويمكن الرجوع إليها في أي وقت لمعرفة حركة حامل الجهاز والأماكن التي يتردد عليها ونمط حياته اليومي... مثل موعد خروجه من المنزل ووقت ذهابه إلى الجامعة أو العمل وصولًا إلى وقت عودته وذلك بعد المرور بخط السير الروتيني، أو غير الروتيني لذلك فإن الجهاز يتحول في هذه الحالة إلى آلة جمع معلومات عن كل حركة (وقتها ومكانها)، وإذا ما تعمقنا في هذه المعلومات وكيف يمكن تحليلها والاستفادة منها من قبل المخابرات نجد أن المفاجأة والصدمة؛ إضافة إلى قدرتهم على معرفة برنامج الحياة لحامل الجهاز الجوال والأماكن التي يتواجد فيها ويتردد عليها، يمكنهم أيضًا معرفة الدائرة التنظيمية المحيطة بالمجاهد، بداية بمعرفة العناصر التنظيمية التي يلتقي بها ويتردد عليها أو معرفة أماكن سكنهم وأماكن عملهم وصولًا إلى أماكن الاجتماعات التنظيمية السرية.

فمثلًا لو أن هناك أحد المجاهدين المعروفين مسبقًا بانتمائه الحركي أو أنه أثار انتباه أجهزة الأمن الصهيونية أو الأوسلوية وقررت هذه الأجهزة الأمنية المعادية مراقبة تحركاته الحالية والسابقة عن طريق جهازه الجوال ومراجعة المعلومات المخزنة مسبقًا على جهاز الحاسوب المركزي فإذا ما لاحظت أنه في أوقات معينة يتواجد هذا المجاهد في أحد البيوت المستأجرة أو في أرض خلاء أو في بيت أحد الأشخاص المعروفين هم أيضًا بانتمائهم التنظيمي، وفي نفس هذا الوقت يتجمع في المكان عينه أجهزة جوّال أخرى لعدد من الأشخاص من الذين قد يكونون أيضًا معروفين لدى أجهزة الأمن المعادية... مما يدق ناقوس الخطر بأن ما يجري هو اجتماع تنظيمي لمجموعة أو لخلية مقاتلة.

أخي القسامي اعلم علم اليقين أن ما يزيد تأكيد النتيجة السابقة لدى أجهزة الأمن المعادية أوسلوية كانت أم صهيونية هو عادة تعودها الكثير من المجاهدين وقد أصبحت مكشوفة لدى تلك الأجهزة المعادية وهي عادة إطفاء جهاز الجوال وفصل البطارية عنه وذلك عند الحديث عن الأسرار وأمور العمل العسكري أو حتى السياسي والتنظيمي، فمجرد اجتماع هؤلاء المجاهدين حمساويين كانوا أم قساميين وإطفاء أجهزتهم الجوالة بشكل متزامن يؤكد لأجهزة الأمن أن الذي يحدث ليس اجتماعًا عاديًا وإنما اجتماعٌ أمنيٌّ سريٌّ..

يعتقد بعض المجاهدين أن إطفاء جهاز الجوال وفصل البطارية عنه يكفي للتخلص من إشكالية (تحديد الموقع للتنصت] ولكن الحقيقة تفيد أن أجهزة الأمن قد تستعمل أجهزة (مشركة) ومزودة ببطارية صغيرة توضع في مكان مخفي داخل الجهاز وهي تزود الجهاز بالطاقة اللازمة بشكل تلقائي وبذلك يمكن تحديد موقع الجهاز ويمكن التقاط الأصوات التي تصدر بالقرب

من الجهاز ويمكن أيضًا التقاط تصوير فيديو من خلال كاميرا الجهاز بواسطة البطارية المخفية... وهذه الأجهزة (المشركة) لا تختلف نهائيًا عن الأجهزة غير (المشركة) حتى لو فتحت وفحصت من قبل خبير أو مختص في الصيانة والتصليح.

الهواتف العمومية:

أخي المجاهد لا تنسَ أبدًا أن الهواتف العمومية كلها مراقبة وبشكل دائم وهي أيضًا بمثابة الفخ الذي ينتظر مغفلًا يقع فيه فلا يجوز استعمالها حتى ولو لمرة واحدة.... أما التردد عليها واستعمال أحدها أو أكثر فيؤدي إلى رصد المستخدم وتصفيته إن كان مطلوبًا وملاحقًا من قبل قوات أمن العدو.

لواقط التجسس:

تستطيع أجهزة الأمن المعادية لك أخي القسامي المجاهد، أن تزرع لواقط تجسس واستراق السمع في المكان الذي قد تقصده أو تجتمع مع أحد ما فيه .... ولكن إذا تعذر ذلك فيمكن للوحدة الهندسية في جهاز الأمن المعادي استعمال أجهزة للتنصت واستراق السمع عن بعد وقد يصل بعد الأجهزة عن المكان المستهدف عدة مئات من الأمتار، وهذه الأجهزة تستطيع البحث عن بصمة الصوت الواحدة لكل شخص أو عدة بصمات لأشخاص مجتمعين، فجهاز استراق السمع يقوم بالتقاط جميع الأصوات الصادرة من المكان ثم يقوم جهاز الحاسوب بفرز كل صوت على حدة ويسجل كل صوت وحده أو يسجل صوت صاحب البصمة الصوتية الملاحقة من قبل الأجهزة الأمنية المعادية.

لقد استعملت أجهزة الأمن الصهيونية نظام لواقط التجسس في بحثها عن الجنود الثلاثة الذين سبق أن خطفوا من قبل مجموعة قسامية في مدينة الخليل لكن أجهزة الأمن الصهيونية لم تتمكن من الوصول إليهم

وسبب ذلك يعود إلى أن المجموعة المجاهدة كانت قد أعدمت الجنود الثلاثة بعد إلقاء القبض عليهم... فالحذر كل الحذر أخي القسامي من لواقط التجسس ومن لواقط أذن تشبه رجال التنسيق الأمني الأوسلوي المقدس.

تقنية بصمة الصوت عدوك الأول والأكثر خطورة في حرب العقول:

١ يتم الاعتماد عليها في عملية تحديد هوية مستخدم الهاتف الخلوي أو أي جهاز أو وسيلة اتصال أيًا كان حتى لو حاول المستخدم تغيير لهجته أو طريقة حديثه أو لو قام المتحدث بوضع يده على أنفه وفمه خلال الحديث.. (معرفة، فحذر، فانتصار)

٢ بصمة الصوت تكشف مكان تواجد أي مطارد وذلك بمجرد حديثه من جهاز اتصال وتكشف رقم الجهاز ومن صاحبه وتكشف أيضًا شخصية صاحب الجهاز الذي تم الاتصال عليه... (معرفة، فحذر، فانتصار)

٣ إن بصمة الصوت تكشف جميع الأطراف المرتبطة مع أي مجاهد سواء كانوا أفراد مجموعته أم عاملين معه في مهنة أو وظيفة ما، فبمجرد انكشاف أمر هذا المطلوب أمام قوات الأمن المعادية فإنها تقوم بالعودة إلى أرشيف المعلومات المخزنة على أجهزة الكمبيوتر وتعمل على تحديد هوية الأشخاص الذين تحدثوا مع ذلك المجاهد المطارد وتحديد زمن المكالمات وأماكن المتحدثين معه أثناء إجرائهم للمكالمة... وتحديد أماكن تواجدهم الحالي في حالة استمرارهم في عملهم الجهادي. (معرفة، فحذر، فانتصار)

٤ يمكن الاعتماد على بصمة الصوت في تحديد هوية من يتواجد في محيط الشخص الذي يجري عملية اتصال، فيكفي أن يلتقط لاقط الصوت في جهاز الجوال أو جهاز الاتصال العادي كلمة واحدة حتى يتمكن جهاز الحاسوب المركزي من تحديد هوية الشخص..(معرفة، فحذر، فانتصار)

٥ تقوم أحيانًا التنظيمات الفلسطينية بالإعلان عن العمليات التي تنفذها، أو حتى تلك التي تدعي تنفيذها زورًا وبهتانًا مثل (لصوص الحصاد الثوري في شهداء الأقصى) التي حلت واندثرت على يد عراب أوسلو وعراب التنسيق الأمني المقدس (محمود عباس) وذلك إما بالاتصال المباشر مع وكالات الأنباء أو محطات التلفزة الفضائية التي تكون خطوطها مراقبة بشكل روتيني، أو من خلال توزيع أشرطة فيديو يقوم فيها أشخاص ملثمون بقراءة البيانات وعندها تتعرف أجهزة أمن العدو على شخصية الملثم من خلال مقارنة بصمة الصوت مع بصمات الصوت المحفوظة داخل أرشيف الحاسوب التابع للجهاز الأمني. (معرفة، فحذر، فانتصار)

٦ تقوم الأجهزة الأمنية الصهيونية بتصنيف أكبر عدد ممكن من الأشخاص النشيطين في المقاومة بكافة أشكالها سواء العسكرية والسياسية أم العاملين في المجال الصحفي والإعلامي كل حسب خطورته ومدى اهتمامها بمراقبته وتحرص على الحصول على بصمة الصوت لكل هؤلاء الأشخاص ليتم تعقب المكالمات التي يجرونها وتسجيلها ومعرفة الأشخاص الذين يتم الاتصال عليهم وبالتالي تعقبهم أيضًا....(معرفة، فحذر، فانتصار).

فذكر ان نفعت الذكرى

استعراض لأهم الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها المجاهد عند استعماله لأجهزة الاتصالات وأجهزة الحاسوب..

١ اصطحاب جهاز الجوال خلال أي مهمة أو عمل تنظيمي، مثل اللقاءات والاجتماعات أو الرصد وتنفيذ المهمات الجهادية وما يرافق ذلك أيضًا من إطفاء لجهاز الجوال وفصل البطارية عنه في مكان الرصد أو التنفيذ أو الاجتياح أو اللقاء.

فكل ذلك عبارة عن إشارات ودلالات وعلامات واضحة تدق ناقوس الخطر عند أجهزة الأمن المعادية..

٢ تذكر أن استبدال بشريحة الهاتف الجوال شريحة أخرى للتخلص من الرقابة لا يحل المشكلة أبدًا...

فبسهولة سوف يتم معرفة الرقم الجديد للشريحة الجديدة إمّا من خلال رقم الشاصي الجهاز أو من خلال بصمة صوت مستخدم الجهاز.

٣ يلجأ البعض من رجال المقاومة إلى استخدام نظام إرسال واستقبال الرسائل (mms sms) في عملهم الجهادي وذلك لإدراكهم إمكانية التعرف عليهم عبر بصمة الصوت لكنهم يجهلون أن هذا الأسلوب أصبح مكشوفًا لدى أجهزة أمن العدو، فباستطاعة هذه الأجهزة الأمنية المعادية أن تستخدم جهاز الحاسوب للمساعدة على التعرف على الأجهزة التي تستعمل هذا الأسلوب وهي الرسائل النصية فقط، لأنه لا يوجد تقريبًا شخص عادي يمارس نشاطًا طبيعيًا يستخدم هذه الطريقة عبر التواصل، وثانيًا: عبر معرفة الأجهزة التي تتواجد في نفس المكان والتي تستعمل بشكل طبيعي من قبل نفس الشخص، أو بتحديد موقع تواجد الجهاز الذي يرسل ويستقبل الرسائل ثم مراقبة المكان وبالتالي معرفة مستخدم الجهاز.

لا تنسَ أخي القسامي المجاهد أن المراقبة تتم بصورة سريعة جدًا أثناء إرسال واستقبال الرسائل النصية وذلك عن طريق الأقمار الصناعية التجسسية أو طائرات الاستطلاع والتجسس أو من خلال أي وحدة مراقبة أرضية (عملاء وجواسيس عاديين) أو (عملاء، وجواسيس سوبر ديلوكس) يعملون في أجهزة أمن التنسيق الأمني الأوسلوي المقدس.

٤ استخدام أجهزة خاصة للعمل، وهي طريقة قد يلجأ لها بعض المجاهدين من خلال شراء أجهزة جوال من السوق ليستعملها فقط في

العمل الجهادي، أي للاتصال بالمجاهدين الذين يعملون معه (أفراد مجموعته أو خليته) وقد يكون لدى هؤلاء المجاهدين الذين يتصل بهم أجهزة خاصة للعمل مثله أو أجهزة شخصية، إلا أنه في حال كون هؤلاء المجاهدين أو أحدٍ منهم مطاردًا أو مكشوفًا لأجهزة أمن العدو الأوسلوي أو الصهيوني) فإن باقي المجاهدين وبشكل تلقائي سوف يصبحون مكشوفين وذلك بمجرد اتصال أي شخص مطارد منهم.

أما إذا كان هؤلاء المجاهدون غير مكشوفين فإن الخطر هنا يحدث في الثغرة الناتجة عن انكشاف أي من مجاهدي هذه المجموعة الذين يشكلون معًا دائرة للتواصل من خلال الجوال أو موقع التواصل على شبكة الإنترنت فبمجرد كشف أحدهم وتحديد بصمة صوته فإن كل من تواصل معه سوف يتم كشفهم من خلال بصمة أصواتهم المخزنة مسبقًا في أرشيف جهاز الأمن.

٥ استخدام البريد الإلكتروني بواسطة الخط الهاتفي الشخصي في (البيت أو العمل) أمر أصبح مكشوفًا بالنسبة للأجهزة الأمنية المعادية، فكما أن المكالمات الهاتفية تتم مراقبتها بسهولة كذلك الأمر بالنسبة للبريد الإلكتروني حيث أنه يتم الحصول على خدمة الإنترنت والبريد الإلكتروني بواسطة خط الهاتف، وبهذا تسهل مراقبة الرسائل الصادرة والواردة وصولًا للحصول على أرشيف الرسائل السابقة إذا ما أرادت ذلك الأجهزة الأمنية المعادية.

لقد نجح العديد من المقاومين في اغتنام خطوط الإنترنت التي تستعمل (wifi) الموجودة في المستوطنات الصهيونية وذلك من خلال الاستيلاء على ما يبثه (الراوتر) الذي يبث إشارة الإنترنت فمن خلال جهاز [=IP Link] الذي يحمل [IP] غير معروف الرقم يستطيع هؤلاء المقاومون

استعمال شبكة الإنترنت دون معرفة شخصية المستخدم وذاك بشرط واحد وهو اتباع مجموعة محاذير استعمال الإنترنت التي سبق وأن سلطنا الضوء عليها.

٦ إن استخدام الرموز والكلمات غير المفهومة أثناء الاتصالات التي يجريها المقاوم يزيد من شكوك أجهزة الأمن المعادية، وكذلك الأمر للأجهزة التي تستقبل وترسل الرسائل فقط.

أخي القسامي المجاهد النتيجة التي خلصنا إليها تفيد بما لا يدع مجالًا للشك بأن جهاز الهاتف الجوال بالإضافة إلى وظيفته الظاهرة والتي يدركها الجميع يمكن أن يؤدي دور [الجاسوس القاتل] ذلك أن أجهزة الأمن المعادية (صهيونية أم أوسلوية) يمكنها تحويل جهاز الجوال إلى جاسوس يتتبع كل حركة وكلمة تقوم بها فيخزنها في الحاسوب لاستدعائها وقت الحاجة، وكم هو سهل على تلك الأجهزة الأمنية المعادية تشغيل مايكرفون جهازك وكاميرا جهازك وصولًا إلى اقتحامهم لموقع الفيس بوك الخاص بك ومن قبله التويتر الذي تستخدمه وصولًا إلى تمكنها من التمتع بميزة جمع كل المعلومات المتعلقة بك وبغيرك وعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن لهذه الأجهزة الأمنية المعادية معرفة سلوكك وطريقة عيشك وكيفية إدارتك لعلاقاتك الاجتماعية.

فمن خلال عملية الفرز والتصنيف التي يديرها جهاز الحاسوب ومن خلفه مسؤولو التنصت والمتابعة يمكن معرفة ما يأتي:

١- شبكة العلاقات الشخصية والعملية التي تدور في فلكها وهي تشمل:

أ- الأقارب وأفراد العائلة.

ب- الأصدقاء والمعارف والمقربون منك.

ج- أبناء الحركة الذين تتواصل معهم وتربطك بهم علاقة تنظيمية.

٢- تحركاتك الحالية والسابقة والمستقبلية وبرنامج حياتك اليومي والأسبوعي والشهري والأماكن التي تتردد عليها مصنفة حسب أهميتها عند جهاز الأمن المعادي.

٣- معرفة المستوى الاجتماعي والثقافي والفكري والعلمي والمالي الذي تتمتع به أو تطمح إلى الوصول إليه.

٤- معرفة مدى روحك المعنوية وتحديد نقاط ضعفك ونقاط قوتك!!!!

٥- يمكنهم معرفة الوقت والمكان المناسبين لاعتقالك أو اغتيالك، وذلك بعد عملية رصد وحصر لتحركاتك الشخصية وشبكة علاقاتك والأماكن التي تتردد عليها..

أخي القسامي المجاهد إن حرب العقول والتكنولوجيا هي حرب المعرفة والفهم اللذان يؤديان إلى الحذر الذكي والاستعمال الفاعل للتكنولوجيا ضد العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي ضد التنسيق الأمني المقدس ضد من خان ودان للعدو ومن استعان به.

لذلك اعلم علم اليقين أن مهندسي القسام في قطاع غزة العزة تمكنوا عدة مرات من تمريغ أنف العدو بوحل الهزيمة والانكسار وإظهار التفوق الأمني التكنولوجي الذي حققته كتائبك ... كتائب الشهيد عز الدين القسام...

هاك أخي القسامي المجاهد وهاك أخي القارئ العزيز بعض ما حققته الكتائب الربانية، كتائب العقيدة الإسلامية، كتائب القسام في حرب العقول والتكنولوجيا ضد العدو الصهيوني والعدو الأوسلوي:

١- صناعة واستخدام طائرات أبابيل (A1) وهي طائرات تم تصنيع ثلاثة أنواع منها:

أ- أبابيل (A1A): طائرة استطلاع ورصد وتصوير موجه بدون طيار.

ب- أبابيل (A1B): طائرة استطلاع هجومية قاذفة للقنابل (عدة استعمالات).

ج- أبابيل (A1C): طائرة استطلاع هجومية انتحارية (تستعمل مرة واحدة)

٢- صناعة وتطوير عدد من الصواريخ قصيرة ومتوسطة المدى وهي على النحو الآتي:

أ- سلسلة صواريخ القسام (قسام ١- قسام ٢- قسام ٣).

صواريخ مخصصة لضرب محيط قطاع غزة.

ب- صناعة صاروخ (المقاومة M75).

[وهو صاروخ مخصص لضرب مستوطنات القدس].

ج- صناعة صواريخ (السجيل ٥٥).

[وهي صواريخ يغطي مداها محيط قطاع غزة الذي يقدر بخمسة وخمسين كيلو مترًا].

د- صناعة صاروخ (الجعبري J160).

[وهو صاروخ خصصته الكتائب لضرب مدينة تل أبيب] و- صناعة صاروخ (الرنتيسي R160).

[وهو صاروخ استعمل لضرب يافا وحيفا والخضيرة وصولًا إلى كل المدن التي تبعد عن قطاع غزة مسافة ١٦٠ كم].

نجاح العقول القسامية باقتحام الحسابات الإلكترونية للآلاف من ضباط وقادة العدو الصهيوني والاستيلاء على ما بها من معلومات.

٤- النجاح في اختراق البث الإذاعي لمحطات راديو العدو، والنجاح الأكبر في اختراق البث التلفزيوني للمحطات الفضائية الصهيونية والسيطرة عليها ثم بث رسائل المقاومة الموجهة للمستوطنين والمحتلين عبرها.

٥- نجاح مبرمجي الحاسوب القساميين بإرسال رسائل التهديد والتحذير لآلاف الصهاينة وذلك ضمن إطار الحرب النفسية.

الفصل السابع
قلم الوصايا القسامية

الباب الأول

باب الوصايا

(القوة: قوة العقيدة أولًا ثم قوة الوحدة ثم الساعد).

قلم الوصايا القسامية هو القلم الذي يسلط من خلاله الضوء على ما تمخض عنه عقل العصف الفكري القسامي من وصايا وأفكار ومن محاذير ونصائح وتوجيهات و طرائق تمكنك أخي القسامي المجاهد من السير على درب المقاومة والعزة درب القسام وأنت متسلح بما يلزم هذا الدرب من زاد عتاد وإعداد واستعداد.

وإليك أخي القسامي المجاهد أهم وصايا العتاد والإعداد والاستعداد القسامي:

* المياه الراكدة دائمًا يصيبها العفن.... وهكذا العقول والمواهب إذا لم تُدرَّب وتَعمل، فلا تكن أخي القسامي راكد العقل بل عليك أن تنمي قدراتك بنفسك حتى ولو لم يطلب منك ذلك ولو لم يكن هناك من يأخذ بيدك..

* لتكن قساميًا عالي الثقافة، واسع المدارك، دائم الاطلاع، جائعًا لشتى العلوم، حتى وإن كان نذرًا يسيرًا من كل علم مما يعينك على فهم الحياة والناس بثقة كبيرة ويمكنك من حمل البندقية بثبات واقتدار.

* أخي القسامي المجاهد كن دائمًا وأبدًا بالله ولله ومع الله، مع الله في سبحات الفكر مع الله في لمحات البصر، مع الله حال احتدام الخطر، مع الله في الرهط والمؤتمر، مع الله في حب أهل التقى، مع الله في كره من قد فجر.

* تذكر قول الشهيد حسن البنا واعمل به: "القائد جزء من الدعوة، ولا دعوة بغير قيادة، وعلى قدر الثقة المتبادلة بين القائد والجنود تكون قوة

نظام الجماعة وإحكام خططها ونجاحها في الوصول إلى غايتها، وتغلبها على ما يعترضها من عقبات وصعاب، فأولى لهم طاعة وقول معروف".

إن القسامي المتميز هو صاحب العقلية القادرة على النهوض بالأعباء والاستجابة الكاملة للتعدي الأمني الصهيوني والأوسلوي من خلال فهم واستيعاب واقع هذا التعدي من قبل العدو وإمكانياته وأهدافه وأساليبه ومخططاته وطرق تفكيره وبالتالي التصدي له ومواجهته بما يكافئه كخطة حاسمة تسبق التفوق عليه وتحقق الانتصار.

* عليك أخي القسامي أن تكون دائم الاطلاع والإلمام بالمتغيرات الأمنية والعسكرية والسياسية داخلية أو خارجية وأن تحاول التحليل والتوقع وأن تبحث من مصادر الفهم والنصح والإرشاد في هذا المجال وأن تتابع التحليلات والتقارير الأمنية المتواجدة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية والندوات والمناظرات التي تعرض عبر الفضائيات.

* عليك أخي القسامي أن تقرأ الكتب والدراسات الأمنية والعسكرية ومذكرات قادة أجهزة الأمن السابقين وقادة الدول والجيوش ففيها خلاصات التجارب والخبرات العملية الميدانية.

* عليك أن تواكب ما هو جديد في عالم التكنولوجيا في علم التجسس والأمن.

* أخي القسامي المجاهد عليك كمسلم مجاهد أن تتعلم لغة عدوك وعدو الله- عز وجل-، فتعلمك العبرية يمكنك من أن تنطلق في صراعك مع هذا العدو الصهيوني من وعي كامل وإدراك مبصر لتغطي أوجه المعركة وقيادتها المختلفة، فتعلم المجاهد القسامي للغة عدوه يفتح السجال واسعًا أمام دراسة الخصم، دراسة علمية مستفيضة ومتخصصة وحتى تكون البداية أتقن اللغة العبرية بحيث تتجاوز العقبة الأولى في فهم عدوك حتى

إذا أتقنت ذلك باتت باقي الخطوات أكثر سهولة، بدءًا من تتبع المواقع الإخبارية الإلكترونية التي تنشر أخبار الكيان الغاصب لعلك تجد ما هو مخبأ بين السطور... وعليك متابعة محطات التلفزة الفضائية الصهيونية التي تزخر بمادة زخمة تضعك أمام خريطة السياسة الصهيونية وتفاعلاتها مع مجمل الأحداث سواء كان ذلك نشرات الأخبار المفصلة وما يتبعها من تحليلات ولقاءات سياسية وأمنية واقتصادية تتيح التعرف بعمق على واقع المجتمع الصهيوني وردود أفعاله على العمل الجهادي، ومواضيع أخرى غاية في الأهمية لا يدركها إلا المتتبع لآلة الإعلام الصهيوني التي إن أخذت بعين الاعتبار والمتابعة الدقيقة والحقيقية أثمرت زخمًا معلوماتيًا لم يكن لولا الأساس الأول وهو اللغة العبرية لغة عدوك وعدو الله- عز وجل-

وعليه فإن الحاجة باتت ماسة لكي يقف كل مجاهد قسامي مع نفسه حتى يضعها أمام واجباته الأساسية، لا أن تبقى مقاوتنا معتمدة على العفوية(التي تعديناها بحمد الله في القطاع الغزي) والتقليد المتعثر، فكم من إخواننا الذين يقودون العمل الجهادي يتقن اللغة العبرية ويتابع أخبار العدو ويستطيع أن يحدد اللحظات الأشد إيلامًا لهم، ولعل عدونا المتفوق تقنيا والمتقدم في الماديات النافعة قد فهم هذه الفكرة ووعاها جيدًا فنجد الخبراء الصهاينة يجيدون اللغة العربية ونراهم يتابعون الإعلام العربي يحللون ويستنتجون ويقدمون توصياتهم الأمنية والاقتصادية وكل ذلك اعتمادًا على المعلومات المجانية التي تقدمها الصحف والمواقع الإلكترونية والمحطات الفضائية والمجالس العامة والأقاويل الجانبية... وكأن العدو الصهيوني يرشدنا أخي القسام إلى الطريق ويزودنا بزاده حتى نعد ونستعد.

* أخي القسامي إن من زاد عتاد الإعداد والاستعداد إلمامك بخصائص ومواصفات الذهنية الأمنية القسامية التي نجملها لك على النحو الآتي:

١- الذهنية الأمنية القسامية ذهنية واعية على اعتبار أن الوعي هو الأداة المركزية النافية لصفة السذاجة فهي ذهنية دقيقة الملاحظة ولا تمر على الأحداث مرور الكرام دون تفحص وانتباه وحذر شديد.

٢- الذهنية الأمنية القسامية ذهنية تحليلية تعتمد على التفسير وربط النتائج بمقدماتها وبما تواجهه من أحداث، مستفيدة من أحدث وأدق النظريات العلمية ونظريات الإحصاء والاحتمالات الرياضية.

٣- وهي ذهنية مستنيرة حادة البصيرة في فهمها وتحليلها تغوص في الأعماق وتقرأ ما بين السطور بعيدًا عن السطحية التي لا تتجاوز القشور.

٤- وهي ذهنية دارسة مثقفة تواكب المستجدات على كل الأصعدة خاصة التعليمية منها سواء في مجال الدراسات الإنسانية والمكتشفات والمخترعات العلمية والتكنولوجية المتعلقة بأمن الاتصالات والمعلومات، أم في مجال الأحداث والتحاليل السياسية والأمنية.

٥- وهي ذهنية قسامية مبدعة ترنو إلى الابتكار واكتشاف الجديد دومًا، وليست اتباعية جامدة تعيش على ذكريات ماض سحيق.

٦- وهي ذهنية واقعية تفهم الأمور على ما هي عليه في الواقع، وبناءً على ذلك تقدر الموقف وتخطط وتقرر وتنفذ دون جموح أو إغراق في الخيال... [هذه هي أهم الخصائص الذهنية الأمنية القسامية القادرة على الاستجابة للتحديات ومواجهة المستجدات].

أخي القسامي إن أحد أهم أعمدة الصرح القسامي هي هالة الغموض فالقسامي الغامض عبارة عن سر عميق يثير الذعر والخوف في قلوب الصهاينة وعقولهم، حتى لو كانت بندقيته صوته وقلمه بارود رصاص مقيد

خلف جدران الأسر، إن القسامي الصلب هو المجاهد المستتر الذي يعمل في الظل وكأنه من عالم الجن فيلقي الرعب القسامي رعب العصف المأكول في قلوب بني صهيون قبل أن يصلهم فتخور قواهم ويفقدوا قدراتهم على السيطرة وخوض المعركة.

* أخي القسامي تذكر أن الاعتراف خيانة والخيانة عار ما بعده عار.

* إياك ثم إياك والرحمة في تعاملك مع العملاء والجواسيس فهم آفات قذرة عليك حرقها ولتخليص فلسطين من دنسهم عليك ملاحقتهم والقضاء عليهم (اقرأ رواية المقصلة وجواسيس الشاباك الصهيوني للمؤلف).

* فليكن الشك والحذر أسلوبًا تتبعه عندما يتوجه أحدٌ ما بسؤال أو استفسار له علاقة بالقضايا الأمنية، فالقسامي لا يجيب ويبقى حذرًا باستمرار في تعامله مع أسئلة المتطفلين أو الفضولين أو أسئلة الماكرين المتوسمين.

* الاصطفاء: هو الأسلوب الأمثل لاختيار العناصر القسامية فهناك أصناف من الناس لا يجوز بأي حال من الأحوال أن يدخلوا في صفوف المقاومة مثل الجبناء والمزايدين وغير الأنقياء أمنيًا أو أخلاقيًا، ذلك أن الجبناء يتساقطون في الطريق ويفرون مذعورين عند المواجهة والالتحام أو قد يتحولون إلى عملاء وجواسيس يلحقون أفدح الأضرار بالمقاومة والمقاومين.. أما المزايدون فلا يتركون مجالًا للتفكير العلمي والتخطيط الهادئ الذي يقود إلى العمل الفعلي الذكي المنضبط... أما غير الأنقياء أمنيًا أو أخلاقيًا فحتى لو تابوا وعادوا إلى جادة الصواب فلا مكان لهم في صفوف القسام [فنحن لا نريد أن نبيت بين القبور ولا نريد أن نحلم أحلامًا مزعجة].

فالقسامي شجاع مقدام منضبط وأكثر الناس هدوءًا ونقي الخلق والأخلاق ظاهره كباطنه منذ مولده حتى لحده.

* التقوى رأس الأمر وخير حافظ لك أخي القسامي في معركة الحق ضد الباطل.

*الخائن مرتد بحكم الشرع، جزاؤه القتل فلا رحمة بل اجعله عبرة لمن لا يعتبر.

* دينك، شرفك، وطنك أغلى ما تملك فلا تتهاون أو تسامح من حارب الإسلام وفرط بالشرف وباع الوطن.

* أخي القسامي نحن اليوم نحتاج إلى نوع من التبصر في واقعنا، وربطه بما كان عليه حال سلفنا من المجاهدين حتى تتسع مدارك عقولنا فتجود بما ينفعنا في حربنا ضد من عادانا.

* لا تسمح للعدو أن يحدد زمان ومكان المعركة واعمل على مباغتته وحدد أنت أخي القسامي موقع الهجوم وزمانه واختر الأسلوب والكيفية والسلاح الذي يناسبك ويتناسب مع الهدف الذي ستهاجمه.

* ابحث دائمًا عن نقاط ضعف العدو واضربه في الأماكن الأكثر إيلامًا وتأثيرًا على معنوياته وروحه القتالية.

* كما أن الصبر مفتاح الفرج، فإن الصبر عند مراقبة الهدف أثناء الرصد والمتابعة مفتاح النصر عبر العملية الناجحة للقسامي الصبور صاحب الأعصاب الثابتة والقوية.

* العمليات الاستنزافية تجعل من العدو الصهيوني في حالة استنفار متواصلة وتؤدي إلى انتصارات صغيرة متراكمة يتوجها الانتصار الأكبر.. انتصار التحرير الكامل لفلسطين كل فلسطين.

* لا تنسَ أخي القسامي أن الغاية لا تبرر الوسيلة ومقاومة العدو الصهيوني والأوسلوي ينبغي أن تكون بأسلوب نظيف وشريف.

* تذكر أخي القسامي أن الدعاء هو السلاح الفتاك الذي يؤمن به المؤمنون ويعمل به الموقنون.

وقد أحسن القائل في هذا .. حيث قال:

لا تسألن بنــي آدم حــاجة   وسل الذي أبوابه لا تحجب

الله يغضب إن تركت سؤاله   وإذا سألت بني آدم يغضب

أخي القسامي اعلم أن الذكاء وسرعة البديهة هي موهبة فطرية يهبها الله- عز وجل- لمن يشاء، ولكن يمكن اكتسابها أو يمكن القول أنها موجودة لدى كثير من الناس إلا أنها ضامرة تحتاج إلى صقل وإظهار، فاصقل نفسك أخي القسامي جيدًا وذلك بالاستعانة بالله والعلم ومرافقة الأذكياء، والاطلاع على مواقفهم والتأمل والتفكير وعدم التصريح ومعرفة ألاعيب وحيل الصهاينة والأوسلويين وبناءً عليها يتم والتخطيط والتنفيذ .. والضرب بيد من حديد.

* أخي القسامي إن الناس تنتقد ولا تحترم من لا يثق بنفسه وبما عنده من حق ومبادئ وقيم مقاومة وحسن معاملة لذلك عزز ثقتك بنفسك وكن قويًا حاسمًا.

* إن الهزيمة النفسية هي بداية الفشل، بل هي سهم مسموم من سهام الحرب النفسية التي يشنها العدو الصهيوني ضد المقاومة والمقاومين فاحذر أن تصاب بذلك السهم المسموم.

* إن المبادرة والإيجابية والإقدام، وعدم الرجوع إلى الوراء بالإضافة إلى عدم الالتفات إلى المثبطين والمنهزمين والمتقاعسين الجبناء، كل ذلك مما

ينبغي أن تكون عليه أخي القسامي في مواجهتك ضد العدو الصهيوني وضد من والاه من عبيد التنسيق الأمني المقدس.

*كن يقظًا ومتابعًا لجميع تحركات العدو على الأرض الحقيقية وعلى الأرض الافتراضية أرض الشبكة العنكبوتية وأرض محطات التلفزة الفضائية ففي تلك الأراضي تدار الحرب النفسية حرب الدعاية والإشاعة التي تسبق حرب المدفع والدبابة.

* أخي القسامي واصل توكلك على الله واستعن به قبل كل شيء وبعده فأنت عبد القدوس وأمن القدس وفلسطين وأنت القسامي حامل هم الدين ورافع لواء إعلاء كلمة الله... كلمة الحق المبين.

* لا تخشَ أخي القسامي من الاعتراف بالخطأ إن لا سمح الله أخطأت وليكن اعترافك واضحًا جليًا وذلك لتبقى القدوة الحسنة والمثل الأعلى الذي يحتذى به.

* أخي القسامي لا تنسَ قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه: "لست بالخب ولا الخب يخدعني".

ذلك أن الخداع والمكر والمكيدة وأن الفساد والإفساد أسلحة دائمة الاستعمال من قبل العدو الصهيوني والأوسلوي الإلحادي فالحذر .. كل الحذر فلست أخي القسامي بالخب ولا الخب قادر على خداعك.

* كن مع الله ولا تبالِ بسواه كلمات رددها العياش ومن بعده من عاش أو من استشهد وعاش.. فردد أخي القسامي ما ردده العياش وكن مع الله ولا تبالِ بسواه.

* عندما ينادي المنادي الله أكبر، الله أكبر، وعندما ينشد القسامي يا رياح الجنة هبي اعلم أن النصر أصبح قريبًا وقريبًا جدًا بحول الله وقوته.

* لقد تمادى أصحاب عقيدة التنسيق الأمني المقدس كثيرًا في طغيانهم واستبدادهم الذي أصبح أكثر شرًا وطغيانًا واستبدادًا من العدو الصهيوني لذلك وجب عليك أخي القسامي مقاومة هذا الطغيان والاستبداد الأوسلوي سعيًا إلى الحرية من نير الأوسلوي والصهيوني.

* إن عبيد التنسيق الأمني المقدس يعادونك لأنك عبدالله وتدين بدينه الصحيح الذي ينير العقول ويبين الحقوق ويقيم العدل ويرفض الظلم ويربي المؤمنين على قول الحق ومقاومة الباطل، فقم وقاوم باطل عبيد التنسيق الأمني المقدس.. عبيد الإلحاد الأوسلوي.

* لقد أثبت القسامي الذي قذف الحجر وطعن بالسكين وأمطر الصهاينة بزخات رصاص الرشاش واستشهد مزنرًا بالحزام الناسف أن الإيمان خليق أن يصنع العجائب وأن يصنع قاذفي الحجارة .. قاذفي صواريخ القسام وصواريخ المقاومة وصواريخ الجعبري والرنتيسي، وما خفي كان أعظم وأكبر.

* فكن أخي القسامي قوي الإيمان ثابت العقيدة وتذكر أبد الدهر أن الصائمين القائمين من أبناء القسام هم من أثبتوا أن الصهاينة تحت الأقدام يداسون في حرب العصف المأكول الحرب التي خاضها رجال العقيدة رجال القرآن والبندقية والسنة النبوية.

* أخي المجاهد إن الإسلام يستطيع أن يصنع الكثير الكثير في معركتنا ضد الصهاينة المحتلين المتغطرسين لذلك اعمل على جعل القضية الفلسطينية قضية إسلامية حتى تكون قضية كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

* أخي القسامي اعلم علم اليقين أنه إذا اختلف دعاة الإسلام في موضوع السلام مع الصهاينة اليهود– لعنة الله عليهم–، فإن المجاهدين هم

أصحاب الرأي النافذ، وعلى هذا يقدم رأي رجال الإخوان وحماس والقسام على رأي أصحاب القول الآخر وتلك أخي القسامي هي وصية الإمام أحمد والإمام ابن المبارك لقوله تعالى: ﴿والذين جاهدة فينا لنهدينّهم سبلنا﴾، وقال في ذلك ابن تيمية:

" فجعل لمن جاهد فيه هداية جميع سبله تعالى، ولهذا قال الإمامان عبدالله ابن المبارك وأحمد بن حنبل وغيرهما: إذا اختلف الناس في شيء، فانظروا ما عليه أهل الثغر، فإن الحق معهم، لأن الله يقول: والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا."

* تذكر أخي القسامي أن أبناء حركة حماس هم من بادروا ورابطوا على الثغور فكان من حقهم أن يقدم رأيهم على رأي عبيد التنسيق الأمني المقدس.

* إن ردد الصهاينة: أنهم شعب الله المختار فردد أخي القسامي أنك من خير أمة أخرجت للناس أمة الإسلام (الدين العظيم القوي).

* إن سلامة التنفيذ تعتمد اعتمادًا كليًا على سلامة التخطيط، لذلك عليك أخي القسامي أن تعمل على أن يكون التخطيط دقيقًا تامًا كما تعمل بأن يكون التنفيذ دقيقًا ناجزًا.

* يجب أن تعالج الخطة أدق التفاصيل ففي عملنا القسامي لا مكان للخطط العامة ولا اعتماد على الحظ أو الصدفة في تنفيذ أي عملية ولا تنفّذ العملية إلا إذا زادت نسبة نجاحها عن ٧٥% على الأقل.

* أخي القسامي في ختام هذا الفصل أذكرك أن المعرفة ليست فقط على قدر الحاجة وإنما أقل من الحاجة فالمعلومة الأمنية الحركية يزداد خطر كشفها وتسريبها بمجرد امتلاك أي إثبات لها وتبقى خفية حافظة لقيمتها ما دامت في دائرة مغلقة بشكل محكم.

الخاتمة

وفي ختام هذا الكتاب أذكرك أخي المجاهد القسامي ابن حماس والإخوان أنه من فضل الله علينا أن جعلنا من أهل فلسطين .. أهل الرباط، وزاد فضله علينا أن هدانا إلى طريق الدعوة والحق بأننا أبناء لجماعة الإخوان المسلمين وأبناء حركة المقاومة الإسلامية حماس والتي تعتبر الوسيلة التي نتقرب بها إلى الله.

أخي المجاهد إن ابن الإخوان كما ابن حماس، وابن حماس كما ابن القسام، فكلهم مجاهدون قائمون وكلهم مخلصون محافظون على دوام شعلة الصراع ضد العدو الصهيوني المحتل، حتى تحرير أرض فلسطين بقدسها وأقصاها من دنس هذا العدو الصهيوني المجرم، الذي يفكر ليل نهار، كيف يقضي على هذه المسيرة الأخوانية الحمساوية القسامية المباركة مستخدمًا كل الطرق والأساليب الدنيئة القذرة بالإضافة للقتل والإرهاب والإجرام للنيل منا ونحن أخي القسامي السد المنيع والدرع الحامي.. ونحن أيضًا طيور الأبابيل التي ستحوّل الصهاينة ومن والاهم من عبيد التنسيق الأمني المقدس إلى عصف مأكول بإذن الله- عز وجل-.

وعودًا على البدء فكما لا انفصال بين الدين والدنيا، ولا انفصال بين الدين والسياسة في الإسلام.. فلا انفصال بين عبيد التنسيق الأمني الأوسلوي المقدس وبين العدو الصهيوني، لذلك وجب عليك الضرب بيد من نار وحديد لكل من يوالي العدوان كل من خان وهادن!!

وفي الختام أسأل الله أن يلهمني الصواب، وأن يغفر لي زلة القلم واللسان وأن ينفعنا وينفع بنا.. إنه سميع مجيب.

صاحب مجموعة أقلام البندقية الحمساوية والقسامية

أبو أسامة القسام

عبدالله غالب البرغوثي

من أقوال المهندس عبد الله البرغوثي:

لا تنسوا المهندس في عتمة عزلته لقد كان فيكم للحرية عنوانا

تم بحمد الله